وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

من سوالف الحريم في الجزيرة السورية العليا

ليديا بتيني

من سوالف الحريم

في الجزيرة السورية العليا

الإشراف الفني والطباعي: أحمد عكيدي
تصميم الغلاف: شـــادي العيســـمي

ليديا بتيني

من سوالف الحريم في الجزيرة السورية العليا

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٩

من سوالف الحريم في الجزيرة السورية العليا / ليديا بتيني.- دمشق: الهيئـــة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٩.- ١٥٢ص ؛ ٢٤ سم.

١- ٣٩٨,٢٠٩٥٦١٤٣ ب ت ي م ٢- العنوان ٣- بتيني

مكتبة الأسد

كلمة شكر

يسعدني بمناسبة إصدار هذا الكتاب أن أقدم جزيل الشكر لكل المؤسسات ولكل الأشخاص الذين قدموا لي المساعدة لفترة طويلة خلال السنوات الماضية حيث نمت روابط صداقة حميمة مع الكثير منهم.

وأود أن أشكر أولاً وزراء الثقافة في الجمهورية العربية السورية نجاح العطار ،ومها قنوت، ونجوة قصاب حسن، ومحمود السيد، ورياض نعسان آغا، ومحافظي مدينة الحسكة محمد مصطفى ميرو، وصبحي حرب، وعلي معلا أحمد، وسليم كبول، الذين منحوني في كل عام موافقتهم على متابعة أبحاثي على أرض الواقع في كل ناحية من المنطقة بأمن و حرية مطلقة، كما أشكر أيضاً المركز الثقافي العربي في الحسكة الممثل بشخصية مديره الأسبق أحمد الحسين الذي سهل علي عملي في كل الأحوال.

وفي مدينة الحسكة أيضاً أرغب أن أتذكر صديقاتي العزيزات لاسيما الراهبات الفرنسيسكان أمينة وبديعة ومنى وعائلة أبي فرحان الواوي.

كما أقدم الشكر الجزيل الخاص إلى الأب أنترانيك أيفا زيان والأب ناريك وإلى الآباء الساليسيان، لشيانو، ورفعت في دير الأرمن في مدينة القامشلي وإلى نويل وكلود.

وأدين بالفضل الكبير للمعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق، الذي قدم لي طيلة العشرين سنة الماضية، المساعدة الكبيرة في هذا البحث، متمثلاً في شخصية مدرائه الذين تداولوا إدارة المعهد، وأشكر أيضاً الأصدقاء

السوريين سراب ومنى وسهيل ومها، وكذلك الأصدقاء الفرنسيين الذين عرفتهم بالمعهد.

وفي النهاية أقدم الشكر الحار إلى المقيمين في القرى الذين استضافوني لسنوات عديدة وأعطوني من وقتهم الكثير وأجابوا على أسئلتي وقصوا علي قصصهم وساعدوني على فهم لغتهم وحضارتهم وأخص منهم أولاً الراويات: أم خميس في سميحان الشرقي وفطيم في خربة السويفات ومريم في الجسعة وزهرة في البوير ومريم ونوفة في بئر الحصان وسوداء في مغلوجة وطرفة في هياهي صغير وهدلة وعنود في دبانة ومهية ووضحى في جرمز، كما أقدم الشكر إلى قاسم وفوزية في تل بري، وعنتر وسالم في دبانة وفاضل وحليمة في بئر الحصان وحسين في مستريحة وأميرة وبدرية وخالد في القامشلي وعائلتهم.

وأخيراً أقدم جزيل الشكر والعرفان لزميلتي العزيزة سمر حيبا التي ترجمت معي إلى اللغة العربية هذا النص.

تمهيد

يحتوي هذا الكتاب على ٤٠ قصة (سالفة ، ج سوالف) روتها نساء بلهجة محلية . وقد جمعت هذه القصص ميدانياً في الفترة الزمانية الواقعة ما بين ١٩٨٢ و ٢٠٠٧ في الجزيرة السورية العليا وفي الشمال الشرقي من مدينة الحسكة، حيث قمت بتسجيل القصص صوتيًا.

فمن المؤكد أن الأدب الشعبي، بما يحتويه من قصص وأشعار وأمثال، هو الخلاصة الصّافية لتجارب المجتمع على اختلاف شرائحه و مستوياته، لذلك فإن فهم الإرث الأدبي ليس حكراً على الآثار القديمة، ولا على ما تضمه الكتب القديمة بين دفافها من أفكار الكتّاب وأحاسيس الأدباء. لقد خطا فهم المأثور الشعبي من الأدب خطوة واسعة حتى يصل بنا إلى كل ما له صلة حميمة بالشعب وأصالته، وعاداته وتقاليده وممارساته اليومية التي تصبح، بمرور الزمن، كأنها سمة تواكب الناس وتلازم تطورهم .

والحقيقة فإنني، كباحثة أجنبية، لم يكن هدفي من تدوين هذه النصوص الشفوية وشرحها، إعطاء قيمة للقصص الشعبية فقط، متخلية بذلك عن القيم الحقيقية للأدب العربي؛ لكنني حاولت بذلك أن أرسم الخطوط التي تظهر معيشة الناس في تلك المنطقة من سوريا والروابط التي تجمع بينهم .

فمعظم هذه القصص تنحدر من عشائر عربية موجودة في الجزيرة السورية، منها جبور وطي وشمر، تتحدث بلهجة عربية بدوية شرقية . أما الراويات اللواتي قصصن علي هذه القصص، فمعظمهن أميات وتراوحت

أعمارهن بين الثمانية عشر والسبعين عاماً وكان أكثرهن، إبان تلك الفترة التي سجلت منهن الحكايات، بين الأربعين والخمسين سنة.

إن الجزيرة السورية، التي تشكل اليوم محافظة الحسكة، شهدت مع مرور الزمن تنوعًا تاريخياً خاصًا، إذ قطن فيها منذ القديم العديد من المجتمعات وبكثافة سكانية كبيرة، كما تدل على ذلك بقايا المنازل والمباني التي تكومت بحكم الطبيعة على شكل هضاب ومرتفعات. ومنذ القرن السادس عشر تقريباً إلى يومنا هذا، ظلت هذه المنطقة مهجورة، لم تكن إلا سهولاً برية يرتادها بعض البدو الرحل وتبدو كأنها أرض لتنقل البدو من مكان لآخر وللرعي فصليا.

ومع ظهور فترة الانتداب الفرنسي، الواقع ما بين ١٩٢٠ و ١٩٤٦، بدأت ظاهرة الإعمار السكاني في المنطقة، التي شهدت استقرار قبائل البدو الرحل. فنمت بوادر التحضر بين هذه المجتمعات البدوية بانتقالهم إلى حالة الحضر أو نصف الحضر. وفي مطلع الأربعينات من القرن الماضي، بدأ تأسيس القرى التي تكثفت مع حدوث التطور والنمو الزراعي الهائل الذي عرفته الجزيرة في أوائل الستينات.

هذا التطور الذي شهدته المنطقة، نتج عنه تبدل حالة السكان من شبه بدو رحل إلى حضر مستقرين يعيشون الآن في بيوت صنعت من اللّبن، حيث يعتمد اقتصادهم على تربية المواشي والحيوانات مثل الأغنام وغيرها، وعلى الزراعة المروية أو البعلية كزراعة القطن والحبوب.

ولا نستطيع القول بان الاتصال المباشر مع حياة الخيام قد انقطع نهائيًا، لأن الحكومة السورية اتخذت إجراءات تشريعية تهدف إلى تقليص الاستثمار الزراعي في المناطق القاحلة وإلى استخدام المياه الجوفية بطرق سليمة. هذه التوجيهات شجعت الكثير من السكان على الإنتاج الرعوي المعتمد على التنقلات الفصلية لأولئك الذين ما زالوا يحافظون على العادات والتقاليد القديمة المتوارثة ويعتزون بالانتماء إلى القبيلة وقيمها القديمة البدائية (أوّلي موهساع).

إن القصص المروية هنا، وإن التمست من الراويات أن يحكينها لي بهدف التسجيل، فقد ابتكرتها المجموعة لاستعمالها الخاص، وليس من أجل وصف نفسها لباحث أجنبي. إن هذه القصص تعكس إدراك المجموعة لخبراتها الاجتماعية الخاصة وتفصح عن القيم المدرجة فيها وبالتالي فإنها تشكل شهادة مهمة عن تمثيل المجموعة لنفسها في وقت خاص وفي لحظة خاصة وذلك بالانتقال من حياة نصف البداوة إلى حياة الحضر.

ورغم أن هذه القصص الأدبية من المأثور الأدبي الشعبي تشكل ثروة ثقافية، فإنها متعرضة للاندثار والضياع بسبب التغيرات العميقة التي جلبتها الحياة الحديثة، وذلك من خلال اعتراف النسوة الراويات للقصص بأنفسهن،

مما يستدعي الإسراع في تدوينها. إن هذه الدراسة لها هدف أبعد من هدفها اللغوي، حيث يسهم تدوينها في المحافظة على هذه الوثائق الشفهية الأدبية وفي التعريف بها.

ونقدم في الصفحات الآتية تفسيراً موجزاً للمواضيع التي تعالجها القصص، من وجهة النظر التي أشرنا إليها سابقًا، وهي التمثيل الذي تقوم به المجموعة من خلال القصص المروية، عن أنفسهم وعلاقتهم مع الجو المحيط ومع الآخرين.

إن القسم الأكبر من هذه القصص تجري أحداثها في أجواء بدوية، على الرغم من تغير حياة الراويات اللواتي تقطن القرى، ولذلك تشكل (**البرية** أو الحمادة أو الصحراء أو الشول) المحور الأساسي لهذه القصص. إن هذه الكلمات تصور لنا المكان الذي تمارس فيه حياة هذه الجماعات في ماض قريب، كأنه مكان غير آمن حيانا، لا لأنه مكان مجهول وإنما بشكل خاص بسبب الأخطار الحقيقية التي تواجهها شخصيات القصص، كالحيوانات المفترسة أو قطاع الطرق واللصوص، نظراً لخلو المكان في الماضي. و مع ذلك، يمكن للشخص أن يعيش فيه بهدوء وراحة دون وجود أي إنسان من حوله (لا حوله ولا حواليه) ولم تكن اللقاءات بالضرورة خطيرة، حيث أن المسافر وحده يمكنه أن يقاسم غيره مصاعب السفر أو يجد ملجأ يحميه ليلا. فباستثناء الحالات التي يتوجب فيها الرحيل بدون عودة (صد وما رد) أو السير الذي يؤدي إلى لقاء كائنات مثل الغول (الحنفيش)، نجد أن البرية تظهر كأنها مكان محايد تعتبر فيه اللقاءات مقبولة، بصرف النظر عن بعض الحالات، كأن يكون لأمراة شابة

وحدها، لكن حتى في مثل هذه الحالات تستطيع إمرأة أن تسير وحدها لمدة ثلاثين يوماً دون مصادفة أحد، كتلك المرأة التي أنقذ ابنها عبداً أسود من الهلاك، لكنه، فيما بعد، قتل كل العائلة (سالفة ١). أما في السالفة ٢٦، فنجد فتاة تعاني من مشكلة وهن من نقض الدخان الذي ترغب به وتشتم رائحته الآتية إليها من مجموعة رجال فتذهب إليهم بمفردها دون أخطار إلا الأخطار المستعدة هي للمخاطرة بها.

ومن حيل البادية أن بطلة القصة وخلال سفرها لوحدها تنجو من سطوة العبد الذي يرافقها أو ذلك الرجل الذي التقاها صدفة، بحجة الابتعاد لقضاء حاجة، إذ يربط الرجل ساقها بطرف حبل ويمسك بيده الطرف الآخر، وعندما تبتعد الفتاة بالحبل، تقوم بربطه بشجرة زرعت بالصدفة (السالفة ١١ و ١٦) وتهرب.

إن هذا المكان غير الآهل بالسكان لا يتعارض مع القرية (الجرية) حيث أن (الجرية) في القصص ليست فقط نقطة أو علامة من أجل التعبير عن قياس المسافات (مثل هين و ـ) و إنما عبارة عن المحيط الذي تز اول فيه الجماعات نشاطاتها اليومية. وبالرغم من أن الراوية التي تروي القصص قد تصحح الكلمة (الجرية) إلى كلمة (العرب) أو البدو، فالقرية موجودة في القصص غير أنها لا تعني المكان الآهل المعروف الذي شغلته المجموعة، عكس ما هو موجود خارج القرية نفسها والذي يشكل المكان غير المحمي من الأخطار المحتملة. إن البرية حتى وإن كانت مكاناً قد يُطرد إليه الفرد، فإنها لا تناقض القرية كمكان حيث تستقر أو تقيم فيها المجموعة، كما في قصص الحضر. والفرد قد يُترك في

البرية بالخدعة، ولكن غالباً ما يكون السبب أن المجموعة هي التي ترحل دون أن تخبر الفرد الذي يبقى في مكان لم يعد منزلاً أو مكاناً آمنا. إضافة إلى ذلك، فإن ترك الأمكنة المأهولة قد يكون طريقة لإنقاذ المجموعة. فكلمة (بيت) في السوالف كما سنرى تفيد بيت الشَعر أو بيت الطين، وفي الحقيقة أن المنزل أو البيت ليس مكاناً ماديًا؛ إنما البيت الحقيقي هو (الأهل). والجفاف (المحل) أوالقحط أو الجوع كلها أسباب تتطلب الرحل والتنقل بشكل جماعي (السالفة ١)، لا بشكل فردي كأن تتشتت الأسر، مثل ذلك الذي يحدث عندما يذهب الأب للبحث عن عمل بعيدا، كما هو الحال في قصص الحضر.

ويرتبط مع البرية كمكان مادي معنى آخر، وهو (ديره أو ديار). فكلمة ديار تدل على المكان الذي حلت به المجموعة أو الأهل. في السالفة ٧، الفتيات اللواتي تخلى عنهن الأهل الذين رحلوا تاركين بناتهم نائمات، يقلن للرجل الذي زعم أنه أبوهن (منت ابونا لولك أبونا ما خليتنا بالديان).

وفي السالفة ٢٧ العبدة السوداء التي ذهبت لالتقاط أشياء بديار كانت قد تركتها المجموعة (رُحِت على الديار ألگط، ديار راحلين أهَلْها)، وجدت خرزاً يجعلها غالية عند سيدها؛ وفي السالفة ٢٠، تلك العائلة التي تركت ابنتها الحامل حملاً غير شرعي، تعود بعد سنوات وتجدها في ديارهم السابقة.

وكلمة ديره تدل على أن قسماً من الأهل أو المجموعة يستمر في الإقامة فيها، أو أنها في كل الأحوال تشكل مرجعاً حميماً قوياً للفرد الذي تحتّم عليه التخلي عن ديرته، فجملة (ديره طْلُبَت هَلها) تعتبر الصيغة التي يستعملها الشخص كثيراً ما، قبل استئناف السفر الذي يحمّله على اكتشاف أصله؛ ويقال

لابن اللقيطة الذي يعتقد بأنه من العائلة الجديدة للأم (الله يلعن ابو الديره الجِذَفتّك ألما تنعرف منين , السالفة ١) .

وهكذا فإن كلمة (بيت) مفهومها غامض، وفي حالات معينة تشير هذه الكلمة بالتأكيد إلى المنزل، وفي حالات أخرى تشير إلى الخيمة، مثلما تذكر بشكل واضح في القصص (بيت الشَعر- بيت مثولث)، ولكن حتى في هذه الحالات أحياناً يمكن أن تظهر حقيقة المنزل، فالسن المسموم مثلا، (سن خنزير بري أو سن حنفيش)، الذي يدخل في قدم البطلة، كان مخبأ تحت الباب، بالرغم من أن القصة تجري أحداثها في البرية (السالفة ١٦).

وعلى كل حال، فان الإشارة إلى خواص البيت (فناء الدار أو الفسحة أو الباب) بالكاد لا وجود لها، و كذلك الإشارة لبناء بيت أو شراءه. وفي واقع الأمر، البيت القائم في القرية لا يختلف كثيراً عن بيت الشعر، بالنسبة لأولئك السابقين من أنصاف البدو، أصحاب التنقلات الخفيفة. فقد بيّنت دراسات عديدة أنه في الثلاثينات من القرن الماضي، قد حصل انتقال تدريجي من السكن المتحرك إلى البيت المصنوع من اللّبن، الذي يشكل في يومنا هذا العمارة العادية. ويتصل بمعنى البيت خلال السوالف معنى "الغرفة الممنوعة" المغلقة بالمفتاح (دام ، ج دوم ، وهو في الواقع بناء صغير مستقل، السالفة ٣). وفي كثير من الأحيان وضمن السوالف، قد تذكر أيضاً الملاجئ التي يقيم فيها الإنسان مثل الكهوف والمغارات وعرى النهر(قابه، خفيس، زويّه)؛ هذه الكهوف أوالمغارات قد تكون أبواب دخول إلى العالم تحت الأرض، لكنها في الغالب، عبارة عن ملاجئ لهؤلاء الذين ليس لهم وسائل للإقامة غيرها. اما الكصر في السوالف، فهو

عبارة عن بناء ثابت في البرية (السالفة ٧) باستثناء ما يحدث في القصص المتأثرة بجو الحضر، حيث يوجد في (الگصر) حمامات وخدم وطوابق وله مفاتيح وأبواب (السالفة ٢٢).

وأما فسحة الماء (مي، افرا)، فيمكن أن تكون المكان الذي تقذف فيه البطلة محجوزة في صندوق بعد أن تقطع رجلاها و يداها (السالفة ١٣)، أو مكاناً للهروب، كما في السالفة ١٥، حيث البطلة الهاربة من رغبة أبيها بالزواج منها، تطلب أن توضع في صندوق وتقذف في الماء. وفي السالفة ٢، مجموعة من الفتيات تَرِد إلى (افرا) لنضح الماء، حيث تبالغ الراوية كثيراً في وصف كمية الماء المنساب من الغدير، لأن بطل القصة، الذي كان ديكاً وأصبح شابًا، يقوم بشفط الماء ويستعمله فيما بعد لإخماد النار.

أما العين والبئر، فهما أقرب إلى الراويات من المساحات الشاسعة للمياه. ففي هذه القصص العين لها دائماً معانٍ إيجابية: في السالفة ٢٤، العين هبة إلهيّة للبطلة الموجودة وحدها في البرية وفي السالفة ١٥ العين تأوي سمكة ذات قدرات سحرية. أما البئر، على العكس، فهو مبهم بشكل كبير، نظراً لأن أعماقها قد تخفي أخطاراً غير محتملة مثل (الحنفيش) في السالفة ١٨؛ وعندما تشعر قافلة تمر بالقرب من بئر، أنه يخرج منه أنين شخص سقط فيه وقبل مساعدته للخروج، يطرح عليه السؤال المعتاد: (انت انس والا جنس؟) بمعنى أنت كائن بشري أو جني؟ وأكثر من هذا، فمن يدخل البئر لنضح الماء لا يستطيع الخروج منه بدون مساعدة هؤلاء الذين بقوا في الخارج. ولذلك فإن البئر وبشكل متكرر هو الطريقة المستعملة لهلاك أحد ما، إما أن يُرمى في البئر

أو يتم إنزاله فيه، ومن ثم التخلي عنه خيانة من الرفاق (گِطَع الحبل ومشى وخلاه) بمعنى أن الحبل كوسيلة للخروج قد قطعه الرفيق وذهب عن صاحبه متخلياً عنه (السالفة ١٧) .

ومن خلال الصبغة الواقعية الغالبة على هذه السوالف، إن من يقع في البئر أو في حفرة وتنقذه قافلة أو صياد عابر، فإنه يخرج منتفخاً بالماء وممتلئاً بالرضوض والكدمات، دون ذاكرة لمخاطرات أخرى. فهناك قصة واحدة (رواها رجل هذه المرة) تشير إلى عالم تحت الأرض حيث يكون البطل فيها قد نزل في بئر فيه جبال ومياه وسهول.

وفي كل الأحوال، فإن هذا العالم الذي تحت الأرض ليس موصوفا، فالسالفة ١ تتحدث عن مكان كبير مخيف، وفي سالفة اخرى مسجلة سنة ١٩٦٦ وغير موجودة في هذه المجموعة، نجد أن قابلة دعتها إمرأة مجهولة في الليل قد وجدت نفسها في مغارة (قابة) مسكونة بالحنافيش والسعالو، وقد دخلت إليها عبر نهر كبير .

والعالم تحت الأرض ليس له اسم خاص، بل هو محدد من خلال عكسه، عندما يظهر البطل على سطح الأرض (على ظاهرة الدنيا). هناك شخصيات تسكن هذة الأمكنة التي لا تخضع للقواعد المعروفة في عالم الانس، وهم متصلون مع الماء. واحد منهم (أبا لبخوت)، الرجل ذو الحظ السعيد (السالفة ٢٨)، الذي يعيش في حوض ماء كبير تحت الأرض، ويخرج منه لإعطاء جواب أو رأي له، والأخرون (الحنافيش، مفردها حنفيش) وخاصة (السعالو، مفردها سعلوّه) ويحسب الاعتقادات المنتشرة فإن السعالو يسكنّ تحت الأرض

بالقرب من الماء وهن مغرمات بسرقة الرجال ويعشن معهم بالتزاوج.

وكثير من الناس يؤكدون بأنهم عرفوا أشخاصاً عادوا إلى سطح الأرض (على ظاهرة الدنيا) بعد مثل هذه التجارب. ونلحظ أن من عاش هذه المغامرات لم تعد له تلك الملامح البشرية الطبيعية، بل أخذ مظهر الحنفيش، له شعر طويل أشعث دون تمشيط وأظافر وحواجب غير مهذبة. في السالفة ٢٩ الحنفيش الذي اتخذ صورة بشرية من أجل جذب فتاة مع أخواتها، يستأنف مظهره الحقيقي من خلال تحويل شعره ولحيته وحواجبه (هو مستسعر صاير سعر صاير حنفيش مثل الحنفيش شعرلحيتو لهين هدب عيونو لهين شواربو هيچذ). ومن يستقبل من جديد في المتجمع البشري هؤلاء الأشخاص الذين عايشوا العالم تحت الأرض، عليه أن يعتني بهم بحلق شعرهم وحواجبهم ويقص أظافرهم.

أما في السالفة ١٢، الشاب الذي يلاقي الحنفيش، يسرع في قص أظافره وحلق حواجبه وعندها فقط يقول له الحنفيش (سْلِمِت). ونفس العملية يقوم بها بطل السالفة ٢٣، الذي أصبح غنياً بفضل عظام البقرة التي تحولت إلى ذهب، عندما يجد أباه وحده مطروداً من زوجته التي قد قتلت البقرة.

أما السعلوّة فهي عبارة عن إمرأة متوحشة تحب أن تأكل لحم البشر الذين تحتال عليهم بتغيير هيئتها إلى امرأة في صورة بشر (السالفة ١٤)، فهي تحب أيضاً أن تأكل لحم الأطفال الذين تربيهم لهذا الغرض (السالفة ٦). إن الخاصية الأولى لـ لسعلوة ثدياها اللذان تـ حملهما مـ قذوفين خلـ ف كتـ فيها (ناسْفات ثِداياهِن لورا، سالفة ١١)، ومن يقابلها، رجلاً كان أو إمرأة، يجب عليه

أن يرضع من ثديها لكي لا تذبحه (لولا الدِرّة چان گطعنا الجِرّة)، يعنى لولا الحليب كنا قطعنا لك الحلق، هكذا تقول السعلوه في السالفة ١١. ويمكن للسعلوة أن يكون لها أولاد، ولكن ليس في العالم البشري، وفي السالفة ١٤ العروس التي هي في حقيقتها سعلوة، تحاول ألا يكون لها أولاد من زوجها الإنس الشرعي، بل من الحنفيش الذي تعاشره في مقبرة (مِجنة) أو في مغارة (مقارة) ، منافية بذلك ناموس البشر.

أما النباتات المزروعة، فلها فضاء محدود جداً في القصص . ففي السالفة ٢، هناك إشارة عابرة إلى الزراعة من وجهة نظر مالك الأراضي، عندما يقوم بإشراف على راعي البقر الذي يحرث الأرض بالأجرة (عندو راعي الفدان يكرب بالآجار) . في السالفة ٣٢، الحماية العجوز الخبيثة التي تمنع الطعام عن الكنة، تذهب لتحضير الدبس في بستانها البعيد وتلحقها هناك الكنة الثانية التي ترتدي ملابس الرجال وتقطع لها لسانها. وتوجد في القصص بعض الإشارات تقارن بين خصوبة الجزيرة اليوم والفقر في الماضي (دور گبُل جوع ما بي لا هالحب هذا ولا هالخبز هذا ولا ها لاشيات هذي شنو گبل التمر والدبس ويسوّن عيش يركبون عالنار وتعيش عليه العرب، السالفة ٧).

في هذه القصص أيضا، وبحسب ما كان متعارف عليه، فإن خبز القمح يعتبر أفضل بكثير من خبز الشعير، ولكن البقرة التي تحمي اليتامى، تغذيهم بالتمر الذي تزيله والسمن الذي تبوله (مزيّلة تمر ويابله إلهم سمن، السالفة ٢٣) . هذه الأطعمة نفسها توجد في بيت الشَعر المهجور في السالفة ١٣.

أما النباتات طبيعية المنشأ، فهي موجودة بشكل واسع في القصص

وإليها يتبع قبل كل شيء العشب والكماء؛ ففي السالفة ١، العائلة التي اكتشفت في وقت الجفاف مكاناً غنياً بهذه النباتات، تواجه الهلاك لأنها أخفتها عن الأعضاء الآخرين للقبيلة. وهناك أيضاً بعض النباتات البرية التي تعتبر طعاماً ذا قيمة غذائية، مرغوباً فيه عند الفقراء أو حتى الأغنياء الذين تتوفر لديهم أطعمة مثل اللحم والأرز والفواكه. وقد تعتبر هذه النباتات أحياناً مثل الخظيرة (السالفة ٣٢) سماً قاتلا.

وهناك نوع آخر من النباتات البرية موجود في القصص هو الشجيرات الشوكية والجذور المستعملة كحطب التي قد تجمع للبيع (السالفة ١٢ و ١٨) أو على الأغلب، قد تجمع للاستعمال العائلي وهي من مهمام الفتيات (گا مَن يحَطْبِن، گشّن السِفير، السالفة ٦). وفي السالفة ٢٩، الزوجان العجوزان اللذان يؤويان البطلة الهاربة من الحنفيش، يقولان لها: أنت ستكونين ابنتنا وتجمعين الحطب وتكنسين البيت (انتي صرتي بنيتي وانتي تحشّين وتگشين النا).

أما فيما يتعلق بالأشجار، فتذكر شجرة الطلحة فقط، التي تضع البطلة بين أغصانها أخويها الصغيرين حديثي الولادة اللذين صارا يتيمين (السالفة ٣٨). أما الأشجار الأخرى المذكورة في القصص، فهي أشجار غير محددة، مزروعة بإرادة إلهيّة، وبشكل مفاجئ، مع عين ماء، لحماية البطلة التي توجد في البرية بمفردها (السالفة ٢٣ و٣٩).

ويبدو ذكر المدينة نادراً جدًا، فالموصل تذكر كمدينة تسافر إليها القوافل حاملة البضائع (التجرات)، والمدن في القصص لها جدران وأبواب مع

حراس (السالفة ٩ و١١). وضمن نطاق المدينة قد توجد حمامات، ولكن يقتصر وجودها على حالة معينة: البطلة بعدما صارت سلطاناً أو ملكاً أو وزيراً بمظهر رجل، تأمر بتعليق صورتها كأنثى على باب المدينة لتعرف بنفسها للشخصيات السابقة في القصة، ومن ثم تقوم بعمل حمام لهؤلاء الأشخاص الذين تريد استقبالهم بشكل لائق (السالفة ١١). وكل مقومات حياة المدن، من الدكاكين وسبل الماء والصناع ... الخ، كما يروى مثلا فى قصص ألف ليلة وليلة، مفقودة تماماً في هذه السوالف.

إن امتلاك الحيوانات وكثرتها يعكس في عالم هذه القصص غنى شخص ما ومكانته الأجتماعية، ولكن شخصية الراعي، التي تظهر في القصص، دائماً تأخذ أدواراً ثانوية ولا عليه أن تبرز كشخصية بطلة، فأنه غالباً شخص يعمل لحساب غيره، ومن مهمامه نقل الماء من مكان بعيد ليسقيه المواشي (تروح تروى تورّد البل، السالفة ٣٨). في السالفة ٣، الشاب ابن الأم غير المرغوب فيها من بين زوجات والده، كأنه عليه أن يعتمد على نفسه، يشتري بالدراهم القليلة التي أعطاها إياه والده بعضاً من المواشة ويتركها بعهدة راع. وفي السالفة ٣٨، العبد الأسود الذي قتل والديّ البطلة ليتزوج من أختها، يجبر البطلة على العمل كراعية، فيظهر هذا العمل متعباً مذلا. فيتدخل أخو البطلة و يحررها، ويجبر العبد، قبل أن يذبحه، على أن يتحمل ليوم واحد الحالة التي أجبر أخته عليها طويلاً (يريد يخلى هم يورد ون، أخته ورجله). والراعي في السالفة ١٦ رجل متوسخ الهيئة، رث الثياب يملأ شعره القمل، يندهش عندما تقترح عليه بطلة القصة تبادل الثياب لأنها تريد أن تهرب من العبد

الخائن لثقة سيده والمرافق لها (هدومچ جخّات ونظاف وهدومى آني هدوم راعي وگمُل).

وفي الحقيقة إن الراويات نادراً ما ينحدرن من عائلات نبيلة، مع ذلك نجد أن السوالف غالباً ما يكون أبطالها من شيوخ القبائل، الذين يعادلون للملوك في قصص الوسط الحضري، التي يندر وجودها في هذه المجموعة. وتتصل بجو النبالة القبلية الموجود في القصص، صورة العبد، وتتكرر دائماً بشكل سلبي، فالعبد الأسود دون استثناء خائن، يستغل ثقة سيده بالإساءة إلى زوجة سيده أو بناته.

في السالفة ١٧، البطل الذي رماه أخوه الغيور في بئر، يتمكن من إنقاذ نفسه ويهرب إلى أحد أعدائه بالدم، بصفة عبد أسود. والشيخ أبو البطلة، لما أُجبِر من خلال ظروف القصة على تزويج إبنته للعبد، اعتبر ذلك حداداً وحزناً (چَبّ الادلال وچب بيت الشعر وگرايبو حِزْنَوا عليه وزْعَلوا إحنا العرب ثِجيله زحمه). وعندما يكتشف الشيخ حقيقة أن العريس ليس بعبد أسود وانما هو عدوه بالدم، يقيم حفلة (دق الأگهوه كْعَد وا أهَلو عالأگهوه فزعت أهلو). وفي السالفة ٢٧، عشق شيخ بواسطة السحر وحده، عبدة سوداء وتزوجها وفضلها على زوجته التي هي ابنة عمه الجميلة.

وتعتبر تربية الحيوان وسيلة للكسب المادي والمركز الاجتماعي للفرد: في السالفة ٣، ابن المرأة غير المحبوبة يستثمر المبلغ الذي أعطاه إياه والده لشراء الماشية ويكتسب حظوة أعلى من حظوة أبيه (وإن حدث ذلك في القصة بمساعدة شخص خرافي) مما يجبر أخيراً الأب على الابتعاد عن القبيلة التي كان شيخاً لها.

أما الصياد فيظهر في الجزء الأكبر من السوالف، حيث يعتبر الصيد عملاً عادياً من اختصاص الرجال، دون مزايا خاصة. وتستعرض القصص الصيد في بدايتها (السالفة ٤، و٣٠، و٣٤) إبعاد الصياد عن مكان الإقامة (بيت الشعر أو البيت)، حيث تبقى البطلة وحدها، مما يتيح الفرصة لتعقد أحداث القصة وفتح المجال للقاءات تلزم تطور القصة. ففي القصة ٧ يركب الصياد على حصانه، وهي القصة الوحيدة التي بطلها صياد وتذكر فيها الأخطار التي تصادفه خلال هذا النشاط. وجدير بالذكر أن بطل القصة، وبعد محاولة إنزاله عن حصانه من أشخاص مجهولين، يتخلى عن الصيد ويعيش من منتوج الزراعة، مع أن الإشارة إلى هذا النشاط لم تذكر بشكل مباشر. وتشكل عملية الصيد أيضاً مصدراً للرزق، إلى جانب تربية الماشية والتجارة وجمع الحطب والحشيش والغزو، بينما لا توجد تقريباً أية إشارة إلى الحياة الزراعية. في السالفة ١٨، الأم المجردة من طبيعتها الإنسانية تود التخلص من ابنها، وتطلب من الحنفيش الذي يعيش معها أن يقتله، ولكن الحنفيش يجيبها (يا حرمة گاعد يجيب النا صيد حرام نقتلو).

التاجر ليس له محل ثابت يمارس فيه تجارته، كما هو الحال في القصص المنتمية إلى البيئة الحضرية، وله مظهران يتوافقان مع المظاهر الحقيقية لمهنته، فهو إما رجل قافلة (السالفة ٩، ونجد أيضاً إشارات إلى القوافل في السالفة ١٤ و١٧)، أو بائع متجول (حواج). أما رجل القافلة فيمكنه السفر بعيداً، إلى الموصل مثلاً، وهو مرتاح ونشاطه يمكن أن ينمي حظوته، بخلاف

البائع الصغير لمنتجات البرية. وفي السالفة ٩، يتنازع إخوة ثلاثة في طلب يد بنت العم ويقررون الذهاب لبيع بضاعتهم (التجرات)، لأن بنت العم ستختار من بينهم الذي يحقق نجاحاً في تجارته.

التاجر المتجول (حواج) هو جزء من الأفق المعتاد للقصص: ففي السالفة ٣٢، الكنة التي ترغب بان تتخلص من حماتها، تستبدل ملابسها بملابس بائع جوال عابر؛ وفي السالفة ٣٥، الحنفيش الذي يريد الانتقام من الفتاة التي قتلت رفاقه، يظهر كبائع جوال ينصب خيمته بالقرب من عائلتها ويغرقها بالهدايا وبالعطاءات وأخيراً يحصل عليها كزوجة.

إضافة إلى ما تقدم، يظهر نوع آخر من التجارة هو الذهاب لبيع منتجات المواشي (سمن أو صوف)، أو منتجات البرية من الحطب والشوك في السالفة ١٢ و١٨، وأيضاً الماء في السالفة ١٤.

أما الغزو فمصدر آخر من مصادر الرزق إلى جانب الصيد، والفعل (غزا) غالباً مصاحب للفعل (كسب) بمعنى تحصّل على غنائم. إن الحملات من أجل الغزو تبدو أنها جزء من الأفق العادي، ففي السالفة ١٣ الفتاة الهاربة مع أخيها الصغير تصادف خيمة معزولة وتعتقد بأنها وجدت مكاناً للاستراحة، سواء أكان الأمر عبارة عن أناس نازلين أو عبارة عن حملة غزو (اذ انو عرب واحنا لابدين معاهم واذ انو قزو زادين لاگين شدو ي أجل سا ندين گلوينا عدهم).

إن مجموعة الرجال التي تلتقي في البرية، في الغالب يجتمعون من أجل الغزو، فهم الذين ينقذون الفتاة المحاصرة في صندوق حديد المرمية في الماء

(السالفة ١٣ و١٥)، أو يصادفون البطلة المشرفة على الموت من الجوع (السالفة ١١ و٢٢)، أو يختبئون بانتظار الهجوم فتجذب رائحة دخانهم فتاة مدخنة تفتقد الدخان (السالفة ٢٦). وبحجة الذهاب إلى الغزو، يطلب الزوج من زوجته أن تحضر له رداءه (يا حرمة طلعي لي العبا تا الحَكْ رَبعي راحو القزو)، ذلك الرداء الذي كانت هي قد لفت به جثة كلبها المحسن (السالفه ٨). في السالفة ٢ و٩، الشاب الذي يريد الابتعاد عن بيت العائلة، يذهب إلى الغزو، والسالفة ١و ١٧ و٢٦ تقدم أيضاً وصفاً لحوادث الغزو.

أما في السالفة ١٥، فحملة الغزو تطيل إلى حد تبادل الرسائل مع العائلات الذين بقوا في البيت، وليس من المؤكد أن الأمر عبارة عن حملة بنية السرقة أو السطو(هم يروحون كل راس سنه يغزون يكسبون) . كذلك نلاحظ في السالفة ٧، أن الشحّاذة العجوز التي حصلت من بطل القصة على ثلاث ليرات ذهبًا، تعطيها إلى رجل من العائلة قائلة له: (أريدك تغزى شد عالجمل)، بمعنى أريدك أن تذهب وتحصل على المونة، ضع السرج على الجمل. فيبدو أن هذه الكلمة قد نقلت من أصلها البدوي إلى معنى حضري، المقصود منه السفر من أجل التزود بالمونة، وعليه من المستطاع حفظ المعنيين في هذه السوالف بحسب المضمون.

والأسلحة التي ذكرت فى السوالف، فهي إما أسلحة تقليدية، مما تشمله من السيوف أولا ومن ثم العصيّ المزودة بطرفها بالقطران الصلب القادر على إحداث رضات أو تهشيمات في جسم العدو (جناه ج جنى، شهلية ج شهلى، السالفة ٢)، أو أسلحة نارية. في السالفة ١، الصياد الذي تتناهى إلى

سمعه أصوات بهيئة أنين قادمة من حفرة، يستأنس لذكر الأسلحة التي يحملها معه (الفرد والسيف والرمح والبارود). ويختص السيف بقيمة رمزية عظيمة: في السالفة ١، الابن الباقي على قيد الحياة من عائلة أبادها الضيف الخائن، يلتحق بأخته ويطلب منها سيف أبيه الذي لم يعرفه أبدًا، ليثأر لعائلته، مع علمه أن السيف أصبح محراثًا. ولكن الأثنين يشحذانه ويتم الانتقام .

في السالفة ١٠ ، التي تتحدث عن شاب وُلِد بطريقة عجيبة ، اندمجت حياته في السيف الذي وضع بجانبه بعد أربعين ساعة من الولادة، ليبقى يلازمه طيلة حياته. و الأسلحة رمز مهم للرجولة ودلالة على بلوغ سن الرشد: في السالفة ١، الشيخ رئيس العائلة عند استقباله الضيف وقبل أن يعامله كولد من أولاده، يعطيه حصانه وأسلحته، وفي السالفة ١٣، الولد الذي شب يطلب من أخته أن تبتاع له بارودة وحصانا ؛ وفي السالفة ٢ الديك الذي أصبح شاباً يطلب من أمه الأسلحة والزاد للسفر؛ وفي السالفة ١١، البطلة التي تسافر بثياب الرجال تتسلم فرداً أو مسدسًا.

أما القهوة فمرتبطة أيضاً بعالم الرجال ، فهي رمز المهابة والحظوة لرئيس القبيلة ، حيث تجتمع عنده الرجال وهذا ما هو ماثل جداً في هذه السوالف. ولوصف الحالة التي توصل إليها ابن الأم غير المحبوبة الذي فاق قدرة أبيه، يقال بأنه (يدگ لاگهوه، السالفة ٣)، ولوصف الأهمية الواضحة لبيت الشَعر، يقال (بيت چبير واگهوة ورجال وخيل مربدة بالچول، السالفة ٢٧).

إن تحضير الطعام والمطبخ يشغلان حيزاً محدوداً في القصص(حِسِن) تكتشف أنه لا توجد نار لتحضير العشاء لإخوتها العائدين من الصيد والبحث

عن النار يطرح اللقاء مع السعالو(السالفة ١٦ و٣٤). إن تحضير الطعام ليس فقط من مهام الإناث، لأنه في السالفة (ست بدور، السالفة ١٠)، البطل هو الذي يطبخ لأصحابه الذين يذهبون لصيد السمك. وفي السالفة ٢٩، الحنفيش يطبخ الطعام (هو طْبُخو هو الطّبخ) لنفسه ولإخوانه ويقدمه في الصينية؛ لهذا السبب يتناول الطعام دون ارتياب ودون الإحساس بوجود السم الذي وضعته فيه البطلة. أما التاجر فإنه يحضر طعام الفطور (تريوگه) لرفيق السفر (السالفة ٩).

إن المهمة التي توكل إلى الإناث، هي حراسة المونة العائلية، فالأم هي التي تطمر الكمة (هاذ ول نايمين گعدت أمهم طْمَرت الچمايات)، لإخفاء المكان المليء بالنباتات الذي اكتشفه أولادها عن الأعضاء الآخرين للقبيلة (السالفة ١).

في السالفة ٨، تتكلم النساء فيما بينهن عن خبز الخبز (عندي سجرة خبز تونى رميتها)، أو عن كيس من الدهن (ظرف دهن)، أو عن البرغل (عندي عالمناميه برغل، نص تْنِكِة برغل)، هكذا تتحدث النسوة أمام الكلب، الذي يسرق هذه الأطعمة للفتاة التي أصبح هو مسؤلا عنها.

وغالباً ما يتم ذكر الأغذية الرئيسية، الخبز. في السالفة ٢٢، الفتاة التي وجدت مشرفة على الموت من الجوع والعطش في الصحراء، يقوم بمساعدتها رجل ينقذها من الموت ويطلب يدها للزواج. وبعد أن تزوجها يقول لها: ماذا تريدين؟ وتجاوب هي لا فرق ولا خلاف (چَتّرخُبز). في السالفة ٢٣ الخالة تحضر خبز الشعير لأبناء زوجها أما خبز القمح فتعده لأبنائها هي.

إن تحضير الخبز هو عمل أنثوي محض، ابتداء من طحن القمح . في السالفة ١٧، تطلب البطلة من العبد الأسود المزور أن يساعدها في الطحن، لأنها تشك أنه في الحقيقة خطيبها، وتجعله يعرق لكشف الحقيقة (سوّت الرحى، گامت تطحن هو يحط يدو وهي تحط يدها منشان يعَرِج. عَرَگ دحگت وانو من هين نازل العرگ صاير أبيظ). في السالفة ١٥، البطلة جاءت بعد أن خبزت الخبز (جت من الخبز)، عندما وجدت الحماية التي أخبرتها خبراً سيئاً بوصول رسالة من زوجها الذي يطردها من البيت.

ويذكر في السوالف أيضاً نوع آخر من الطعام، يختلف عن الأطعمة العادية التي هي الخبز، أو التمر التي تكون الزاد للسفر (زهابٍ ما ينحط عالنار، السالفة ١٠)، أو الطريدة التي اقتنصها الصياد ثم استعملها لشفاء مريض (السالفة ١) . غير أن هذا النوع من الطعام يعتبر جزءاً من الظروف الاستثنائية: في مغارة حنفيش (السالفة ٣)، يوجد أرز و لحم و فواكه وكذلك في مغارة السعلوة التي تجذب إليها البشر بتلك الأطعمة النادرة ومن ثم تأكلهم بدورها (السالفة ٦) .

أما الطيور الداجنة كالنعام والدجاج وما في حكمها، فهي جزء من عالم النساء، وتتصف، بطرق مختلفة، بطبيعة سحرية: نجد مثلا في السالفة ١٢ أن صدر النعامة (حوصلة النعامه) لها القدرة على إنتاج كيس من ذهب في كل ليلة تحت رأس من أكلها. وفي السالفة ٢ نجد ديكاً يتحول وليدا لإمرأة عاقر. ولأكثر من مرة، فإن سلفة البطلة (أو، في حالات أخرى، زوجة أبيها) الحاسدة، تطعمها بيضة مسحورة للدجاجة، من أجل الحبل غير الشرعي حتى تتخلص

منها (السالفة ٤ و٢٤). إن مواضيع الخصوبة هي جزء من الطبيعة السحرية لهذه الحيوانات.

الخصوبة بالتأكيد تعتبر أمراً عظيماً وتأتي في المقام الأول لأن الإشارة إلى التعويض أو العقاب الإلهي نحو السلوك الصحيح العادل أو غير العادل للإنسان، تقاس بوجود أولاد أو عدم الوجود (دحّج ويلادي عابني ما ظلمت وأنت دحّج ويلادك عانبك ظلمت، السالفة ١٧). والتعبير (صاروا لهم ويلاد وصاروا الهم بنيات، السالفة ٧ و١٧)، مما يشير إلى حقبة هادئة مستمرة لدى زوجين مستقرين. وتوجد قصص مختلفة، يبدأ المشهد فيها بوضع إمرأة لا أولاد لها (حرمة مالها ظنه)، ومع ذلك، فإن وظيفة المرأة لا تنتهي في القصص بالأمومة، بل في أكثر من قصة تلبس النساء ملابس الرجال ويقمن بأعمال ومهمات ذكورية، يصبحن ملكاً أو وزيراً أو شيخاً(السالفة ١١)، أو عاملات بالقهوة (گهوجی، السالفة ١٦)، وهن يحررن البلد من الحنافيش الذين يهدمون مساكن كاملة، كما هو مذكور في السالفة ٣٥. وفي السالفة ١٤، الشابة التي (نويات تصير سعلوه نويات تصير إنسان)، لا تريد أولاداً من زوجها البشري، إضافة إلى ذلك وفي مختلف السوالف، نجد أنها لا تتردد في قتل ولدها إما لأنها تحسد امرأة أخرى وتريد أن تحملها مسؤولية القتل (السالفة ١١و ١٣)، أو لأنها تريد أن تعيش مع زوجها غير الشرعي بحرية مطلقة (گالت كل نهار أربي عجي بالبوگه، السالفة ١٨). وفي السالفة ١٠ نجد زوجين عقيمين، فتقترح الزوجة على زوجها أن يستسلم لقدره وأن يعيشا دون أولاد.

من خلال تحليل هذه القصص، يبدو أن العلاقة الأكثر قوة هي علاقة

الأخ والأخت. فإخوة حِسِن لا يستسلمون رؤيتها ميتة ومدفونة، بل يضعون الجثة على جمل يرسل إلى الصحراء (گام گال والله لا أفعل أدفنها ولا أحاچيها بنويه واحده، السالفة ٤ و١٦ و ٢٤). كذلك الأخ الذي كان قد رمى أخته في الماء بعد أن أغلق عليها الصندوق، لأنه اعتبرها مسؤولة عن موت ولده، يرتدي ثياب شحاذ ويقوم بالبحث عنها، مأخوذاً بتوبيخ الضمير (السالفة ١٣). إن الأب يقتل من دون رحمة ولا تردد ابنته التي عانت من اغتصاب العبد الأسود (السالفة ٢٠)، بينما الأخ لم يكن له الشجاعة لقتل أخته التي وجدت حاملا من البيضة المسحورة التي أعطتها إياها زوجته (السالفة ٢٤) أو، في حالة مماثلة (السالفة ٤)، لا يصدق كلام زوجته التي تبعد حينئذ السلفة بطريقة أخرى.

حتى ولو لم تكن القرابة قرابة دم، فإن العلاقة بين الأخ والأخت تبقى قوية جدًا. في السالفة ١١ نجد فارساً ينقذ البطلة الهاربة ويدخلها في العائلة كأخت، حيث تغير منها زوجته ومن أجل التخلص منها تقتل ولدها لتوقع المسؤولية على الفتاة (گامت هذى حرمتو حرمة الشيخ گومى على ابنچ واذبحيه ملقطي الموس بالدم جيبي حطي بجيب الا بنيه، السالفة ١١). أبو الولد حينئذ مجبر على إبعاد الفتاة، ولكنه بعد أن زودها بما يلزم للسفر، يقول لها بأنها بريئة من دم ابنه وأنه سوف يلحق بها أينما كانت وهكذا سيفعل. أما الكلب الذي أصبح مسؤولا عن فتاة بقيت وحدها كأنه أخوها، فيعتني بها حتى وفاته، ومن أجل تأمين أسرة أصلية لها يجعل مجموعة من الشباب تعتقد أنها أختهم وهؤلاء يستقبلونها باحترام وتكريم (السالفة ٨).

أما الأخت، فهي تظهر في القصص غالباً على هيئة أخت أكبر تهتم

بتربية أخيها الصغير وتقوم بدور الأم وتدفعه للزواج وتأخذ على عاتقها كل الترتيبات (السالفة ٤)، وتربي خفية أخويها الصغيرين اللذين أخرجتهما من بطن الأم المقتولة (السالفة ٣٨)، وتهرب مع أخيها الصغير المهدد بأنه سيتم أكله في فترة الجفاف وتعتني به إلى أن يشب ويتزوغ (السالفة ١٣). فالأخوات في القصص مخلصات لإخوتهن: حِسِن لم تنبس ببنت شفة عن الحنفيش الذي يأتي كل ليلة ليمص دمها خوفاً من دخوله إلى البيت وقتل الأخوة (السالفة ١٦ و ٣٤) والأخت المزيفة في السالفة ٨ تبدأ بالغسيل والتنظيف حال وصولها إلى بيت إخوتها المفترضين.

ومع ذلك في السالفة ١٣ نجد أن بنتاً واحدة فقط ترفض قتل أخيها الصغير لأكله مع الأخريات، بينما في السالفة ٢٥، البنت التي لها علاقة غير شرعية مع الحنفيش، تحاول قتل أخيها حتى لا يكتشف أمرها، وفي السالفة ٨ الفتاة التي تدين بكل شيء لأخيها الكلب الذي اهتم بها، لا تتردد في معاملته كأنه جيفة كلب عندما يتظاهر بالموت، بالرغم من وعدها له بدفنه كما يدفن الإنسان. إن صدق الأخوات وإخلاصهن يبدو في هذه القصص، أقل وأضعف من إخلاص الإخوة الذكور.

أما الزواج في القصص فهو يحدث كثيراً ما من قبل الأخت التي ترغب بأن يتزوج أخوها وتقوم بكافة الخطوات اللازمة (السالفة ٤) ومن قبل الأخ الكلب الذي يشعر بأنه مسؤول عن الفتاة (گال والله يا خَيْتي ظل علي أزوجچ گالت ياخوي تراني ما أعيش أحسن من هالعيشه گال لا خطاتچ بارگُبتي صار خطاتچ بارگُبتي، السالفة ٨). في جميع القصص الأخرى، يتم الزواج صدفة

كنتائج للظروف التي حملت البطلة على الهروب ولقاء الرجل الذي يأخذها إلى بيته عند أمه، ومن ثم يتزوجها، سائلاً إياها حتى يعطيها مكانة في العائلة، هل كانت تفضل أن يكون لها أخاً أو زوجًا (گال يختي تريدينى حليل الچ والا أخولّچ) وتوا فق الفتاة بأن يكون لها زوجاً (گالت لا بالله أريدك حليل الي، السالفة ٤). إن الزواج الحاصل موصوف بالصيغ: (كِتَب النصيب على هالبنت) أو (گِطَب العَجِد) والاحتفالات الخاصة بالزواج تظهر أحياناً ولكنها غير مرتبطة بعرس الأبطال في السوالف.

العلاقات بين الزوجين تبدو هامة من قبل الزوج الذي يهتم بصحة زوجته (چَنِّچ وجعانه اوديچ التختور، السالفة ٢٣ و ٣٢)، أو يسألها عن الهدايا التي تريدها بعد رجوعه من سفر (ش تطلبين يا حرمه تا اجيب لچ، السالفة ٢٢)، أو يرسل العبد لإحضارها بعد أن تكون قد سافرت للبحث عن عائلتها (روح تا نروح نجيب عمتك بيتنا صار داشر، السالفة ١٦)، دون العلم أن هذا الأخير قد حاول الاعتداء عليها وأرغمها على الفرار. إضافة إلى ذلك ففي العديد من الحالات الأزواج في هذه القصص يبدون غير قادرين على الاعتراض على رغبات زوجاتهم، حتى لو أن ذلك قد يؤذي أقربائهم بالدم مثل إخوتهم (السالفة ١٧) أو بناتهم من الزواج السابق، اللواتي يتركهن الأب بناء على رغبة الزوجة (السالفة ٧ و١٨). في السالفة ٧، تشتكي البنات لأبيهن بسبب التخلي عنهن فيجيب الأب (گال يا بنيتي موهو بيدي بيد الحرمه) .

أما الحب فهو موجود في هذه القصص، لكنه لا يؤدي إلى الزواج، لأنه كثيراً ما حب غير شرعي يجبر العاشقين على الفرار (السالفة ١١)، أو على

إخفاء العلاقة بطريقة ما (كمحاولة المرأة إبادة عُذالها، حتى وإن كان أخاها، السالفة ٢٥، أو ابنها، السالفة ١٨). أحياناً الحب في القصص هو نتاج سحر مثل حب ابن الشيخ للعبدة السوداء (السالفة ٢٧)، أو في أحيان أخرى لا يمكن أن يتم ويحمل الاثنين معاً إلى الموت، كما في السالفة ٣٠، وهو ما يماثل قصص الحب العذري في الأدب العربي القديم.

في أكثر من قصة يتم إنقاذ البطل أو البطلة في نقطة الموت، أو حتى بعد الموت وفي بعض الحالات، يكفي إبعاد أداة السحر التى أدت إلى الموت، (كسن الخنزير في السالفة ٤ ، أو سن الحنفيش في السالفة ١٦ و ٣٤) . وفي حالات أخرى، يحدث المرض بسبب البقاء فترة طويلة في بئر أو في الصحراء، ولا بد من اللجوء إلى عناية صحية ومداواة نوعية تكمن في إعطاء المريض طعاماً معيناً، كالسمن، أو دواء كالسير، وهو جلد يتحول إلى مسحوق يوضع على الجرح (السالفة ١٧ و ١٨). وفي حالات مرضية خاصة كالعمى التي تصيب دائماً أهل الشخصيات الذين يبتعدون بإرادة أو بدون إرادة عن العائلة، يكفي للأولاد أو البنات بعد العودة أن يلمسوا بأيديهم على أعين الأبوين ليعيدوا إليهم البصر (فاتحين، فتحوا، عيونهم فاتحات، السالفة ٦ و ١٠). والحال مختلف بالنسبة للتاجر الطماع، الذي يأخذ من رفيقه كل البضاعة ويفتك منه حتى المكحلة، وباستعمالها يصبح أعمى نهائيًا (السالفة ١٤).

في القسم الأعظم من القصص، الجو العام المتمثل في طريقة العيش، والمحيط العام يعكسان التجربة الحقيقية والمعتقدات المرافقة للراويات، ولذلك فاللجوء إلى العنصر السحري العجيب محدود، لذا فإن الاعتقاد في الحنفيش

والسعلوة والسحر أمر يشكل، إلى حد ما، جزءاً من الأفق العادي . غير أنه يوجد في المجموعة عدد بسيط من القصص له خصائص تختلف عن خصائص القصص الأخرى، فيه سيناريوهات لبلدان وعناصر عجيبة، حتى إن كان هذا بطريقة بسيطة، إذا قورنت هذه القصص وحكايات ألف ليلة وليلة. وبعض هذه القصص قد تجري أحداثها أحياناً في محيط خيالي (بسبع اصري وسبع افري، السالفة ١٢)، أو في قصر الحوريات (السالفة ١٤) ، حيث يصل البطل منقولاً بواسطة طير خرافي ،أو في قصر ست بدور (السالفة ١٠)، حيث تظهر عناصر تختلف عن الأسلوب المعتاد في هذه القصص : إن بطل هذه السوالف هو ابن الملك وهناك أشياء متنوعة سحرية، منها التفاحة التي قسمت إلى شطرين وأكلها الزوجان لكي يكون لهما ابن أو السيف الذي يجب ألا يتخلى عنه الشاب، وإلا سيظل تحت طائلة الموت.

أما السالفة ١٢، التي لها أصل حضري، فهي القصة الوحيدة التي يذكر فيها دكان وأشجار لها اسم خاص، تفاح وتين، حيث تقدم هذه القصة عناصر خرافية غير عادية على الإطلاق، منها الشعرة السحرية (تفتل هالشعرة وآني أكون عندك، يقول الجنفيش للبطل) والأشجار السحرية والتحول من إنسان إلى حمار(گال بس ذوگي يا خاتون ذاگتّو وانها صايره جحش يزرع)، والقصر والسيدة التي تسكن فيه. غير أنه يأتي إلى جانب كل ذلك معان عادية كثيراً ما تذكر في القصص الأخرى، مثل الحنفيش وأولاده، حيث يجب قص أظافرهم وحلق لحاهم، أو صورة البنت الملتصقة على باب المدينة.

اما الراويات فهن أم خميس (هدلة) من سميحان الشرقي، وفطيم من

خربة سويفات، وزهرة من البوير، ومريم من الجسعة، ومريم ونوفة من بئر الحصان، وسوداء من مغلوجة، وطرفة من هياهى صغير، ومهية ووضحى من جرمز، وعنود وهدلة من دبانة، وفتاة شمرية من اليعربية لا ترغب بذكر اسمها، وردّة من مرزة .

تعليقات على تدوين السوالف

تعتبر هذه النصوص الشفهية وثائق أدبية شعبية وشواهد حضارية ولغوية، قبل أن تكون حكايات مسلية، ولذلك فإن طريقة التدوين تحافظ عليها كما لُفظت، بكل ما قد تتضمن من تكرارات وتناقضات وأسلوب خاص لكل واحدة من الراويات. ويسرني بهذا الخصوص أن أعترف أن الكثير من زملائي الأوربيين قد علّقوا على الطبعة الفرنسية لهذه الحكايات قائلين : أنت محظوظة، لأنك لاقيت راويات ممتازات بليغات.

لُفظت هذه القصص باللغة اليومية المحكية الخاصة بالناطقين باللهجات العربية البدوية الشرقية، كما قلنا سابقاً. ومن أهم الخصائص الصوتية التي تتعلق بتدوين القصص، نلاحظ وجود نطق خاص لبعض الحروف العربية، من ذلك أن حرف القاف يلفظ أحياناً بما يسمى بالكاف الفارسية، ودوِّن بالرمز «گ» (مثل قلب ـ گلب) ويلفظ أحيانًا جيمًا (مثل قريب ـ جريب) ، وهكذا دوِّن. أما حرف الكاف فيلفظ أحياناً بين الجيم والشين، ودوِّن بواسطة الرمز «چ»، كما يلفظ أحياناً حرف الغين قافاً، وهكذا دوِّن، مثلا غنم - قنم، غريب - قريب.

أما الخصائص الصرفية، فأهمها صيغة الضمير المتصل للغائب المذكر، فهو يلفظ واوًا وكذلك دوِّن، مثلا «له» في اللغة الفصحى يلفظ في القصص « لو» وكذلك يكتب، الا لما سبقه حرف اللين، مثلا «عليه» لضمير الغائب، بيد ان «علَي» او «عليَّ» هي الصيغ المستعملة لضمير المتكلم.

أما الخصائص الأسلوبية، فمن أهمها لكثرة جريانها على ألسنة الراويات، استعمال الفعل بصيغة الأمر ومعنى الماضي؛ مثلا الجملة «گُبّ يا ذاك الزَلْمه» تأتي بمعنى «قام ذلك الرجل»، والجملة «گُول بيه هي هچذان» تأتي بمعنى«فعل به هكذا» ويعتبر المختصون باللهَجات هذه الظاهرة صفة خاصة للأسلوب القصصي الشفوي، خصوصًا في الحكايات البدوية، ويسمونها «الأمر القصصي» او «الأمر الوصفي». كما توجد في القصص ظاهرة أسلوبية أخرى، وهي استعمال التعابير اللهَجية «ونّ، ولّه، ولْيا»، التي تأتي بمعنى «اذا الفجائية» في اللغة الفصحى. ولا شك أن هذه الوسائل الأسلوبية تستحق مراعاتها كما هي، لأنها تكوّن بلاغة القصص وتزيد عليها حيوية، ولو قارنّا أسلوب السوالف البدوية المعاصرة وأسلوب قصص «أيام العرب»،

لوجدنا من التقارب شيئًا كثيرًا . وأخيراً تستحق الذكر ظاهرة أسلوبية أخرى، وهي وجود تعابير مجمدة، ليس لها علاقة مباشرة بسرد القصة ولا مطابقة نحوية، كالتعابير التالية، مثلا «جا، يومٍ جا » «گام هذا» الخ. هذه الظاهرة أيضًا معروفة موصوفة عند المختصين بالأدب الشفوي وهي تأتي كتعابير الانتقال من موضوع إلى موضوع، أو كوسائل مساعدة للذاكرة خلال التأدية ارتجالاً.

السوالف

١

سالفة ثأر بدوي

(ام خميس، سميحان الشرقي، ١٩٨٢)

يا من تسلمون، بي عشيره دور گبُل، والعشيره شيخ العشيره تُوفى وظلت العشيره من دون شيخ. والشيخ ما لو حدا بدارو غير جاهل ولد مْهَبول مو فهَمان هاي، والحلال دْهَر والمواشي والغنم والاباعرگبُل وظاعَوا من الفَگُر والنَگُر. اجتِمع الزلِم بالليل مثل تعليله هـچذان، مثل تعليلتنا هذي، وگال يا جماعه، الراي، وين نصدّ؟ حلالنا راح واحنا رحنا. گال تروحون لْنا على فلان بن فلان، بلچي ستمع من ابوه يوم المحل، يوم غير، يوم يدبّر يوم يْعَرف. وگام واحد من العرب وجاونّو جاعد بالحماده ويفلّي بحالو ويلعب ويسولف وعين الله عليه. گال والله فلان مْهَبول. شنون؟ گال لِگيتو مشمَّر چان جاعد ومكشّر ويسولف خيط ومرش. گال واذا... اسعلو، گول اِش تسوي؟ بلچي انو فهمان. گال يا فلان، گال ها. گال شنون تسوي؟ گال لو والله اخي انتو اخواني، جاعد آكل غداي واكتل اعَداي وارمي بلاي. گال عجل الولد هذا فهمان. گالَوا معناه هذا فهمان، نادو لْنا.

نادو .يا فلان، ابوك ما علّمك سنةٍ يجي مَحَل، سنةٍ يجي خير، يجي غير؟ گال بلا والله، ابويَ گال لي ان كانت السنه مِحيله وما بي حصاد ومواسم، على اربع شْناگ كل بكرةٍ ما نط عليها الفحل، وحده جبله، وحده مْغرّب، وحده مشرّج، هذا شِمال. الجاعلى وجهها ندى ومصبّحح ندى، بذيچ الديره عمار. الصبح گالَوا يالله يا جماعه بهاليله هذا تحطون اربع نياگ مو ناط عليهن الفحَل، كل وحده يصدّن على ديره. گامَوا حطّوا. يومٍ صْبحت الدنيا ونّ الجبليه، الساده جبله، يْتِداهل عرگ على وجهها. گالَوا عجل، معناها جبله عمار. رچْبَوا سبع خيل من نيچ العرب ومشَوا وشهَر على الوجه وما حصّلَوا شي وكلها رجعت الا ثنين ما رْجعَوا الاثنين اخوان. وظلّوا عگْبهم اسبوع ويومٍ دنت الدنيا ليل، ما يدرون الا الذلول تنهش نويه اتّعوّگ، كل مده، كل حز، يسلبها بهالطرگ اتّعوّگ، كل حز يسلبها بهالطرگ اتّعوّگ. يوم دحّگ مدري هچذان، ونّو لا والله عِشِب. نوّخ ذلولو گال يا خوي ابشر والله بي عِشِب.

باتَوا بالحماده لا حولهم ولا حواليهم هو واخوه. يومٍ صْبحت الدنيا ونّو سبحان الله شلون هالچما وهالغزل وهالعشب وهالمي. مِشَوا عاد هُمّه، داجوها الا عْجزَوا. ذاك اليل باتَوا ثاني ليل باتَوا ثالث ليله حمّلوا

من هالچما والحشيش وجَوا. گبُل يصلون لهَلهم، يجي هين وبري وصارَوا ابعد، لُمّن خْطلت الظلام روّحَوا لَهَلهم. گالَوا والله يابا الدنيا عمار وهذا الچما تا نشوّفك البرهان، وهذا الحشيش. گال عجل ابني، انتو سته، انتو ست اخوان والصُبح، لي جانا هذا وصعل عنا، گولوا والله شر وعيشنا اگشر. گالَوا ما عليش. هذول نايمين، گْعَدت امهم وطْمَرت العشبات وطْمَرت الچمايات وذاك الليل ظلّوا. ها جماعه، گالَوا والله شر وعيشنا اگشر. اش اخّركم؟ گالَوا والله ندوّر وما لگينا. هذول العرب گالَوا يا جماعه، الرحيل. گالوا احنا ما نرحل ما زالها مَحَل من كل الجهات، احنا وين نريد نصد؟

خلّوا العرب ترحل وتجفي بنويا، ما ظل احد بالديار، وشِدّوا عالركاب وگولوا يالله ومِشَوا الولاد سته وابوهم وامهم واخُتهم، هالسبع ثمنت انفس. مدتهم طوّلت شهَر لْيه طبّوا الديرة اليريدونها. مدتهم صارت شهَر بهالطريگ، وهم يمشون على ذِلّلهم على خيولهم، فرودهم بيدهم السْلحات شايلينهن، جاهزين. يومٍ خيّمَوا براس الجْبَله، گال لو ابني ابالك عيالك لي رحِت عالگِنِص، صيدتك لي راحت لا تِلْحگها من راحت راحت. گال هذا گوم نهار ليله من الليالي وگچّها ولفّها وحيدها وما حصّل منها شي وتخُشّ الها بخفتس ويلگحها. يومٍ لگحها وِنّ هالخفيس معظمتو يا ستار منها معظمه يا مجير منها. گال خُشّ وهالمعظمه دوّرو، گال وِنّ هالعنين يشعر بالگلب. گال يا ولّ، يا ولّ هالعنين، الا اصطي عليك، الا اشوف شنهو بالك. أني اخو فلانه، الفرد بجنبي والسيف بيدي والرُمُح والبارود، آني اخاف؟ گال وُگف زين، تِصنّت عالعنين زين، گال وحط اذنو، وِنّ لا بالله، عنين.

وش انت يا هالتعنّ، انس ولا جنس؟ گال لا والله، انس وخير الاناس. تگدر تطلع؟ گال اي بالله، اگدر. گال حِلّ چتيتك ومحزمك وحبالك وشنهن ولْگحْهن عليه وطلع، ونّو عَبد الله يجير منّو يا ستار، شوفتو ما تنراد، مطعَّن ومْدگْدگ ومكسَّر من ذاك الخفيس. گْظُبو وحَطّو جدامو عالفرس ودشر الصيد وجاالبيت. يُمّا، گالت ها يابا، گال اجيبچ اخ، گالت لخَك البين، وش هالرمّه الجِبت علَيْ، يا حزين لزين؟ گال جبت الِچ اخ، ولد. گالت لا جابك الله لا انت ولا وْلِدك الجبتو عليَّ. هذا المسكين يوميه يروح عالصيد، الچبده، الچلا، الگلُب، المحاويس، هو واخو كل واحد صار بديره. والشايب مْچيس علي، هاذ يوم طبّ الولد الرمّه، وشُگّي الثوب وطلعي سبع مرات من زيجچ انّو تا يصير لْها ولد ورظعي وحطي بحظنچ، گالت ابني.

الزْله حجّرعليه شهَر يهلّ ويفسخ، هالعبد الاسود، يطعمونو بيه بهالمواچل تا منشان يشِدّ حيلو علي. گال ليله من الليالي وشَهَر من الزمان الولد گال ها يا خوي، گال حمد الله طيّب. گال حمد الله. عادين گال طِبت؟ گال طِبت. گال ما يوجعك شي؟ گال ما يوجعني شي. الشايب گال يابني هاك فرْسي، هاك بارودي وهاك سيفي وهاك فردي، بس امانتك امانه والامانه ثجيله، الصيده العلعلوه لا ترگيها. گاللو ما عليش. كل نهار يروح الصيد،

الظَحى، ساعه سبعه ثِمانيه، يظل يصيد للاهدعش، ثنعش ويجي. نوبات يجيب تيس غزال، نوبات يجيب ارنب، نوبات ...، صياد، يطظّن.

گال نهار من النهارات هذا عادينه، كل ما يْتَعلّلون هم وخُتْهم وابوهم، يگول بالله يا هدا، تعلّمنا على مْصيبتك شِني هي، يگول مانى اعلّمكم، كل ما تغرب الدنيا يريدون منّو وهذا ما يفعل يعلّمهم على الشي الجرَى علي. گال الصُبح، بس والله هالعجوز گاظبه گَلُبها والشايب، لولو يگول لْهم يابا ويبيّن ويحلّي معاهم، خايفين منّو. گال رْچِب ذلولو، نَحَر عالصيد. ورگي تيس الغزال براس العلو. گال لو ارْگَى وراه، گال يا وَلَو، آنى ابوي گال لِي هالكلام هذا، آني بحالو، اريد ارگى، مو خَرْج انگطع راسي. گال ويرگى عالعلو. گال يومٍ گعد دحّگ على حْزومو هچذانه، زوغلت الدنيا بي. گال دشّر الفرس والفرِد والسيف والرمُح، گعد ويجَى الا ا نفدر. گال الشايب گال يا فلانه، گالت ها. والله هاليوم ابنًا لا هذا يحاچيه، اذا جى، لا بيكم من يْتِكلم معاه. اذا حچى عليكم وظربكم تَحمّلو، كاونكم تَحمّلو، اليوم الله يسترنا منّو. گالَوا ما عليش.

هذا ما جا العصُر، يومٍ جى، ونّ عيونو موَرّمات، مْهَدبل، مطرّم ما لو حال، ما حد يْتِكلم معاه. قْرُبت الدنيا و هم مچيسين وهو مچيس، گال يا اخواني، گال خير. گال اليوم آني اسولْف الْكم على الشيَ الجرى براسي، گال الشايب خلوه يسولف. هذول ما يدرون ان المْعْثور حافر الْهم حفيره. هذا دحّگ، ونّ الغنم مطّحيه، والاباعر مطّحيه، والخيل مطّحيه، والبنت تگول نيره رشاديه، گال بلّش يسولْف الْهم على الشي الجرى عليه. گالَوا سولف. ولالوحده وما حصّل شي، ولالثنين، گال كل ما ينامون يگول اخوي اگْعُد اسولِف لَك اش جرى عليَّ، السبعه ما بيهم، كل ما واحد يغطّ، يگول اگْعُد يا خوي، لُمّن ما نْدَعَوا رْمَم، هُمّه وامهم وابوهم نْدَعَوا رثوع.

هذاك الليل يخليهم ينامون لُمّن يشگّ الفجُر. دحّگ، گلّب هدا ونّو فاطس، گلّب الآخر ، السبعه ما بيهم. گال يعدّ عليهم، تِناوش السيف وظلّ يسنّ بي، خلاه يلُگّ الشعْره، وذْبَح الشايب اول فال والعجوز المسكينه نايمه والبْنيّه نايمه وهذول كلهم نايمين. گدّ ما سولَف الْهم، دوّخهم وسْهَرَوا. گال عِدّ عالسبعه ما بيهم، ذِبّحهم الوِلِد ستّتهم وابوهم سبعه، بس البنت وامها ما گاسْهِن. گال يومٍ گْعَدت الصبح امها راعية بيت تخظّ وتْحَلب، يومٍ گْعَدت، ونّ السبعه مربَّد، الستّه مربَّدين، الوُلْد والاب السابع.

گال صاحت گال ويلچ، بس اذا تِكلمتي، الله وامان الله، الا دمّچ لَيْخَلط دمهم. گالت ابني، طلبْتَك. گال هالبيت على حسابچ، تَعَبچ، التريدين اخْذيه يا يُما والتعيفينو لِيَّ. گالت ما اريد منّك ابني قير ذلول، وكل شي ما اريد. گال گْعَدت بالدار. يومٍ تِظَحّت الدنيا گال ا گْعُد البنت گال لْها گومي. والله، اذا ما گُمتي طولچ معايَ

وهجولتي البل معاي، تَحظّرتِ، الا ارْبَدچ فو گهم. گال گامت ورْچِب فْرُسو هو وشيّلَوا البيت، ما خلّوا منّو رثّه بنويه. حطّها عالذلول وهو سْتَكْفى الخيل وحطَوا الشرجي بگُصّتهم ومشَوا.

هذي المسكينه العجوز لطّت الا لطها البين. باتت نيچ الليله غادي فوگ گْبورهم، لا گْبور ولا شي، كوّمتهم فوگ بعَظهم ونْخِدمت. يومٍ صبْحت الدنيا، ارْكَبي الذلول وْحيدها لا خْبيزه ولا مي ولا شي. ارْكَبي الذلول، كُدّيها بهالحماده للمغرب، المغرب تنوّخ الذلول وتعَگّلها وتنام على ركبتها، لمّن تطلع الشمس. رِچْبت ذلولها وگالت يالله وشهَر عالوجه، وبعد شهر، ليله من الليالي وشهر من الزمان ونوّخي بطارف العرب.

نيچ الليله گال طلع شيخ العرب گال حرام هالذِكَر من هالذلول، نوّخ بجبْل العرب وما حد منهم جا. گومي شوفي اش همّه. گال جت الحرمه گالت والله، حُرُمةٍ چبيره حْدِثه مْعَجّله الذلول ونايمه على ركبتها. گال باطل، هاتيها. گال جت هالعجوز گالت يا عمه. گالت يا امي. گالت اروا حچ عالمْحَرم. اطْلگ الذلول مع هالاباعر وجت المسكينه معاه. ذاك النهار ظلت، ثاني نهار، ثالث نهار، رابع نهار. نهار ونّ الشيخ هادش عدها يدوّر لْها تا ياخذها، گال حرام انتي حْدِثه وآني ولد وحرام علَي افوت البيت وانتي عندي. گالت والله اخوي، آنى ناجل، لي عودينه هالحز ناجل، من هين ما صار لي، اذا الله كاتب نصيب آخْذك. گال ما زالچ ناجل، الله يحرّمچ علَي مثل امي واختي. گال گْعَدت بالبيت سوات «الغريبه» بالتلفزيون، مالغريبه الغريبه. گال ظلي. ظلت سبع ثمنة اشهر خلّفت ولد. الولد ما عارف، حاسب حالو انو هالشيخ ابوه، ابن اخت السيخ، ابن اخت السيخ.

العجي صار نار، العجي الياليه، ينطلو عالگاع، البنت اليالِيها، ينطلها عالگاع. گال نويه، ليله من اليالي، تِكاونَوا الجهّال بيناتهم، اگْعُد لَك عجي وفِجّو، ونّ دمّو يرغي. گال طْلَعت الحرمه گالت الله العن ابو الديرة الجْدَفَتَك، الما تنعرف منين. گال الوليد گال عجايب، آني عجل ابوي مو الشيخ، خالي مو الشيخ. جا على امّو گال يُمّه، گالت ها. گال فَرْشي لِي، جاني الموت. وْحَيّد، مسكين، لا يا ابني. گال اي، والله. گال فْرُشت لو، گال يا امّه، تعلّميني على ابوي من هو، الا بهالليل، نص الليل، اگطع گلبچ. گالت لو يا ابني، اش لك بابوكَ؟ گال تعلّميني بابوي (على حظ السالفه، على حظ الراوي، يگولون مثل علي صاير). گال الحرمه گالت يابا باچر اعلّمك. گال ما في، بدّچ بهالليله تعلّميني. گالت والله يا ابني، هذا مو ابوك، هذا خالك، ولا اخ لي بصحيح، بس لطيت عليه من الدشره، والله هي، صار خالك. گال لْها ما عليش. گال يا ابني، يا خوي، يا ابوي تْرُكنا، اش لك بيهم؟ گال والله هي، الا اصطي على سالفة هلي شِنهي السالفه. گالت والله يا ابني، سالفت الّو الگصه من اولها. بس آني اعلّمك، لي رُحِت على هلك وتريد تندلّ ابوك واخوانك، ثلاثين نِفيله بهالطريگ، كل ليله سمره احَفِر نوگه وانوّخ بينها.

گال الصبح گال حُطّي لي زهاب ما ينحَطّ عالنار، يا الحَگ السبعه واصير ثامن، يا احي السبعه. گالت

كيفك. هو العجي الصْغير، گوم الصبح وشيل فردك، تالي سيف ابوه، سنّها ومادري شنهو النوب، شال خْبيزْتو وشال تمراتو ورْچب على ذلول امو. گال لْها لا تعلّمين عليَّ، گام وراح. كل مِسى يطبّ النفيله ويبات بهالچول، كل مِسى تغرب الدنيا يطبّ النفيله، كل نهار هچذان، ويبات بالحماده وْحَدو.گال ليله من الليالي، شَهَر، ليلةْ واحد وثلاثين يوم، ثلاثين يوم عالطريگ، ليلةْ واحد وثلاثين طَبّ على معظمتهم، ونّها غاديه مرْبَده، بَيّن مكان بيوتهم وعظامهم لسّعها لْها توالي. گال بات نيچ الليله، گال الصبح خُطّ الشَرج بگُصّتك وگول ياالله، ثاني نهار. ومِشى ومِشى فوگ شهر وما حصّل شي. والله، بعد شهَر بيومين ثلاث، وِنّ هالاباعر يْعَرفها على وسم الذلول الراچبها هو.

مرّ الراعي، مرحبه يا ولد، گال اهلا وسهلا. يابا هالاباعر هاي، لْمِن هالاباعر هاي البل الچثيره؟ گال والله هالاباعر للعبد فلان. وين بيتو؟ گال والله بيتو غرب الجريه، غرب العرب، اليوم ساگ على بنت عمو تايزفّها بهالليل. گال ما عليش. گال هذا اگْبل العرب، صار مثل السيبه هذي عنا، ابعد، گالت والله الكدّه كدّتهم والهذله هذلتهم ولُولْ ما شِفِتهم گِلِت هـم. گال يوم اگْبل العرب، گالت الكدّه كدّتهم والهذله هذلتهم ولُولْ ما شِفِتهم گِلِت هـم. گال هـم. هلهلت، گال ستُريني يا مستوره، الله يستر عليچِ. طَبّ عالبيت، حَبْحبَتو، يا هلا، يا خيّ. گال لْها آني اخوچ اذا الوالده صادگه، وين مگطوع الراس؟ گالت والله يا خيّ، ساگ على بنت عمو وراح يطگّ البرزه، من علايم البنت، تا يزفّها. گال معلس. هذا ما حد فِطَن علي، هو گطع الامل منهم وهرّگهم كلهم، اش ظلّ؟ شاف هالزْله ملگوح بطارف العرب، گال عِرس اليوم وعجقه، من فاطن علي؟

گال تِناوش السيف گال لْها طلعي لي سيف ابويَ. گالت والله خيّ، سيف ابوكَ محراث، هذا هو. گال جيبيه. گال انطتّو السيف، سنّوه، سنّوه، خلَوا السيف يلگّ الشعْره. گال اختي، آني رايح اتغبّى باللْحاف، ولي تَغبّيت باللحاف، ما لِچ كار، بس لي ينگلون الگشّ، اختي، دثّريني وامشي وخليني. گال تِناوشت العصُر الحريم، طگّن الحوفه، حافن الزروب، بنَوا البيت، وعرس وگايمه الگْيامه. وهاي گاظْبه گلُبها، تگول غير يصير ثمِر. المغرب، جدام المغرب، گعّدَنها وسفّگن فوگها. هذا دثّرتّو باللحاف وحطّتّو بين الزرب والتراثيع، حطّن سفّگن هلهلن ونتهى العرس.

البنت تشوف العريس، هو ما يشوفها. عادِة البدو گبُل لي زف العاروس، لي ما تگول لو اگْعد، ما يگعد. هاذ دگّ على راسها، بسدّچ ولد يا بنت، وگمت، ما گْعَدت. ظل مْجابلها لمّن گال يا حرمه حرام، يا عِلمچ ما تگولي لي اگْعُد؟ گالت لو اگْعد يا مگْطوع الراس. بگولة اگْعد يا مگْطوع الراس، لِگّح راسو. نام مع البنت لَلفجُر هو وياها، اخذها ونْطاها تركيّة ذهب، گال لْها اذا انها بنت، تراني اعود عليچِ اذا انها بنت لبّسيها تركيه واذا انو ولد

لبّسيه زنادي. گالت ما عليش. هاذ، عود لاختك بالليل وشيل العرب بنوب، ما خلى هچنيانه من حلال ابوهومن الاباعر ومن القير والعجيان رْبِدهم كلهم، ما خلا ولا عجي، عجيانو الويلاد والبْنيات، وحُطّ اختك الذلول وگول يالله.

هذا ما حد فِطن علي، بيت مبني وعرس. اگشر عليهم، من الساعه ثِمانيه تسعه گال حرام، فلان لا واگ ولا وُگنا علي. يوم جَوا، ونّ قير اللشّه، حتّ راس ما بيش، ونّ البنت وْحَدْها مجابله البِليّ وجاعده. شْبيچ يُمه؟ اشنهو جاچ؟ گالت والله جاني من المغرب هالولد، يوم زفّيتِنّي هالولد هذا خش ما بين الباب والزَرب وبعد ما فظّت العالم، نْبَحو واخذني وحرمه وزْلِمه لمّن شگّ الفجر ولا اعَرف وين راح.

هذا اخذ الغنم وشهَر عالوجه وليلة واحد وثلاثين يوم طبّ البيت. گال طب البيت ونّو جايب غنم والاباعر والخيل واختو وْحَدها. بنى البيت بطارف العرب من شمال مِدري مغرِّب، جا ابن اخت فلان، جا ابن اخت فلان. والله طبّ البيت، دگّ الاگْهَوه عزم العرب. ها يابا اخذت ثار ابوك؟ گال لْها آني ابنچ، حمد الله اخذت ثار ابوي، الحمد الله عادين اخذِت ثارو، الحمد الله. گال ظل، وسنه عالوجه، ما صدّ. گال بعد سنه گال يا جماعه، تروحون تا نروح عالغزو. گال امو گالت يابا انت وْحَيّد بداري، يا ابني الله يخلّي عمرك، الحمد الله الحلال جبتو والدار حيّيتها، والله ابني يكفينا شرك، الله يخليكَ. گال لا والله. والله هي، اما اخذ الثار اما اموت، مو يمكنّي تا الناس تگول باسل ظگّع، والله ما اگبل. گال جا عالشيخ گال يا خال، تا اروح عالغزو. گال يابني، لِكّ عشر ذلّل، گال لو ما ارظى. گال لِكّ خمستعش، گال ما ارظى. گال لِكّ عشرين، گال ما ارظى. گال الديرة الجيت منها، ارْجَع عليها.گال وگوم تِناوش جمالك، عشرين خيال مَدري ثلاثين خيال ومشى معاهم هو والعرب. گال جت عالشيخ، دْخلَت گالت يا اخويَ تراني بْنَيّ بشاريك، والله ما عندي غير الله وهالواحد ومبين ما يگعد، يطلب الديرة الجامنها. گال ما عليش اختي، اگول لچ فكره، السلام عليّ والعمر على الله. گالت خلف الله عليك.

ومِشَوا، كدّت الخيل (دور گبُل)، گال كل ما يْهَجمون يغيّرون على عرب، يكسرونها. كل ما يكسرون عرب يحَكشون خيلها يگولون ما يكفّي؟ يگول ما ارظى، لْكم هذا. گال يا فلان، وين؟ گال لْهم ما لْكم كار. كل ما يْهَجمون على عرب، يكسرونها يحوّشون خيولها، سحوتها، باعرها، يگول ما ارظى. گالَوا امُرنا لالله ما نزعلك. گال مشَوا شهَر، يوم طبّوا عالعرب، ونّ العرب الله يحَشم، الله يجيرنا من هالعرب. گال گوموا گْدوا لْكم برجله، تَعشوا (ما بي چاي گبُل). عِلگَوا نار، الدنيا ربيع، گال سْعَلَوا، جا على رعيان على الجهّال ها يا فلان، هذا مكان؟ گال عرب الشيخ فلان. گال ما عليش، وصلنا على خير. گال وينكم يا جماعه، لي هجمنا عليهم، نهَجم عليهم الفجر، اذا مو الفجر نخيب، ننشاف، او المغرب. گالَوا ما عليش. گال هذا خلى لمّن تغرب الدنيا وخْتلط الظلام

ونْصلْگَوا عليهم. الحلال يوم روّحت تگبل على بيوتها، هم خلگ الله عند العشى غيّرَوا عليهم، گال ما خلاه، هذا اللي يطعنونو هذا اللي يفجّونو، وكِسرَوا العرب بنوبه، طْلعوها حريم، حرمه يا بعدي.

گال كل ما يمر بيت يچيّم علي، تركيه الا زنادي؟ گال روح على ذيچ البنت مثل شطب ريحان، گال تگول لو الزنادي. گال رْدِفها حُطّها بحظنك، وحُط الولد، والحرمه حُطها بظْهَرك وراك والولد بحظنو. گال حُكْشَوا الخيل، ما خلّوا منها نفّاخ النار. گال ويجون بعد ما مِشَوا ثلاث اربع، مثل هين واحْمدي، نوّخ الاباعر بهالچول. گال تا نستريح، نْتِنفّه، نشرب مي، احنا يومٍ يحلّ الفجر نروح، تعبنا، گال والبنت معاه. يومٍ شگّ الفجر روّحَوا البيت، اگْبَلَوا، وشهر. الحرمه گالت راح ابني، والله ماني هاجيه انّو طَيبان، الْحِجْهم، الله گردني. گال ليله من الليالي وشهَر من الزمان، گبُل ما طْلعت الشمس، ونّ هالحلال يسد عين الشمس من گدّ ما هو عالي. طبّ البيت گال يا خال، الحلال هذا كلو حْرِم عليّ، ويس هاي حُرُمْتي يحل عليَّ.

هي راحت وآني جيت.

٢

سالفة الديك الذي صار ولداً

(فطيم، خربة السويفات، ١٩٩١)

يوم دور العرب الرحيل والنزيل البدو ترحل وتنزل عالجمال، بي واحد عندو حرمه ما لْها ظنه، ما تْظنّى بمره وحده. عدها، دور الفدان گبُل يوم الفدن يكربون عالسحت، عالبگر يكربون گاع، رايحه كل نهار وعندو راعي الفدان يكرب بالاجر. هذا يروح عند الفدان يگعد يدحّج عليه يشوف شنون يكرب. كل نهار هذي تودّيلو غدى يومٍ لْيه صار الظهر ما جابت لو غدى، هي گايمه عند (الله يْحَشم) دجاج ، گايمه على ديچ دجاج وذابْحَتّو وسالـخَتّو گالت اريد الفلف هالديچ بلچي رب العالمين (يومٍ دور شويّ الدوارجي تْحَچن) بلچي الله يردّدو ليّه ولد.

گاظْبتّو ومْلِفلفتّو، فارشه الافراش ونايمه (نوم النا احنا يا العرب الموظَع)، نايمه. جاي هذا، يومٍ جاي گال اليوم يا حرام تَنيناچ تجيبين لْنا غداچ وما جيتِ. گالت ابو، ابشّرك جاك ولد. گال منين جانا الولد؟ (دور گبُل غُشُم، غُشُم، مو مثل دور الجيل هاي هسع). اي، شوفيني الولد. طْلَعت لو الولد، طب عليه هچذان، يومٍ طب

عليه، الديك يگعگع. گال يا رب، چان يگُظبو يخبطو. خبُطو، اخذ غدى الفلاح عالفدان وراح. هي ظلت، گُظبت وشالتّو، بلچي رب العالمين يسوي لي ولد. شالتّو، علّگتو ، گامت شالت فراشها وگامت.

صار المسا وجا. الرب الكريم ردّو لْها ولد صبي، گام يحْكي. يگول يومٍ گام يْحَكي، جا ابو گال يويا، گال خير انشلا يا ابني، منين جيت؟ گال الديك الطبني صار ولد. گال خير انشلا يا ابني، ولد ولد؟ آني مكيف للولد. اي، الله سوّاه ولد مثل آسيا هچذان، لْهم. هو كْبر، كْبر، كْبر، كْبر، گال يا امي ظبّي لي اچلي ونطيني (دور گبل دور يُختي تعَرفين جني، شهْلي، هچذان) انطيني ياها واريد اطفش اغزي.

انطتّو حطّت لو اچلو، انطتّو جناتو، ومشى. مشى بالچول (يوم الچول الحماده بالجبال) مشى، مشى، مشى چثير جليل، يومٍ مشى بهالحماده يدحّج ونّ هذاك الذيب كبير بالچول (گبل الذيابه تمشي بالچول). يومٍ دحگ، ونّ هالولد يمشي. گال لو دويچ دويچ، ما تصير لي عم عم؟ گال شنون اصير لك عم عم؟ گال اخاف تْخرب علَي. گال آني ما اخرَب، الدويچ، آني ما اخرَب، انتَ اخاف انت الذيب تْخرَب. گال بلا. جا عالذياب، صار لو عم للديك، ديك الولد. مشى معاه، مِشَوا مثل ... ابعد شوي هناك، خْرب عليه الذيب،تِليّش،ما عاد يگدر يمشي. گال انْفتِح، تا اخش بيك، ديك. خش الذيب مع الديك، مشى چثير قليل زادين، مشى مشى بالحماده (يومٍ دور الچول الحماده، عرب)،يومٍ مشى ونّ طلع عليه ونّ هذاك السبع كبير بالحماد. گال دويچ دويچ، ما تصير لي عم عم؟ گال ما اصير اخاف تخرب علَيَّ. گال آني ما اخرَب، بدك انتَ تخرب، السبع. الديك صار هميم، ولد صبي. اخْرب، يا سبع،جابرّوا الديك معاه.

يا الله، مشَوا چثير جليل، جليل چثير (يومٍ الحماده بالچول)، يومٍ جا على نيچ الافرى مي كبيره (يومٍ دور العرب تروّي ب ـ الله يحَشِم ـ الجحش) جا ونّ هالريّه داير ما يدور هاالافرى. گام الديچ، طب عليهن، گال للبنات قسّلِن هدومي الا اشفط الْچِن الافرى، هذا الديك. گالَن ما نقسل هدومك. اگْظُب يا الديك وشْفُط الْهن المي، شُفَط المي منهن بنوبه وخلّى وْجوههن باردات، البنات. گْظْبن البنات وراحن لهَلهن. شبيچن اليوم جيتن لْنا فارقات؟ گالن والله الگصه هيچذ وهيچذ، جانا هذا الديك وشُفَط منا المي وخلانا هچذان، گال اقْسِلن هْدومي، ما فعلنا تا نقسّل هدومو وشُفَط الْنا المي. هذا الديك مشى بالحماده، مشى، مشى بِعيد چثير،يومٍ مشى جا على نيچ العرب، الشمِس قايبه،قايبه الشمس. طبّ على نيچ العرب، اگَف لك براع شوي دان ومْرَح بهالچول.

يومٍ بان النور يعاعي عاعى فوّتو مع الغنم، طلع عليه الذيب وكَلا الغنم، فوّتو مع الاباعر (دور الاباعر، البِعير، الجمل)، طلع عليه السبع وچَلا الجمال، فوّتو مع الدجاج طلع عليه الحصني وكلا الدجاج. وهذا كل صبحيّه يعوعي لي عالباشا مصريه. گال هذا شنهو نسوي بيه؟ گِطَعنا، ما خلى علينا شي. ش نريد نسوي بيه؟

تعالوا تاندبّرو، صفُوا لو (دور الحطب، بلوط وما بلوط) حطب چثير تانريد نورّو، يورون الديك. يوم صَففو ا لو، جابوا لو تنك گاز تايردّونو عالحطب. شْخَطوا شْخَطه تايورون الديچ. يوم شْخَطوا شْخَطه تاتگبّ النار، اطْلَع يا المي وطفّ لك النار. ش نْسوي بيه؟ گال يعوعي لي عالباشا مصريه. گالوا واللّه افْتَحوا لو الدام البيه خزنة المصاري ذهب (يوم النيرات) وفوُتو علي، تانشوف ياخذ هالنيره وخلّو يروح. فْتَحوا لو الدام يوم فات اخدام يشيل المصاري اللّه يْعَرف شنون وطلع، گال يعوعي هذي مصريتي، الديك.

كِظَب الديك وشال المصرينه ومشى بالچول الحماده (دور الچول الحماده، برّى،العرب)، ويوم يمشي، يمشي، يمشي، يْتِگامعون عليه نيب وحنفيش، ويعيّطون للديچ تايريدون يكتلونو ياخذون المصاري منّو. گولي هذا سمع بالحچي. شتحكون؟ گال نحَچي هيچذ وهيچذ. طير يا الديچ وْوَكّر عند امو وابو الاولين. طبّ عليهم يوم طبّ عليهم، وين كِنِت وين هيچذ؟ گال هيچذ وهيچذ. گال يا يُمّه، اكُظْبيني وعلّجيني وسوي بيّ هچذان، طُبّي هي هچذان. گْظُبتّو علّگتّو امو طُبّي هي هچذان. يوم يطّبّ هي هچذان، وتّكوّم هنيچ المصاري جدام امو هي هذي علاتهن، هچذان النيرات (يوم دور النيرات).

جت بي جاره هم هچذان، مثل آني عند هل ابو طالب، جت، يوم جت على امو وابو الصبح ونّ هالنيرات مكوّمه هي هچذان. گالت منين جَنْكم هالنيرات، منين؟ گالت واللّه فلان وفلان جابهن لِنّا. گال الْها الگصّه طُبّي يا امي كُظْبي علّجيني وطبّيني تِگّع لك النيرات. هذي جارتهم خَذَت النار وراحت. يوم جت عد هالبنيّه مثل اسيا هچذان وعلّگتها. طبها، يوم طبّها ما وگّع (اللّه يحَشم) كل شي لْها. گالت آني سوّيتها ما وگّع لي مصاري وهذى منين جتهم هالمصاري؟ اي، طبّتّو امّو وخَذَوا المصاري.

وهذي هي.

٣

سالفة ابن الضرة غير المحبوبة

(فطيم، خربة السويفات، ١٩٩١)

بي زَلْمه (يوم دور البدو رَحيل ونِزيل) عندو ثلاث نسوان، ثلاث نسوان. الزْغيره ما لْها ظَنى، ما لْها ظنى وما يريدها، كبّها بنويه وحده هناك، ما يفتكر الها ولا شنهي. هذنّيچ الهنّه ظنى وعند بعير وعند مختار شبعان (يوم دور الرَحيل والنِزيل، البدو والعرب)، شبعان حيل.

نهار ذي صايره حامل، الما يريدها، الزغيره، صايره حامل. گايله اريد اتحمل واگعد يوم ما اشوف اجيب حالي.تحملت الظيم والعازه ي لمّن ما جابت. الله يطعمها وليد صبي، صبي، گعدت على الصبي لمن ما صار مثل ربيع، مثل عبد الحميد. گال امي، احنا گاعدين وحاطين يدنا هچذان على خدنا ومال ابويَ تلعب بيه لكيفها، احنا ما عاد نصير هچذان، بدنا، يا امي دبّري حالچ من هين (گبُل العرب تلتّم، الما عندو شي ينطولو، يسوّولو بيت شعَر ويْعَزل). گظبت ودبّرت حالها وسوّت الها بيت مو چبير وعْزلت هي وابنها.

ابوه مختار، يدگّ اگْهَوه، عندو باعر يتروّح عندو ثلاث گطعان غنم وذهب (يوم دور الخزنات) وما نْطى من كل شي بالدنيا من العالم جمّعت لو من البدو. گظب الوليد وچبْر گال يا امي آني ما اظل هچذان حاط يدي على خدي والعالم تلعب بمال ابويَ، بدي اروح آخذ مَشيه علابويَ. جا المشيه على ابوه، گعدت الزلِم، جاب دلة الاگْهَوه، گام يصبّ للزلِم گام تا يكرّمهم يذبّح ىلهم، گبّ يا ذاك الزْلِمه گال يا فلان الله يحرّم زادك، ما ناكلو ولا نذوگو، بدنا الجينا بيه نروح بي. گال مو جيتو منشان فلان؟ گال اي. گال والله ما زال خشمي يلعب بيه الهوا الله يحرم عليكم شي من المال. ما نْطى. گامَوا الزلم وراحَوا لاهلهم راحوا زعلانين ما نطاهم، زعلانين. ظل چثير جليل جاب النوبه عليه زادين رجّع الزلم عليه مشيه، ثلاث مرات. المرة الثالثه گظَب ونطى، نطى شويه من الغنم ونطى شوية ذهب. صار بيتو لحالو، گظب الوليد وراح.

گظب وگال يا امي آني ما اريد اظلّ عند عرب ابويَ، اريد اروح بره. گظب وراح هو وامو، گال يا يُمه اريد اروح عا لبلد الافلاني اشتري لي گطْع كُشتار قنم، همّ خرفان، شوي هچذانه واريد اتاجر بي. راح عالبلد، اشترى، كل الف حَطّ بيه كشتار، الكشتار كل واحد حط بيه زْلِمتين، كل قنم حط بيها زلتين، واحد باوّله، واجد بالثانيه. الدنيا علينا ربيع، بنيسان، ومشّاهم. گال تنحرون الديرة الفلانيه وآني جدامكم، على بيت ابوه وامو (امو، والله ابوه لَما عاد يْتعرف عليه ولا عاد يريدو). مشى وجى، يومٍ جا الله يخْلِچ لو مطر، شتى وظباب. ظباب، الدنيا ربيع ، ما يشوف. والله الرعيان خِربت نيتهم، الزلِم، گال احنا هسع وين نروح؟ بهالمطر وهالظباب ما عاد نوجّه، هذا بدو يگلعنا على هذا المكانات. تَحاچَوا بيناتهم، احنا بدنا نرد، على مكانهم على هلهم. دشّرَوا القنيم معاه .چان يگظُب هو ويحطها كلها الجْمَيّع خلطها، خلطها ويمشي باوّلها. آني نصيبي، ام يطبّبني على بيت امي، ام يجنّبني الشين.

مِشى، مِشى، مِشى يومٍ مِشى ونّ مو حول بيت امو، الله يطلع لو على ذاك الحنفيش، سيع (يوم دور سْباع) كبير . گ ظَب جا على ذاك الحنفيش چبير هامَه، يومٍ شاف راعي الغنم جتو يگود لْها، چان يگظُب الحنفيش يْتمرّخ ويْتِمشى عالغنم. يومٍ تِمشى علي، يهلّي بي، يا هلا بابني، يا هلا بابني. الولد ما يْعَرفو، نْجبر

بي. هات هات الغنم، فوِّتها. فوِّتها على مقارته (بلا معنى) چبيره. يومٍ سبع چبير فوّت الغنم، ݣال سكِّر عليها يا ابني، حُطّ الاحْجَره عليها وسكِّر عليها. نجبر الولد، ما يگدر يحْكي. فوِّتوعليه بيتو، يومٍ فوِّتوعليه بيتو، ونّ هالرز شنون واللحم شنون والمصاري شنون. كرِّم الولد، اجل الولد، نجبر.

الصبح امْرَح عندو، اصبحت الدنيا. يومٍ اصبحت الدنيا ݣال يا ابني هات المفاتيح الدوم هذنّ كلها، الا الدام هنيچه لا تفتحها. يروح، بي فِريچ عرب (يومٍ دور العرب البدو) اريد اروح لعدهم اتِگهْوى. هذا الولد، انطاه المفاتيح، خلاه. يومٍ راح، رِگى راس رجِم عالي شوي وتِدَهدى، الدوم ذيچ ما تِمعنى بيها، وگْبالو الدام الݣال لو عليها لا تفتحها. خشّ عليها، فِتحها. يومٍ خش عليها، ونّ هنيچ البنت سبحان خلاݣها، ما صارت وخِلجت. ݣالت منين جيت، منين طلعت؟ ݣال والله جيت، الگصه هيچذ وهيچذ. خلّي هو وياها يْتِسولفون يتَعاشرون لمَن ما جريب يجي ابوها الحنفيش. يومٍ اراد يجى، ݣالت اطْلع. طَلع، ݣعد على باب الدام الݣال لو عليها، اݣْعد عدها لمَن ما اجيك. يومٍ دحّگ، ونّو هذاك هو جا من العرب. الحنفيش جا علي، يومٍ جا ݣال يا ابني ݣِلت لَك، ݣال اي، مثل ما ݣِلت لي.

ظلّ عندو، ݣال يا ابويَ، آني بدّي اريد اروح النوب اجيب قنم النوب. ݣال يا ابني هذا المصاري، روح جيب قنم النوب. راح يجيب غنم النوب، جا عالبلد اشترى زادينه ثلاث قنيم، وحطّ بيها كل غنم راعيين ومِشَوا بيها، تا بلچي يطبّبو على بيت امو. راح تيّه بيت امو، ما عاد يندلّ، الدنيا عليه ربيع. يومٍ مِشَوا الله يخلِج عليه ذاك مطر شتي وظباب. يخرَبو لو اگلوب الرعيان يگظبوب يردون. ݣال آني بدي زاد امشي باول هالغنم، امري لالله. مشى، يومٍ مشى زاد الله يطبّبو عالحنفيش. طَبّ عالحنفيش، الحنفيش ݣال هسعينه ابني يجي، فكّ شوي الظباب ورگى على رال رجم، رجم عالي (عالي وجه الله)، دحّگ ونّ هذاك الغنم جايتّو مدوّله وهو بي، جابو. يومٍ يجي جا تَنطّحو، يا هلا بابني، السِبِع، ݣال يا مهلّي. ݣال يا ابني فوِّتها على الخويّات هنيچ، گِظَب وفوِّتها. هذي امو تَّنَطَّر هيمت ابي يجي؟ كل نهار تبچي مسكينه لحالها دشّرها.

اي، يومٍ جا السبع، فوّت الغنم، ݣال زاد آني بدي اروح اتِگهوى عالعرب وانت فُكّ الدوم هذي، الا الدام هنيچ لا تفكّها. هذا اثاري مْحاچي البنت وݣايل لْها من اجيچ تدَبّرين حالچ، تحطّين مصاري، تحطّين شي وشيلچ بيدي وگُولي يالله وخلّى الغنم للحنفيش. اي، خشّ عالبنت ونّها طْلعت ومناوشِتّو خاتم وطلع الخطم، ونّها فلانه فلانه. ݣال مولّمه حالچ؟ ݣالت اي. شيل كَرْزل ذهب ولباسها وحُطّ يدو بيدها وگول يالله. مِشى وهذاك مشى، مشى ركظ، تاما يجيهم الحنفيش يلحگهم. يومٍ ركظ راحَوا وعَدَوا اجبال، ابْعدَوا. جا الحنفيش، يومٍ جا الحنفيش، لا زْلِمه جاعد جدام الغنم، ولا كل شي. فِتح دوم الغنم، ما لِگاها، فِتح راح على دام البنت، دحّگ، ونّ

ما فيش. گِظب الحنفيش گام يشيل بحالو ويرجد، يشيل بحالو ويرجد عالگاع، نْحَمس على بنتو.

رد الحنفيش على مكانو وگعد. هذاك راح نْهزم، اظْلم عليهم الليل، شايل لحِتّ الخيمه معاها، البنت. اظْلم عليهم الليل يطبّونج على طارف العرب (يومٍ العرب ترحل وتنزل، دور الاباعر)، رُمَوا الخيمه وينوها. گالَوا هالخيمة البْتَنت عدنا بهاليل، تا نريد نشوف اش شنهي، شنهي هالخيمة البْتَنت عدنا بهاليل. جايين عليها الزلِم، مثل احسان ابو طالب ومثل الآخَري، جايين عليه (يومٍ دور البدو تسعل وتگصّص) مْتَگصصّين علي، انت فلان،منين؟ گال الگصّه هيچچ وهيچذ وهيچذ. گال ما اسعلكم عن امي؟ گالَوا والله امك عِميَت ويخربوشه وكل نهار تبَچّي على شانك. گِظَب واحد راعي اختو (يومٍ دور الخيل، دور الخيل العرب البدو) رْچِب نيچ الفرس وگال يالله، على امو، يبشّرها. رْچِب الفرس ومشى على ام الولد.

يومٍ طبّ على امّ الولد، يا فلانه يا فلانه، گالت خير. ابشّرچ بفلان جاچ، وجاب لِچ وحده ما صارت وخِلِجت، حِتّ الچادر شايلِتّو معاها، وذهب، شايله چوال الذهب. گالت الله يبشّرك بالخير،والله مو صحيح. گال بلا بالله، صحيح. يومٍ عادين اصبحت الدنيا هذا امرح بالچادر هو والبنت، الصبح يشيلون ويالله. يومٍ صار الظهُر، صارت الظهُر، يطبّ على امو. امو من شافتّو گالت هذا ابني، يالله. جاها، يومٍ جاها ونّها عميا ما تشوف هننّه بنويه. يگْظب سبحان الله، يگول گول بيدينو هي هچذانه ويروح العمى من عيونها. اي، فتَحت، يومٍ فتَحت، انت فلان؟ گال اي، آني فلان. دحّگت عليه، گالت منين يا ابو؟ والگُصه وين؟ گال والله امي، الگُصه هيچذ وهيچذ وهيچذ، سولف الْها. اي، جابتّو على بيتها، هو والبنت، بس هو والبنت اخوان للحز، هم اخوان دنيا، ما گرّب الْها ولا جاها.

طَبّ عدينه الخبر على ابوه، فلان جايب لو بنت وجايب لو ذهب شي كثره. ابوه يدُگّ الگَهَوه وعندو گِطيع اباعر وثَلْث گطعان قنم، گال كِذِب. گال لا، مو كذب، يومٍ دحّگ ونّ ابنو صحيح جاي. ائ، گال يا امي اريد اجيب زلِم يمشّو لي. گال عاد للبنت، گال تريدين لي اخو لِچ الا حليل لِچ؟ گالت لا، حليلٍ لي. جابَوا عدينه الزلم، گْظبَوا ومشّوا عليها وخذَوا عجِد وسوَّوا وكاله وكِتب النصيب للولد، صارت حرُمةٍ لو. گوم الولد ودير الدنيا وشْتَر بيتو وسوّو مْتولَث چبير، بيت شعَر چبير، صار اقوى من ابوه، صار اشبع من ابوه. گام ابوه نْتغَر منّو، نتغر منو، گال هذا شنون صار؟ گام هذا الزلم، ابوه يدگّ گْهَوه، تجنّبو شَنَگ وتجي عالولد تشرب گْهَوه، على ابنو. گال آني ما عاد اظلّ بهالعرب هذي وابني مصفّي هچذانه، خلاص، آني ما عاد يدير لي بال عشيرتي، ولا تِفتكر لي عشيرتي، بدي آخر شَنَگ.

گِظب وجاب لو الاباعر (يومٍ دور الاباعر الجمال) ورحل عليها وراح (گبُل عربان بالحماده، بالچول،

بالجبال) ويوم راح، جا لو على طارف عرب ونِزَل، هذا الشايب، والولد هذاك صار مختار بعشيرتو. يوم نِزل هالشايب، بيت مثولث چبير، گالوا تا نريد نشوف نمشي علها البيت نشوف شنهو. يوم تِمشّوا على البيت، گال والله آني مختار ومن نيچ العشيره ومن ذاك المكان، گال آني ادگ گْهَوه. گامت عدينه العرب هذي النزل عليها گامت تجي عالشايب وهذاك صار مختار بعشيرتو، الولد.

وهذي هي.

٤

سالفة البنت التي سممتها زوجة أخيها

(فطيم، خربة السويفات، ١٩٩١)

بي ذاك الزلمه بدوي (يوم دور البدو ترحل وتنزل عالاباعر) عندو ولد واختو وامهم. گْظُبت وماتت، ماتت امهم ظل هو لحالو واختو بالبيت. هذا كل نهار يروح عالصيد يْغزي، يْغَزي كل نهار عالصيد، يروح يِجي للمِسى يروّح على اختو. يوم يروّح عليها، ليله من الليالي گالت يا خَيّ، ما تِجوز يكفّي. گال والله يا اختي ما اتِجوز الا يتخّ حلي امي، هدوم امو هذي من اللباس هذا، الا يتخ ومره وحده، تا اتِجوز. تريد لو وحده، گاظبه اختو وگايمه وداگّه حلي امو مهباش (احنا گبُل نْهَبش بيه هچذان) وكاشمتّو ومره وحده. ليله من الليالي جا من الصيد، اگْظُب گالت اطْلع تا اشوفك حلي امي، تخيان مو تخيان؟ طْلَعت لو حلي امها يوم شافتّو انو بنويه تاخي رايح، بنويه مكشّم رايح.

گال والله يا اختي الجيزه عاد حكّتني، بدّچ تروحين تْخطبين لي فلانه. گايله ما عليش، يلا يا اخويَ جهّز الفرس ونروح آني وياك. جهّز الْها الفرس (يوم دور الخيل ،العرب، الچول)،جاب اختو ورْكَب هو وياها الفرس. مِشَوا، مِشَوا، مِشَوا لمّن ما طبّوا على خطيبتو. جا عليها، گال طبّ على هلها على ابوها وامها وحاچاهم گال وهي البنت حچت گالت بدي فلانه لاخويَ. گال يا بنتي تراها واصلتّچ جتّچ من دون كل شي، لخاطرچ. اخذ چثير جليل، كِتب النصيب على هالبنت واخذها لو حرمه. جابها عند اختو (اختو عاد يريد منها) گال يا اختي انتي حچتّچ گبُل تگولين ما تِجوز، آني تِجوّزت وگظيت هذي الحرمه، بدّچ انتي تِجوزين. گالت والله يا خيّ، آني من نفسي مي طالبه الجيزه ولا اتِجوز بنويه وحده.

ما تفعل تِجوز. مرة اخوها استبغظت الْها ما عاد تحبها، ما عاد تريدها، ما عاد تحبها. هذا يروح بالچول عالصيد (يوم دور الصيد، الغزلان وما بالغزلان) يركَب الفرس ويشيل السيف ويروح. استبغظت الْها، الحرمه

استبغظت للبنت، ما عاد تريدها. ليله من الليالي جي، گايمه وسوَّت الها شغل العرب، شغل العرب، سوَّت الها طعوم، سِحِر، مطعّمه البنت، مرة اخوها. جاي گايله والله اختك ما عندي من الحكايه الا حبلت، هچذان. گال لا تگولين يا غاظية البَخَت، گالت تعال تجي على اختك وشوف. جا حاچى اختو، گالت والله يا خيّ، هذا آني جدام عينك ولشوفة عينك. گولي راح عالصيد ما صدگها، وگامت تْحَچي عليه مرتو كل نهار.

اگْظُبي ودُگّي لْها سن خنزير (يوم دور الخنازير)، سن خنزير هي هذا طولو، هي هذا طولو، دُگّي على طريگ البنت. دگَّتو على طريگ البنت، يومٍ جايه البنت وتدعسو، دْعَست سن الخنزير واظْرُب البنت هي هينه تَحَت رجلها. يومٍ ظَرَبها تَحَت رجلها، ونّها مشَلْگحه وماتت البنت. جا اخوها المغرب من الصيد، يومٍ جا گالت ابو، ما عندي الا اختك ماتت. گال لا يا غاظية البَخَت، لا تْحَچين لا تگولين، گالت بلا. يومٍ دحّگ وجاعلى اختو، ونّها بالربعه مشَلْگحه وميّته. گام گال والله لا افعل ادفنها، ولا احاچيها بنويه وحده. يومٍ دور الاباعر، جاب البعير، گُنّ الها بعير الها، لاختو، شد الهاعليه وسوّى لْها (دور العرب) معانيج وشراشب ومدري شنِو وحَط الگن وحط اختو ميته بگَلب البعير وحط رسنو وگال يلا البعير (گبُل شوي الدوارجي تْحَچن) گال لو اِمِشْ لمّن ما تْعَجز وعوديته گال لو خْيا روح بالچول.

ويمشي هالبِعير بالچول، يمشي هالبعير بالچول بالحماده، يومٍ جا راعي واحد، راچب لو فرس، يْتِصيّد (يومٍ دور الصيد، العرب، بالچول بالحماد)، يومٍ جاي ونّ هالبعير يبرى هالصيد، يمشي. گال لو خْيا، بعير فلان. نخّ البعير، برك بالگاع. يومٍ برك البعير تِكَشف دحّگ، ونّ هنيچ البنت ما تُوصف وصارت. دحّگ عليها، دحّگ عليها چان يگظُب ويگود البعير وياخذو، ياخذو لو. يومٍ خذو لو هذا اگْظُب وسوگ الجمل وجيبو على امو، عجوز مثل ام قاسم هچذان، بس بدويه فهمانه. گال يا امي، دحّجي ما تشوفين هالبنت شنون ميته بگلب الگُنّ وهي والبعير بهالچول لِگيتها. گالت يا ابني جيبها ابحَّر، جيبها.

جابها نخ عند امو، جابها رماها. يومٍ جابها رماها، دحّگت بيها امو من هين ومن هين تاتّعرف بيها، يومٍ دحّگت ونّ هالسن هي هذا طولو برجل البنت. گالت يا ابني هذا قصتها، تعال شوف اليمَوِّتها. چان تگظُب امو وتسمي باسم الله وتجرّ لِچْ هالسن. يومٍ جرّت هالسن، رُدّي يا البنت، طْلعت طيبه، طْلعت طيبه البنت. طْلعت البنت طيبه، يومٍ طْلعت البنت طيبه، گالت الْها اش بيچ؟ گالت والله ما اندَلّ، بس ظربني هالشي هذا ومِتِت وهذا فعل مرة اخويَ سوّت بيَّ هالشي هچذانه، هالشي هذا.

هذا گاظب، هذا الزلْمه، گال اخذها عند امو وسوّى وجاب عليها زلِم وسوى وسعل عن اساسها (يومٍ سيسان، تسعل العرب) گال يُختي تريديني حليلٍ لچ الا اخو لچ؟ گالت لا بالله، اريدك حليل لِي، زْلِمه. اي والله،

كِتب النصيب، مشّى عليها، صارت حرمه لو. اگْظُبي يا الحرمه، حبلت من الزّْله الاخذها. يومٍ حبلت صار عدها۔ شنهو تحبل؟ ـ صارن هْنَي فروخ، عصافير التطير بالچول. بي حَبَ (يومٍ دور الحَب) حرمه هابْشِتّو هچذان وشارّتو بالچول. هذنّه العصافير يروحِن عالحب يچرچرن ينگُرن. تجي هذي مرت اخو البنت تكِشّهن.هذي البنت گالت ذاك بيت خالچن محمد الدنگري وليه جيتِنّو عدها حب مشرور، انگُرن عليه، ليه گالت الچن كِشّه ومِشّه، گُولن لا كشه ولا مشه يا مقطوعة الهرشه، هذا بيت خالنا محمد الدنگري الناكْلو ونطشو.

هذا ثلاثّ ايام العصافير هچذ انه. گال ليله من الليالي، اگْظُب الولد اخو البنت يِتصنّت عليهن علهالاصافير. يومٍ جاي علهالاصافير، گالن احنا تِشاهبنا تشاكيل يوم شبّهت مرتك بيظ العصافير. هذنّه احنا من اختك. گال وه، اش يگدر علينا يا النِسي، والله ما ينجدر عليهن. هذنّه العصافير رايحات حاچيات الگصه لامهن، العصافير (يومٍ دور الاولِيين الگدمين تْحَچي الدواجي، العصفور والحيّ وكل شي يحَچي). هذا گاظب وگايم اخو البنت الاولى، گاظب اثر العصافير وماشي. يومٍ ماشي، طابّات العصافير ومْسولفات الهن، وهذا جاعد برا البيت، يتِصنّت عليهن. يومٍ جَن ودحگ ودحگ، گال دحِّج ونّها اختو براس مالها. جا، فات خلى العصافير، جا، فات علاختو. گالت يا خَيّ، هذي مرتك شبّهتني حامِل من بيظ العصافيرو يومٍ حطّت لي سن الخنزير وموّتتْني وانتَ شديت لي عالجمل وگِلِت لي امشي مع الصيد وين ما يمشي الصيد، امشي معاه. آني امشي مع الصيد والله يجيب لي ذاك الزّْله وجابني عالجمل وجابني على امو وجرّت لي السن وآني طِبت وهالزّْله اخذبي وهذنّه العصافير ولْدِ لي.

گال آني اخو فلانه، آني اخو فلانه (يومٍ دور العرب تْنخّى، البدو)، جا على مرتو، گال يلا يلا ما عاد تلزميني، على هلچ. گِظَب وطردها على هلها. گالت ليش؟ وهيچذ وهيچذ. گال خلاص، بنوبه وحده ما عاد عيني تشوفچ ولا عاد عيني تْگبّلچ. دشّر الحرمه، يومٍ دشّر الحرمه، شيل بيتك، بيت الشعَر، وانزل بحدّ اختو، اختو مِجوّزه بهذاك الزّْله. صار بحد اختو، اختو گامت تِحْكي عليه، يا خويَ، ليش دشّرت مرتك؟ گال يُختي، من قصتچ ومن شيتچ، وگبل حْملتيني، هسع هيچذ سوّت بيچ، لا بالله خليها تزلگ وانتي الجبتيها علَي. گالت يا خَيّ، آني ش مدريني آني مغرّه ما عَرف، ما ادري انو شيطانيّة الحريم هچذانه. والله گولي گامت تْحَچي عليه اختو يا خَيّ، انتَ ما يصير، وآني زْلمْتي ما يخليني اجي عليك واشتغل لَك واسوي لك. گال لا. ظل چثير جليل بسدّ اختو بيتو، گامَوا يحَچون عليه العرب (يومٍ دور العرب تْحَچي) الزلم حاچين علي. گال اگْظُب وردّدها عادينه.

ردّدها وهذي هي.

٥

سالفة الرعيان الثلاثة والحنفيش

(فطيم، خربة السويفات، ١٩٩١)

يا طُويلة العُمُر، يگول ذاك الواحد، ثلَث زلم (يومٍ دور الغزو تْغَزي بالچول، بالحماده) رِچْبَوا الخيل ومِشَوا غزَوا بالحماده (گبُل ما بي هالعربان هچذان ومثِل گرايا ومثِل شي، ما بيها). يگول يمشون چثير جليل، يمشون، يمشون، يمشون ويومٍ مِشَوا اظلم عليهم الليل، قابت الشمِس، ما حولهم لا احد ولا ماحود. دحّگَوا وِنّ ذاك القنم بالچول مستفلي، ما بيها راعي بنوبه وحده، بهالربيع (يومٍ دور الربيع). گال والله اثاري نگْظب اثار هالغنم، نشوف وين يطبّ الغنم احنا نطب مع الغنم. والله گْظبُوا اثار الغنم ومِشوَا، مِشوَا.

يومٍ القنم جَوا، دحّگ دحّگ، تجي لچ هالقنم على حنفيش، حنفيش كبير كبير، ولو هْنيّه هالدام بكبر هالدام (ولا صغرٍ بهالدام). هذوله الزلِم جَوا، نْهدم بيتكم، اليوم يچتّلنا يذبّحنا، ش نسوي؟ گال خَلّ الكشتار لمّن يسوجو (هو عمى، ما يشوف، الحنفيش) خَلّ الكشتار لمّن يسوجو، واحنا نسير بنص الكشتار ونخشّ معاه. يگول سوّگ الكشتار وهذا يحطّو، وهذا بعَيصان، وهذا رخَيمان وهذا دعَيمان، وهذا ...، الحنفيش يگول للبهم. يگول هذوله اسْوقَوا وفاتَوا مع البهم، امرحَوا معاه، بس خايفين، خايفين يگْظب يكتلهم الحنفيش بهالليل. يگول هذا الحنفيش چان يگْظب، فوّت البهم كلو بگَلب البنايه، حطّ الاحْجَره بگَلب المقاره وسكّر.

يگول هذولچ خايفين الليل ما نامَوا. هذا يگول عمى، ما يشوف، بس يكرف الريح، الحنفيش يكرف الريح، يگول ممم، اكرف ريحة انس، گبُل ما تقيب الشمِس. يگول ما اصبحت الدنيا عليهم الا بآخر نفِس، آخر نفِس. يگول يومٍ اصبحت الدنيا، بالليل يگول شلون احنا نسوي؟ والله ما نطلع منّو تعالوا تا نذبح ثلاث خرفان ونردّ جْلودهن ونحطّهن علينا، بلچي نسْلِم منو. گال اي بالله هذا خوش راي. يگول چان يگْظبون باليل، يذبحون ثلاث خرفان، يومٍ اصبحت الدنيا وكل من لِبس لو جلِد على نفسو تا يطلعون تا يسلمون من الحنفيش. يگول اصبحت الدنيا، يگول حطّوا جلودو. هذا طلع، فِتح المقاره، الاحْجَره، يومٍ فِتح الاحْجَره، هذا بعَيصان، وهذا رخَيمان وهذا دعَيمان، الحنفيش عمى، ما يشوف.

يگول راحَوا اسْوقَوا، يومٍ طلع الكشتار بنوبه وحده، دحّگ، دحّگ، وِنّها ولا شي. يگول هذوله مشوا مثل هْناك، مثل نهار المي، يگول چان يگْظبون الجْلود يزتّنها. طلعنا، طلعنا، سْلِمنا منك! يگول هذا يومٍ سمع

حسّهم، شيل حالك فوگ الاحْجره ورْجد حالك، الحنفيش، يگول ونّو ميّت. مات الحنفيش، هذوله اگُظْبوا ورُدّوا عالمقاره وشيلوا كل واحد كرزل ذهب وسوگوا البهم وگولوا يالله، خذوا بالحنفيش، مات، سِلْمَوا منو.

والله مِشَوا چثير جليل قليل، يوم صارَوا بمحاري هَلهم والله قابت الشمس. گالَوا هذولاك بيوت هلنا، يومٍ دحّگوا ونّ هذولاك بيوت هلهم. طبَّوا على هلهم بالليل، وين چنتو، وين هيچذ؟ گالَوا والله الگصه هيچذ وهيچذ، الله طبّبنا على حنفيش ويريدنا ياكلنا ويومٍ گِظبنا بالليل ذبّحنا ثلث خرفان، خشينا بجلودهن وطلعنا وسْلِمنا. الصبح عاد يومٍ طلعنا، شال حالو فوگ الاحْجَره ومات وجبنا هالكشتار هذا وجبنا الذهب.

گال والله هذي خوش صيده الجبتوها. والله جَوا على هلهم طبَّوا چثير جليل، كل من تِجاسمَوا هذا الذهب، هذا البهم، وكل من اخذ لو حصه وكل من اخذ لو كرزل وراح على هَلو.

٦

سالفة البنات اللاتي يحطبن

(فطيم، خربة السويفات، ١٩٩١)

يگول بي هذيچ العجوز وشايب وعدهم دار ما يدور بنات مثل نوره هچذان، مثل بنت وجيهه، تِجمّعن عدهم بنات (گبُل، يومٍ دور العرب الچول)، عدها وْليد مثل حْميد هچذان. گالن يا عمه، احنا نبي ننهج عالحطب، ما تخلين وليدچ يروح معانا؟ گالت يا ويلي، وْليدي يگدر يمشي؟ ما يگدر. رُدّ يا الوليد يگول بلا يا امه، آني اروح معاهن، حُطّي هم حْمَيصتي، همّ امْريّتي، همّ مْچيحلتي، آني امشي معاهن. مِشَن البنات شايلات زهابهن بهالچول. يگول مَشى الوليد معاهن، يومٍ مِشن چثير جليل بالچول، طبَّن مكان الحطب تا يگومِن يْحَطبِن بالفاس هچذان، مثل الحفر هچذان، بالفاس.

گامن يحَطبن گالن گْعَدن تِكَحّلن وتِمرّن مثل نوره هچذان، چِلَن الحميصه، گالن يالله گوم احْطِب. گال ابو، ممّ مْچيجلتي، همّ امْريّتي، آني اگوم احْطب؟ آني ما احَطِب. يا غادي البَخَت، الدنيا ليل، گال لا. گامن گْظُبن يحَطْبن كل منهن حْطُبت ها ها ها هچذان وسوّن له حزمه. سوّن زادينه كل منهن حزمه، بنات، يگول شدَّن الحزام وگامن يشيلن البنات. گوم يالله، شيل، گال لا والله، آني ما اشيل، يا همّ مْچيحلتي، همّ امْريّتي، همّ... آني اگوم اشيل؟ آني ما اشيل. گالن يا غادي البَخَت، الدنيا يظلُم علينا الليل، هسّع يجينا حنفيش، يجينا سبع، يجينا سعلوّه، تاكلنا. گال لا والله. عِجزَن عنو، اگْظبن ورمن احزامچن وفركشِن حِمِته وجاسْمنها وشيلنها مع

حزامچن. گالن يالله، گوم، امِشْ، گال آني امشي مع المهبّلات؟ آني ما امشي، همّ هالشيات هاي، آني امشي؟ ما امشي.

اگْظبي الچبيره ما بيهن، شوي چبيره ظخمه، وشيليه، حُطّيه براس الحزمه هي هينه ومشت. قابت علينا الشمس، مِحنا حول هلنا، احنا بالچول، بِعيد. يگول يومٍ قابت الشمس، ونّ لا بحول هلهن ولا بحوالي هلهن، يگول يومٍ دحّگن ونّ هالسعلوّه جايتهن تركُظ، والثِدي هذا گدّو وعجاجتها صفره. يگول يومٍ شافنها، گامت هي تهلّي بيهن، يا هلا ببنياتي، يا هلا ببنياتي، گالن لْها المهلي. گْظُبَن، من الخوف اجباري يجن معاها. گْظُبت گالت يا بنياتي، نمشي نمشي وآني باولچن، مِشَن وهي باولهن.

ويومٍ مشن وطبّبتهن على مقارتها، ارْمِن يا وْلِدي حزامچن، ارْمِن ارْمِن، والعْجَي معاهن. رُمَن حزامهن ، فوتِن، فوتِن. يومٍ فوّتتهن على مقارتها (بلا معنى)، فوّتتهن، يومٍ فوّتتهن هذنّه خايفات مسكينات، اظلم عليهن الليل والسعلوّه، خايفات. يگول يوم چال تطلع جدريّة هالرزّ، صحن سفرة رز، يگول واللحَم وتگدّمو للبنيات، وگومِن ياكلِن، گاظبهن الخوف، اچّلن. اظلم عليهن الليل، نامن. سْتاهلن عدها، سْتاهلن عدها، صارن بنات الها والعْجَي معاهن، الوليد. گالن يا غادي البخت، ما گُلنا لك امِشْ على هلنا؟ گال شْ مدريني عاد انّو يصير علَي هچذانه؟ يومٍ كل نهار هاي دندالهن، هچذانه. ليله من الليالي العْجَي گال يا يُمّه اريد من المنخل، من الچليب. المنخل، كل ما تعبّيه، ينخلو، تحطّ بيه المي يشخل المي، يگول تعبي ويروح. گال خواتي، هذا العْجَي، ظُبّ حالچن وتولّمن تا ننهزم، بلچي تلتهي هي. يگول هذي الابنيات تولّمَن وظبّن حالهن، كل وحده شالت الْها كرزل ذهب ويالله، نْهِزمن نْهزمن تا ينهزِمن على هلهن ، على هلهن ذولاك.

يگول مِشن نْهزمن، راحن بعِيد، ما عاد يشوفهن. يگول هذي جت، دشّرت الغربال عالمي وجت، يومٍ جت، ونّ ماميش، لا بنيات ولا وليد. يومٍ صارن لنص الطريگ، ونّ العْجَي يگول ابو، نسيت فردِة احذاي. گال انت يا غادي البخَت لا تردّ، هسع تجينا. گال شْ؟ قير اردّ. هذا العْجَي گِظَب وردّ وهذنّيچ راحن. يومٍ گرّب عليه وهي تدحِّج بهالمْعا لي، تدحج تا تشوف بلچي تا تلحگهن. يوم دحّگت ونّ العْجَي يركظ ، چان تگظب اتلگّاه السعلوّه. شْ بيك يا وليدي؟ گال يا يُمّه نْهزْمن مني بنات الكلِب، ومن الصبح وآني وياهن، وسوَّن بيَّ وعجزت عنهن، آني هجيت وخليتچ. يا وليدي، لا نطاهن. فوّتت الوليد المقاره، گال لا يا يُمّه، آني ما افوت (العْجَي ذِكي، ذِهين) آني ما افوت، فوتي انتي جدامي، بمقارتها.

يومٍ فاتت، يا يُمّه، المقاره، يگول ونّها مثل باب هالشباك، بي فردة الرحى (تعْرَفينها) ونُخّها، ويومٍ نَخّها ونّها ميّته السعلوّه. ماتت السعلوّه، فوت المقاره العْجَي، ولگ فردة احذاكَ وشيل لك كرزل ذهب وگول يالله،

دهزم ولحج خويا تو. هذ نيج طابَات على هلهن، لاگيات كل مدهن امها عميه وابو ها عمى. طلع عليهم المسا، يرْگُبون، ماميش. البنات گاظبات و ماشّات يدين ابوهن و امّهن، فاتحين، فتّحَوا. ظل الوليد، امو وابوه عميان، يْتِرگّبونو. گالن يا عمه، بلچي من هين يجي، بلچي بلچي، بلچي بلچي. والله يوم ظهُر من باچر، ونّ شوفِنّو ذاك. يا عمه، يا عمه، ابشّرچ بابنچ، گالت لا، گالت بلا، والله. يوم تِگرّبن، وروحِن يتلگّنو البنيات. گالن امك وابوك عميان، احنا من شفنا ابونا وامنا وشافونا، فتّحَوا. يطبّ على امو وابوه زاد يسوي هي هچذان عيونهم يفتّحون. وطال عمرچ.

٧

سالفة البنات اللاتي تركهن أبوهن

(فطيم، خربة السويفات، ١٩٩١)

يگول بي ذنّيچ البنات ثلاثه، مثل نوره مثل محاسن مثل بنت وجيهه، وعدهن مرة اب. هنّ ومرة ابوهن ابوهن عدهن بالبيت. يگول البنات كل نهار هنّ وامهن لحالهن، وهذي امهن مرة ابوهن البنات، يگول شيّبْتهن نجسه چالرار لمّن ما عِجزَن البنات، ويشْچن لابوهن، ابوهن ما يصدّجهن، يكذّب عن مرتو.

يگول ليله من الليالي (يومٍ العرب، دور الاباعر ترحل عالبعير وتنزل عالبعير) گايمه مرة ابوهن وعاجله بالبعير عدهن ناگِتهن ناگة الْهِنّه، يركبن عليها وخلّي گُنّهن وخلي ... بالليل رْحَلت بالليل، گْظْبت ورْحَلت. يومٍ رْحَلت، هذنّه قطّى بيهن النوم، نايمات. يگول يومٍ تعلّت الشمس، محاري ساعه خمسه، سته، يگول گْعَدن البنيات وحده لچعها (دور الحجل يحطّن هي هينه بالرجل، مثل هي هذا، تبَع فظّه، يحطّنّو بالرجل)، لچعها حجلها من الشمس، حمِيَت عليها الشمس. يگول گْعَدت، يگول يومٍ گْعَدت، ماميش، بس الحطب بالدار، ما بي كل شي. گْعَدت، گْعَدت، راحلين، والناگه مْعَگوله عدهن، ذلولهن. يگول گْعَدت، گْعَدت، گْظْبت الْها عود، گامت تبحش بيه بالارظ وگامت تبچي، البنيّه. يگول هذنّيچ گْعَدن وگْعَدت، دحّگت وحده، مدت يدها، لِگت عكة سمِن هچذان، سمن عرب بگلب الدار، باحشين الْها، مخلّينها. الاخرى گْعَدت، يومٍ گْعَدت ومدت يدها (اللّٰه يْحَشم) لِگت خَرى، اي والله. يگول هنيچه يومٍ تبچي تبحش بالعود، الله سوّى لْها نُگرُة مي، دمعها سوّى لْها نُگرُة مي ويشربن منها.

يگول گالن يا خيّاتي (شوي يطلعن بيناتهن يتحاچن)، شوي تطلع علينا الذيابه والحنافيش تاكلنا، احنا

وين نروح؟ گالت يا خَيتي، المراح بيد الله، امرنا بالله، بچَن الا تِليّشَن. اگْظِبن وشدّن على ذلولچن ورْكَبن وگودن رسانهن ومْشِن. يگول يمشِن ، الله يطلع الْهن ذاك الحنفيش بالچول، ويباري للجمل، يبرى للجمل، يبرى للجمل. يگول هذا عدهن دِسْتة ابار، دستة ابار، ينطِنّو ابار، ابار، ابار، ابار، اي لمّن تا يفكّن حالهن منّو. خلصَن الابار، گْظُبَن طلعن دستة مخاط، هنَي تِبَع لحف، ومبابر وزادين ينطِنّو، هذا دندانهن ويمشي بعيرهن بهالچول، بالحماده.

يگول گِظَن، دلاهن. گالت يا خَيتي، شْ نسوي؟ رُدّي وحده منهن گالت، يا خَيتي، امري لالله، انطِنّي آني للحنفيش. گظبن وناوشَنّو وحده وراح، هي الزغيره ما بيهن، ناوشَنّو وراح، مشى الجمل ونّو يمشي چثير جليل، هذا لي يشيل البنت وحُطّها بمقارتو، بمقارتو، وهذنّه راحن. مشَن يوم مشن تَنحَّن جريب الغياب، جريب الغياب. ودحّجِن، ونّ ذاك الگصُر عالي. گالن امرنا لالله نريد نروح علهالگصُر. يگول يومٍ جن علهالگصُر، ونّو گصُر ما بي احد بنوبه وحده، بالچول. يگول نوّخن ذلولهن وگْعدن وعْگلن الذلول ورْبُطَنها وگْعدن بالگصُر.

الگصُر، ثاري بي ولد عندو صيد يمدّ بالصيد من الصبح الى القياب تا يروح (يومٍ دور الصيد بالچول). يگول يومٍ خْطَلت عليهن الظلام ونّ هالزلْه جاي عليهن راچب الفرس والصيد يبرى لو، روّح هو وصيدو. طبّ، ونّ هالبنات ثنينه والذلول مْعَگول عدهن، بعير. يومٍ هالبنات شنون، ما صارن وخِلجَن، گال يا اختي احْچِن لي گصتچ، اشرنها؟ گالت يا خويَ گصّتنا مرة ابونا گاظبين ورا حلين وخلّتنا بالدار، واحنا ثلاثه ، وحده اختي الزغيره جانا حنفيش وگابلْنا عليه حالنا وگِظبنا انطينا ياها وراح واحنا آني واختي هذي ظلينا هينه. گال يا خيّات محَيّچن الله يا بنات، محَيّچن الله. هذا امرح هو وياهن بهالگصُر. هذا الصبح اصبحت الدنيا مشى هو وصيدو بالچول، گال يُمّه انتِن بهالگصُر، تْعلّن براس الگصُر، ان شفتن حد تْعلّن براس الگصُر تاما واحد يجرّب الْچن.

يگول يومٍ هذا تْعلّى راس الگصُر ويروح، يگول ليله من اليالي ويجيهن ذاك الزلْه ويْحَديهن ويْحَديهن ويْحَديهن، گال يا بنات، عليچن الله وامان الله، آني ما اجرّب الچن ولا اجي حولچن، بس اريد اسعلچن عن گصتچ. گالت ابدًا، گال الله الْچِنّه ثلاث كلمات الله فلا وحد بايجرّب الچن. گْظُبن ونْزلن علي. گال خواتي اشِنو گصتچ؟ گالت والله يا خيّ گصتنا هيچذ وهيچذ وجينا علهالگصُر خلاوي ما بي هذا احنا وذلولنا ويومٍ جينا مِسى المسا ونّ هالزلح مروّح علينا هو وصيدو وهالگصُر هذا لهالزلْه راعي عندو صيد. گِظب الزلْه ورْچِب فرُسو وراح، ما حچَن ولا كالمن. هذا الزلْه ذاك ابو صيد استاهل عدهن، گال يا خواتي تريدن لي اخو الْچِنْه امه وحده منچن تصير حليلةٍ لي؟ گْظُبت الچبيره گالت يا خَيتي امري لالله آني اصير لو حرمه وانتي اختي عندي بهالبيت بهالگصر. گالت يا خَيتي امرنا لالله شْ نروح نسوّي؟ نجبرنا،الله كاتب علينا الگصه ذي.

يگول اگْظُب اخذ الچبيره وظلت الزغيره عند اخُتها بهالبيت. يگول ليله من اليالي ونّ اخُتهن الاخذها الحنفتش، الزغيره، ونّها جايه ويبرى لْها جراها خمسه سته مثل الويلاد، خلّفتهم للحنفيش، اجرى حنفيش، ونّهم يبروا لْها، ونّها هذي هي هذا گِدّ كافْشتها مثل المَهَبوله مثل السعلوّه. يگول جَت عالبنات عرْفَتهن، گالت انتي يُمّه شْ انتِ؟ گالت ما تعْرَفِني؟ آني اخُتچن انطيتِنّي الحنفيش، مدريَ شِنو. گالت ابو، اي والله صحيح، اي صحيح. انطَنْها مدريش، گالت يا خيتي خذي حنافيشچ وروحي وهسّع يجيچ الزْلِمه و يگُتْلچ. يگول نطَنها وراحت خذت حنافيشها وراحت على مكانها. يگول هننّه ستاهلن وحده حُرُمتو صارت ووحده صارت اختو، وهذا كل نهار دندالو يروح علهالصيد ويجيب الْها.

يگول ليله من الليالي ونّ هالمظهور عرب (يوم دور البعير يرحلون عالبعير) ونّ هالمظاهير جايتهن. يگول دحّگوا ونّ هالگصُر بي هالبنات متعاليات فوگو، شِنْهن؟ نزّلوا بعيد مثل هچذان مثل العرب هذوله هْناك بيوت الشعَر، گالوا تا نريد نسيّر على هالگصُر ونشوف شِنو هالبنات البيه. يگول جَن هالزلِم علهالگصُر، هِنّه ركَن براس الگصُر. گال لْهن حدّرن حدّرن، گالن ما نحدّر. رُدّ واحد من الزلم گال عليچن الله وامان الله ما واحد يجرّب الْچن ولا واحد يكالمچن وانزِلْن. اگْظُبَن ونزلن، گامَوا يسعلونهن انتن منين؟ وانتن منين؟ گالن احنا من ذاك المكان و من نيچ العشيره ومن ذاك ... رُدّ يا واحد عْرفهن، عْرفهن ثاري ابوهن، يگول گال يُمّه تراني ابوچ وذاك المكان وذاك المكان. گالت لا لالله مَنتَ ابونا، لولك ابونا ما خليتنا بالديار، لولك ابونا. گال يا بنتي موهو بيدي، بيد الحرمه. گالت اي، بيد الحرمه. بچَن، بچَن بچَن الابنيات گْظُبن تِگَابلن وگامن يبچن، بچن. گال يُمّه ما تروحن؟ گالت لالله واحدٍ خلانا بالديار، والله ما نروح عليه والله ماجود، خلاص بنوبه وحده. گْظُبن وراح يْحَدْهن يا بنات اروا‌حن، يا هيچذ، گالت لالله.

امْسى المسا، يوم مِسى المسا روّح عليهن هذا زْلمتهن روّح عليهن. گالت ما شِفِت جونا هلنا وتعَرّفَوا علينا ورادمنا وحادنا ابويَ اروا حن على هلچن. گال لالله، گال چانچِنً حريم وذكيات، وحدٍ جرّ عليچن هالگصص لا تروحن عليه ولا تعرّفن عليه. يگول گْظُبن گالن ابدًا ما نروح، انت ابونا انت اخونا، وحدٍ سوّى علينا هچذان ما عاد نروح عليه. هذا ابوهن كل نهار يجي عليهن يحاودهن، ما يفعل يروحن. يگول هنيچه صار الْها ظنى من الزْلِمه وهنيچه وخُتها جاعده عدها، گالت يا خيتي تراچِ معزّزه ومكرّمه عندي، لا تروحين على مرة ابويَ، ظلي عندي، احلى لچ. ظلت عند اخُتها ورجل اخُتها كل نهار يروح عالصيد ويجيهن.

ليله من الليالي ما روّح عليهن رجِل اخُتها ما روّح عليهن ويْرُقبن ويْرُقبن وماميش الليل كلهن جاعدات يْرُقبن ومامش، ونّ النهار ومامش، جاهن الليل، يوم جاهن الليل ونّ ادْبِكه شايلتهن الفرس. گبّن، يومٍ گبّن،

فلان؟ گالن اي بالله فلان. جاهن، يومٍ جاهن فرفحن عليه تَلگّنو، وين الگضه، وين الگضه؟ گال والله حادوني ثلاثه، حادوني ثلاثه ورادَوا تا يرموني وما رْتُميت وثلث ليالي وآنى اجرى عنهم، نفَّظت منهم وجيت عليچ. والله جا ن طبّ ن، ظلّ، ظل بالگصُر. گالت عاد حُرُمتو بدك تترك الصيد، خلاص ما عاد تروح تصيد بنوبه وحده، يكفّي يا زْله هالمال هذا عدنا وهالشي هذا عدنا، يازي يكفّي. گام هذا ترك الصيد ما عاد يروح ما عاد يروح عليه عالصيد، گام ظل عدهن وصاروا لو ويلاد وصاروا لو بنيات.

يگول ليله من الليالي جت هذيچ العجيز اتلبَّد داير ما يدور، يوبه هالمال هذا منين جاك؟ يابه هالشي هذا منين جاك؟ گال والله يا امي جاني من ظرب ذراعي ومن هين ومن هين وصار لي هاالگصُر هذا وصار هالغَرَب وصارت هالشيات هذيه. گالت يا ولّ وهنوگ (تحَچي بدو) وهنوگ بهالشي هذا. گال يا امّه حسدتيني على شي؟ گال والله يا خالتي شْ تريدين؟ گالت و الله يا بْنَيّ معتاز (دور گبُل بي عوز). گِظب گال يا خالتي هاچ هالثلاث نيرات وروحي. گِظب ونْطاها ثلاث نيرات وراحت گالت يا وْلِدي خْلف الله عليك كثّر خيرك. راحت، ثاري ولدها ... (يومٍ دور گبُل جوع، ما بي لا هالحبّ هذا ولا هالخبز هذا ولا هالشيات هذي. شنهو گبُل؟ التمُر والدبس ويسوّن عيش يركّبونو عالنار وتعيش العرب).

يگول خذت ثلاث النيرات ومن باچر گالت يا فلان اريدك تْغَزي، شِدّ عالجِمل وتروح دوّر النا على حب. يگول شَد عالجمل ونطَتّو ثلث نيرات وگِظب وجامثل هچذانه جزيرتنا هذي بالحصاد. يگول يومٍ جا ويجي عالبيت يسعل يوبه العندو حب؟ گال يابه، الحب چثير اگْظُب عَبّ فرادك (فراد باعر گبُل يشيلون عالبِعير عالجِمل). عبّى ثلث فراد، حمُل هچذانه، جوز، حَطّو عالجِمل، اركَب جْملك وجف على هلك. يومٍ مشى مشى، طبّ على هلو گال فلانه ابشّرچ بالحب. گالت والله عافيه، والله خوش بْشاره. شوفي الحب يا كُثرو، والله بيَّظ وجه من بيَّظ وجهنا، وكثّر خيرو من انْطانا، الولد الابو گصر الانطاها. گْظُبو الحبّ وجْرُشو وسوّه مونه لاولادهم وگامَوا ياكلون وصارَوا مذوّلين.

وهذي هي.

٨

سالفة الكلب

(زهرة، البوير، ١٩٨٧)

بي ثلث بنيات خواتِ وعدهن چلِب وعدهن صاج وعدهن مْحَراث. هاي ام الصاج تروح تْخَبز للحريم وتجيب لْها رغيف خبز المسا، ام محراث تروح تفجّ للحريم التنور، الصاج، وتجيب رغيف خبز. گامت هذى البنيّه الچبيره گالت يا خواتي بكره نْتَعازل المال. گالن شنون من مال الاگشر العدنا؟ گالت نْتَعازلو، عدنا الثلاثه احنا ثلاثه عدنا ثلاثه الصاج والچلب والمحراث، كل منهن تاخذ شي. گام هذا الچبيره اخذت الصاج والوسطيه اخذت المحراث والزغيره صار لْها الچلِب. گالت يا خواتي خلّني بديرچْن وايش، گالن والله تروحين مع هالچلب وين ما تروحين الچلِب يروح معاچ. گام هذا الچلِب رفع الها حواجبو گال وين ما اروح الحگيني، گامت حطّت حالها ورا الچلِب گامت تمشي (اوّلي الحيوان كلو يْحَچي).

بعد ما گال امشي معاي وآني اخوچ، والله لاعزّچ اخير منهن، الچلب يحاچيها. گام هذا الچلب جابها جا، حفر الها خفيس لا حولها ولا حواليها ومشى الچلب. جا ولَّه مجتمع هالحريم، هاي تگول لْها يا خَيتي عندي سجرة خبز توّني رميتها، هاي تگول لْها ظرف الدهِن عالناميه. گال ما عليش الچلب يسمع على كيفو، جا على سجرة الخبز وشالها ومشى. ثاني نهار طلع على ظرف الدهِن وشيلو وامِشْ، الچلب. جابو عالاختو گال يُختي اكْلي و اسُكتي. جا مشى ولّ هالحريم مجمعات والله تگول هاي والله عاد عندي عالناميه نص تْنِكِة برغل، الاخرى تگول بي عندي چنتة اهْدوم، هدوم العرس لسه ما تخّخِتها. هذا الچلب يسمع گال ما عليش طِبّچِن بعبّي، تعال وبوگ البرغل ورجع بوگ الرز، ثالث نهار وبوگ چنتة الاهْدوم وامِشْ، الچلب، جابهن على اختو گال يا اختي البسي وكْلي وصدّري وآني اخوچ.

هذا الچلب يحاچيها، گال والله يُختي، ظلّ علَي اجوّز چ. گالت يا اخوي، تراني ما اعيش احسن من هالعيشه. گال لا، خطاتچ بارْگُبتي، تصير خطاتچ بارْگُبتي، الچلب يگول لْها. گام هذا الچلب مشى، يوم جا ولّه هالزْلمتين متِكاونين. هذا يگول آني اخذ بنت عمي، هذا يرد يگول والله يا اخي، ما تريدك تريدني آني. رجع الچلب على اختو گال يا اختي البِسي هْدومچ وامشي وراي. لِبْست هدومها ومِشت ورا الچلب. گال تشوفين هالزْلمتين ذولاك متِكاونين، هذا يگول الا آني اخذ بنت عمي، هذاك يگول يا ولّ، ما تريدك تريدني آني؟ جت هي گالت آني طلبتك يا ابن عمي، ما اريد اجنِباني، ثلاث مرات. والله حطّها وراه عالفرس ومِشى الزْلمه. هذا الزْلمه جابها على هلو وصار عرس وحفله، حاسِبها بنت عمو. الچلب گام يروح ويجي ا، گال يا اختي، شنون انتِ، مكيّفه الا لا؟ گالت والله حمد الله مكيّفه.

تِكاونت هي وزْلِمتها گالت اجْعل هاللحيه مثل مْگَشّة هلي، تْخَفى. شنون لْحَيتي مثل مْگَشّة هلچ؟ گالت لْحَيتك مثل مْگَشّة هلي. گام زعل عنها، جا الچلب گال يُختي شلونْچ اليوم؟ گالت اليوم زعلانه، راعي البيت ما

يفعل يْحَچي معاي چيف انّي گُلْتَ الّو الله ياخذ هاللحيه مثل مْكَشّة هلي. گال آني اخوچ والله لاخلّيچ تصيرين بمعزّه احسن منها ما بي، ومِشى. يوم جا، ولّه هالجماعه عدهم عجوز ميّته يريدون يدفنونها. هذا الچلب بعد ما دْفَنوها والدنيا قابت الشمس، روح واحْفِر الگبُر وخُش بالگبُر، الچلِب. هي موصّيه ويلادها، گالت كل نهار المِسا، واحد يجي يقرا الفاتحه عد راسي بالليل، ثلاثتكم، گالوا ما عليش. الچبير جاب القرآن وشال القنديل، جا تا يقرا. فِتح القرآن گال ممم گام يعنّ الچلب. صُفط القرآن وگام ينهزم. جا لاخوانو، گال لو تْخَسى يا خوي، ما گريت الفاتحه عد گبُر امي؟ گال لا والله. گال ليش؟ گال هيچذ. ثاني نهار روح الوسطي زاد ونّ هالعنين بالگبُر. رجع عالاخوانو، شْ بيك؟ گال والله ما اگدر اقرا. ثالث نهار، روح يا الزغير، شال القرآن و القنديل ومشى.

جا عند الگبر وگام يقرا. گام يعنّ ممم، گال يُمّه يُمّه، گالت ها ها يا بْنَيّ، گال بيچ روح اطْلعچ؟ گالت لا بالله يبني، ما بيّ روح بس اواصّيك، يجيك الصبح چلب حَمَر مطَبّگات ظلوعو يگف عالباب. وين ما هالچلب يروح تروحون معاه، وديّ لْكم اخُت گبُل ما تصيرون انتو ظ يّعتها و يجيكم هالچلب يعلّمكم ا وتجيبونها عندكم وتسيرونها تسياره زينه. گال ما عليش. قرا، خلص، بعد ما خلص گال يُمّه يُمّه، ما حد ردّ الّو. جا لاخوانو گال تْخَسون يا ولّو، آني شفت امي وحاچيتها وحاچتني والصبح يجي چلب حَمَر واگْف عالباب، نلگح لو خبز بعد ما ياكل نمشي ورا هالچلب وين ما يروح، يجيبنا على اخُتنا، بي النا اخُت. گال احنا من صرنا ما شفنا النا اخُت. گال بلا، منها زغيره امّنا مظيّعتها، توّها هسع بالگبُر فطنانه. گال اي، ما عليش.

گام هذا الوليد دحّگ الصبح ونّ هذا الچلب حَمَر مطَبّگات ظلوعو واگْف عالباب، لِگح لو اچِل، بعد ما اچَل، هذا موصّي اختو،الچلب، گال يُختي من تشوفيني آني جدّامهم انتي تْلگّينهم تحبحبينهم يا هلا، يا عيني ومنين انتو، شنون انتو؟ ويسعلونچ وتسعلينهم اي لِما تلگين هم اخوانچ وتحبحبينهم، بعدين تروحين معاهم، گالت ما عليش. گامت هذه دحّگت ولّه الچلب واخوانها جايين، تَلگّتهم حبحبتهم، يا هلا وين تروحون؟ گال والله هالچلب جابنا عليچ، منتي اخُتنا امّنا مظيّعتّچ منّچ زغيره؟ گالت بلا، والله هي يا يابه، عجل انتو اخواني؟ گالَوا اي، گامَوا هذوله يْتِصافحون. الچلب حوالي البيت يحوم.

ظلّوا اسبوع، بعد ما ظلّوا اسبوع، گالَوا عاد نريدچ تروحين معانا عالبيت، گالت اي ما عليش، عيني عيونكم، روحوا طلبوا امُر من راعي البيت. جَوا علي، گالَوا ما تخلي اخُتنا تروح؟ گال آني ماني گاظِبها. گام هذا الوليد، اخذوا اخُتهم وراحَوا. جَوا البيت، وين؟ تصيّح تبچي. فاتت وين امي، وين ابويَ؟ گالَوا والله ابوچ توُفى وامّچ تَوفّت وحمد الله احنا طيّبين. گامت هذه ظلّت اسبوع عدهم تگُش وترُشّ وتقسّل م. الحريم هذنّه يجن والله

هي مي اخُتهم، اش جابها؟ گامت هاي گالت يا اخواني، آني عيّرت زْلمتي گلت الّو مثل لحية ... لحيتك مثل مْگشّة هلي وزعلان مني. گامَوا طْلَعَوا مْگشّتين ذهب صفّ، گالَوا هاچ. والله اخذت المْگاشّ ذهب وهو بايگ الها وحده، ثلاثه، الچلب، وجابت المْگاشّ وجابت تسياره من عند هلها وجت. خلّت الربعه لمّن ما تعبّى وشالت المْگاشّ، فاتت الربعه لْگَحت المْگاشّ گالت بالله هذنّه الانزعل منهن چيف اني گلت الّو الله ياخذ هاللحيه مثل مْگشّة هلي. گالَوا علوّاه حريمنا كل نهار تْحَچن علينا، وتجيبنّا من هالمْگاشّ. گام هذا الوليد گال لا بالله آني ماني زعلان، آني رْظيت.

ثاني نهار جا الچلب گال يُختي، اذا مِتِت شْتسوين بيَّ، تجازيني؟ گالت ان مِتِت لاقسّلك واچفنك واريّحك وادفنك وابچي عليك والمّ عظامك. گام هذا الچلِب، راح على علبة دبس الحلو وملقط حالو وجا عند عْتِبة الباب ومات، موّت حالو. گام الذبابين يحومن حوالي، گالت عوذه، عوذه، عوذه روحوا شحطوه يا ويلادي. گْظبُوا هالچلب توگّوا لو وشْحَطوه. بعد ما خلى الويلاد تروح والعالم تروح، انتفظ وجاها، يا خاينه ونسيتي كل هالتعب اللي تعبت جدامچ وتريدين عوذه، عوذه شحطوه؟ دِخيلك، بس هالنوب. گال لا والله، هسّع اگول هاي مي بنت عمك واروح عالويلاد اگول هي مي اخُتكم وكل شي آني سوّيت لِچّه، لاعلِّم. گالت لو دِخيلك، هالمره والا ان مِتِت لاقسّلك واچفنك واريّحك واموت وراك.

ثاني مره زاد ومات صحيح. گْظبُتَو هالمره قسّلتَو طْلعت فروة زْلمِتها مدري عباة زْلمِتها ولفّتو حطّتو بگلب الصندوگ، گفّلت عليّ. هذا الزْله يجي على حرُمتو، يا حرمه طلعي لي العبا تا الحگ ربعي راحَوا القزو وما اگدر اروح من دون عبا. تگول لو والله عباتك مي طالعه، جوى الهدوم، جوى المناميات وتّحيّل عليه، خايفه ان تفتح الصندوگ ونّو مدوِّد. گام هذا حرّج ا، جت فْتَحت الصندوگ ولّه هالچلب قدرة رب العالمين طَلع كلو صب ذهب، وراسو نص حنه ونص رياح. گامت هذي نادت الزْله، گالت تعال شوف هالچلب. گامت هذي الحرمه، كيّف على حرمتو، شنون قدرة رب العالمين! علّگوا الچلب بالبيت للرايح وللجاي، العالم يشوفو.

گومي يا جرتها عدها هالچلب فطس، گْظبُدَو وقسّلتَو، جابت عباة زْلمِتها ولفّتو حطّتو بالصندوگ. گامت هذي جا على حرُمتو، يا حرمه طلعي لي العبا، تگول لو العبا مي طالعه، حرّج ا الا تطلعين لي العبا. يومٍ طْلعت العبا ونّ الدود مكشم الخشب بنويه، مِهري هري. گال يا بنت الكلب، بلچي هذي الله دحّگ الها، انتي هذي الچلب اللفيتي بعباتي، شنهو گصتو؟ هذيچ بلچي الله مدحّگ الها. گالت والله آني زاد شفِت جارتي وغريت منها.

هي راحت ليْه غادي وآني ظليت هين.

٩

سالفة التاجر الميت

(زهرة، البوير، ١٩٨٧)

يگول بي هذيچ العرب گام هالشيخ عندو ابن واحد گال يا ابويَ خلّني اروح مع ربعي واقزي گال لا احنا شبعانين ومقتدرين، وين تروح؟ گال لا والله غير اروح معاه. گالّو ما اخليك اتروح الا تجيب لي واحدٍ ياكل عنبر المِلِح. گال يا ابوي منهو يگدر ياكل عنبر مِلِح؟ گال اگولّك ما اخليك اتروح الا تجيبْلَك واحد ياكل عنبر المِلِح. هذا الشيخ راح يمشي ودَحَّگ ولا يشوف الدفّانه شايلينلْهم ميّت وهالزْلِمه معرِّت يگول ما تشيلون هالميت تدفنونو الا يدفع اطلب خمس مجيديات. گال والله خلّنا ندفنو خطيّه ميّت، گال لا، الا يگعد يوفي ذمّتو ويعدين يدفنونو.

گام هذا الشايب گال آني اوفّي عنّو وطلع دينار، گال هاك زياده. خذوا الميت وراحوا ودْفنوه. هذا گام الوليد يمشي جاولّه هالقزو مهيّرين حالهم وهالزْلِمه زاد بحالو. گالّو ما الله يْهَداك تاكل عنبر الملح ابوي محرِّم ما يخليني اروح. گام هذا گالّو بلا آني اروح. گالّو اِمِش، گال كلما اجيب هالتجّار يشوفون كلما يفوتون على عنبر الملحما يگدرون ياكلون. گال آني آكلو. فِتَح الباب فات سمى باسم الله وياصبعو لگّو ثلاث مرات، گالّو خلاص. گال أكُل الملح گال روح گول لابوك. راح لابو گال هاي يا ابوي هاي يا ابني اچل الملح؟ گال والله يابا سمى باسم الله وياصبعو لگو ثلاث مرات لگّو، بسّ ما اچلو كلو. گالهذا ادزّك مع هذا ما يخون الملح.

گام هذا گالّو يا شايب آني اخذ ابنك معاي، بس آني اروح بطريگ صدّ ولا ردّ يروح معاي اروح وين ما اروح يروح معاي، ما يگول لي ترى اما ارجع واما لا تروح مع العالم اليمشون. احنا نروح لحالنا. گال ما عليش، آني وين ما تروح اروح معاك.

والله هذوله ثنينهم مِشَوا جَوا ونّ هذا طريگ صدّ ولا ردّ يروح وما يرجع يمشون هينٍ لهين هينٍ لهين قابت الشمس وحوّلوا تايتَعَشون يداموِن والصبح يمشون. حوّلوا تَعَشّوا وحطّ هذا الوليد راسو ونام. هذا الشايب ما جايو النوم تعلم عالمشي گام هذا الشايب يمشي مثل هين ... يعني دفعه، دحّگ والا يشوف بلبوصة ظَو. گال اريد اشوف شِنو هالظو چَنّي ميت والا طيب. جي والا هالبنت بگلب الخفيس لا صارت ولا خلقت. فات ا گالت يا خيّو عگلي انك انِس مِنتَ جنِس. گال اي بالله انس وخيار الاناس. گالت يا خَي شْجابك؟ گال عليش؟ گالت هسع بي رثع ياكلك، الحنفيش. گال لا، عليَّ عونةٍ من الله، ما ياكلني ما يگدر يگرّب حوالي. گامت هذي البنيه گالت

هاك سيف ابويَ. تَناوش سيف ابوها تَغبّى بالمقاره گالت هسع يجي.

جا گال اكرف ريحة انس آكلو گبل غياب الشمس، وينو؟ طلعي. گالت منين الانس، انت خليت علينا انس وجنس يجينا؟ تناوش السيف وعلى ما دلّى راسو، گول بيه هچذان ونّ الراس وْحَدو واللشه وْحَدْها، نِبَحو. گامت تهلهل ومكيفه گالتلو وين ما تروح آني اروح معاك. گال ما عليش وين ما ... آخذچ، بس عليچ الله وامان الله ما حد يگدر يگرّب حواليچ، هالطريگ صدّ لا ردّ ولا حد يمر، اروح نودي هالتجره نبيعها ولي ردينا ارد آخذچ. گالتلو ما عليش، اظلّ. ظلت، جا على ربيعو نْجطع شوي لمِّن ما شگ الفجر، سوّى تريوگه وگعد خويّو، تريگَوا ومِشَوا .وعشرة ايام وهم يمشون عالطريگ والله النهار الآخري زاد بذَوا شنوتهم گْعَدَوا يستراحون گالَوا اليوم زاد نباتاٍلنا نهارين ونمشي ما ظل علينا شي لَنْطبّ الموصل نبيع تجراتنا.

والله بهالليل گام يمشي يشوفْلُو هالدْخَنه ونّها بنت. گام فات ا، خيّ شْجابك ما عرف اش، گالت والله علَي عونةٍ من الله، گالت هسع حنفيش ياكلك، قظى العرب منها ليها و انت تگدرلهم؟ گال آني علَي عونةٍ من الله، آني گِظَبت طريگ صدّ لا ردّ تاما ارد والتالي عند الله. گالتلو هاك بارود ابويَ اخُذها والسيف بلچ الله يگوّيك عليه. گام هذا على ما جا گال اكرف ريحة انس آكلو گبل غياب الشمس. گالتلو منين الانس، خليت علينا انس يجينا؟ مد راسو، گول بيه هچذان ونّ الراس وحَد واللشه وحَدْ، نِبَحو. گامت تهلهل ومكيفه وفرحانه گالتْلو وين ما تروح اروح معاك. گال لا، آني اروح ابيع هالتجره هالنهارين وارد آخذچ ونروح، بس ظلي والطريگ هذا ما حد يمر، لا طير ولا موچِّر. گامت هاي ظِلت وهذا جا على خِويّو، سوّى تريوگه، تريگوا شدُّوا ومِشَوا. طب على عْراگ باعَوا تجراتهم شْترَوا تجرات ويتنون ربعهم تايطبون الماشين طريگ سلامه، هنوله عشرة ايام يطبون ذولاك شَهَر، مسافتهم ذولاك اگرب.

يمشي دخّگ والا هالگصر من روس اوادم معمر من روس اوادم گال والله الا اويگ على حگيگة ... شو شنهو هالگصر. جا على هالزلِمه گالّو يابا علمني شنهو هالگصر من روس اوادم، شنهو گصتو؟ گال وه، تْنِكة الشعير بخمسين، بس منشانك ننطيها باربعين. گال آني وين اسعلك وانت ترجّعني. جا على هالحرمه، گال يا امي هالگصر من روس اوادم، شنهو؟ گالت بابو، هالگصر؟ اگولّك تْنِكة العدس بميه. ما يفعل، ما ينطونو نتيجة ال ... گام هذا جا عالعجي، گال تعال تعال، جا العجي گال خير، گال علّمني هالگصر هذا من روس اوادم شنهو، واش ما تريد اعَطيك. گالّو ما اعلّمك، بس ادلّك بابو. گام هذا شْترى طاموره وحطّلّو بيها وْرُگتين ثلاثه فرطه. گالّو آني اروح اركظ وانطخ عند الباب وانت تركظ علَيْ تگوّمني وادلّك بابو، بس تاعلّمك ما اگدر اعلمك.

گام هذا جا ولّه البوابچيه واگفه. بعد ما الوليد نطخ وگوّمو، گال ممكن ادخل؟ گال ادخل، بس تروح

وتدخل وما ترجع. گال ماني احسن من هالاوادم، ظل الگصرعليه راس آدمي، كْملتو آني. فات وسعل الوزير گاعد مثل هناك، الملك. خير، شنهو هالگصر هذا من روس اوادم، شنهو گصتو شنهي؟ گال گصتو هذيچ البنت الواگفه مقشايه. ان حچّيتها نعطيك اياها، ان ما حچّيتها نذبحك ونعمر براسك. گال هذي؟ گال اي. گال آني احچّيها.

گال بي اخوان ثلاثه والثلاثه يريدون بنت عمهم كل واحد يگول آني اريد بنت عمي وهي المصفّيه لمِنّه؟ رد ابوهم گالّهم انتو كلكم تريدون بنت عمكم وروحوا اخْذوا تجراتكم، بيعوهن وجيبوا تجرات، والّي يجيب تِجرتو احسن، يصيرلو صيت، يصيرلو يعني ... بلچ تختارو. گالَوا اى و الله. گامَوا هذوله اخوان اخَذَوا تجراتهم وراحَوا على تركيه. باعَوا تجراتهم شْترَوا تجرات. هذا جا ولّ يصيح بساط ريح الّي يبسطو يطبّ هَلو مستريح، اشترى. بشْ گدّ؟ گالّو الفين. جا الآخري وِلّ هالتفاحه، گال الّي شمّمها للميّت يطيب. گال بشْ گدّ؟ گال والله الفين، اخَذْها. گال جا الآخري ونّ هالامرى يدحّگ بهالامرى يشوف هلو لولا وين ما يكونون. گام هذا زاد اخذ الامرى.

جْتِمْعَوا الاخوان ثلاثتهم گالَوا احنا اخذنا التجرات وما نْعَرف شي عنهن، يا وَلّ، تاندحّگ بالامرى اذا صحيح يبيّن بالامرى. دحّگوا بالامرى ولا يشوفون اهلهم عشيرتهم بنت عمهم ميّته وحاطينها زاد يغسّلون بيها تايدفنونها. رد ابو تفاحه گال يا ولّو رْكبوا تانركب على الابساط ونبسطو تانطب ا گبُل ما يدفنونها . رچْبَوا على الابساط ويْسطو طبَّوا هلهم گال ابن عمها وَخّروا عنها وَخّروا وآني افوت على بنت عمي. فات، لِگح ا غْطى وشممها التفاحه ولا هي طيّبه. تِكاونَوا الاخوان ثلاثهم بين بعظهم كل من يگول البنت تصفي لِيَّ. رد هو يگول يا هل ترى تصفي لمِنّه؟ كل من يگول تصفي لابو تفاحه هذا اليگول لابو مرى هذا اليگول لابو بساط، ردت هي گالت كلكم ما عْرفتو الا آني، تصفي لابو تفاحه. البنت حچت.

گال خلاص، ما حچت؟ گال لا، انتَ عندك سِحِر. گال آني، لا عندي سِحِر ولا عندي كل شي، گاعد اسولْفِلْكم سالفه. گال لا، عندك سِحِر. گال خيّو، عندي سِحِر، بي واحدة النوب. گال حْچِها. گال بي جماعه رايحين عالقزو، جماعه ثنين رايحين يقزون، ثنين ثلاثه. گامَوا هذوله ينطرون بعظهم بالليل، كل حز دور واحد، واحد اول الليل، واحد آخر الليل، ثلاث مرات بالليل يحسّون ثلاثتهم ينطرون بعظهم. هذا الابو اول الليل گال آني شْ اريد اسَوّي؟ دحّگ ولّ الاحْشِيه گِظَبها وسوّى لْها نيل حطها مثل هناك. گعد، صار وقت خَويّو. گال اگعُد، صار وقتك. گعد خَويّو، دحّگ ولّ الاحْشِيه مثل گعدة الآدمي. گام وشجّعِلْها ثوب، لبّسها. گال اريد استر ا، عالاحْشِيه. گعد، صار وقت خَويّو. گال اگعُد، صار وقتك. گعد خَويّو، گال يا ربي، واحد شجّع، واحد رجّع، وآني

احچّي. يا ربي، تگبل مني من دعاي، وگام يصلي ويركع. گال اريدها تْحَچي الاخْشِبه، گال ونّ الاخْشِبه حاچيه، ناگطه.

هذوله تِكاونَوا بيناتهم، كل من يگول ليّه، هذا ابو اول الليل يگول ليّه، هذا يگول ليّه، انتي تصفّين لمِنّه؟ ردت هي گالت اصفي لابو تالي الليل، الله تگبل دعاه وحچّاها. گال مو خلاص؟ گال بلا، حچّيتها، اخُذْها يابا وروح. هذا اخذ البنت وجاعلى خويّو، طبّوا ربعهم، زاد اخذَوا تجراتهم ومِشَوا. احنا زاد نرجع على مكانّا، ردّوا على مكانهم يمشون بطريگهم هم. جا عالبنت واخذها جا عالاخرى زاد اخذها ومشى تايرجعون لهَلْهم، يمشون. جَوا عالطريگ عاد كل واحد يصير يروح على طريگ اهَلو، گال يا اخوي تَع نَتِجاسم المال الّي جبناه آني ما اگدر اخون الملح. تِجاسمَوا المال، گال هذا الشايب يگول للوليد يگولّو هذي البنت زاد كل واحد واحدا، وهاي نذبحها، گسم لِكً وگسم لِيّه، بالنص. گال لا، النويه لا، لا آني اذبحها ولا انت تذبحها، اخُذها انت وآني بس بواحدا. گال لا، آني ما اخون الملح. جا بالسيف ا، حط السيف على حَلِگها تايذبحها، ونّها زاتّه حَيّه هچذان طولها من حَلِگها، من بطنها. گال هالحَيّه الملتفّه على حَلِگها ما تخليها تسولف، الا تُوازى حيل وميل تاتحْچي.

گال عاد هاي ثلاث بنات لِكّه والمال كلو تاخذو، آني رايح على مكاني، على گبري وسلِّم على ابوك تگول لو هذا گام من گبرو ووفّى ذمّتو تُوفيت عنّو.

وهي راحت لي غادي وآني ظليت هين.

١٠

سالفة ست بدور

(زهرة، البوير، ١٩٨٧)

يگول بي هذاك الملك، الملك ما عندو ويلاد وهو الملك، ملك البلده كلها. گال الملك يا مرتي، آني ماشي بالدنيا، گالت وين تريد تروح؟ گال والله اريد امشي بالدنيا. گالت لو لا تروح، خلّنا نعيش بلا والاد. گال لا ما اگدر اعيش بلا اولاد اريد امشي بالدنيا. هذا مِشى سوّاح، گال الدنيا ليل وهو ماشي، وين ما يمشي الله يحطّ الظو جدامو، وين ما يروح الله يحط الظو جدامو، يصدّ جبله الظو يصير جدامو، يصدّ شمال الظو يصير جدامو. گال لا والله هْبِلِتني يا هالظو، والله هالنويه اريد افدي حياتي على هالظو. گام هذا قابل الظو، وين ما

يروح الظو يروح عليه. يوم جا ونّو صلى الله وسلم، الرسول. گال والله يا محمد، والله عذّبتني يا حسن (مدري محمد، حسن) عذّبتني، وين تريد تروح؟ گال والله آني ماشي بالدنيا، گال لو آني اعَرف گصتك ورْجع، يالله صلّ، بعدا ما تصلي آني طبّك عندي. گامَوا هذوله فرْشَوا المساجد وگامَوا يصلون، الرسول. خلّصَوا الصلا، گال خلصت؟ گال اي. گال هاك هالتفاحه وهاك هالسيف وتروح تكسِر التفاحه و تكسرها لِك ولمرتك. نص لِك ونص لمرتك. تاخذ هالسيف، يصير لَك ولد وبعد ما يطلع الاربعين تحُطّ السيف بجنبو. وين ترى يروح انّو اربعين ساعه، السيف من يروح عنو يموت. گال ما عليش.

گام هذا اخذ التفاحه والسيف وجا على حرُمتو، ولّه حرُمتو مجبوبه عالباب ملگوحه. گام وگْعَدها گال گْعَدت هي، تعوذ الشيطان وتِشاهد يصلي، گامت تعوذت الشيطان وگامت تصلي. بعد ما صلت كْسَر التفاحه واچلَوا التفاحه هي وياه. هذي على حظّ السالفه، صار عدها ولد. گام هذا بعد ما صار عدها ولد، گال لمرتو بعد ما يطلع الاربعين، تحطّين هالسيف بجنبو، وين ما يروح السيف يكون بجنبو. گام هذا السيف بجنب الولد. الجماعه يجون تا يسمونو، كل نهار يگولون اذا ما تسمي ابنك الا ننبحك، گال آني ما اسميه. گال نهار وِنّ جايينّو اربعين خياله، كل من يگول أني اخو اختي. جَوا عليه، ليش ما تسمي ابنك يا حسن؟ گال والله، آني ما اسميه. گال يا ملك الزمن ان ما سميت ابنك نطيّر راسك وراس ابنك. گال والله طيّروا راسي، علَي عونةٍ من الله وحوّلوا من الخيل تا انبح الكم، نِبَح الكم. گام هذا يأخر با لعشا بلچي انو يجي. گام نِزْلَوا عليه من السِما الرسول صلى الله عسلم، گال اسم ابنك محمد، محمد اسم ابنك. گال اللهم صِلّ على محمد. گام هذا الوليد سمى ابنو محمد، گال يا جماعه، اسم ابني محمد. گامَوا هذوله بعد ما اچلَوا غداهم، كل من يركب فرس ومِشى.

هذا الوليد، صار لو جليل ابوه مِنطيه كل المفاتيح، مدلّل هو، هالواحد. مِنطيه مفاتيح القرف كلياتهن، هالبيها ذهب، هالبيها نيرات، الا مفتاح قرفه مو مِنطيه ياه. جا على امّو گال يا امي ليش ما تْعَطيني مفتاح القرفه؟ گالت والله يا ابني ابوك ما يفعل انطيك هالمفتاح، بس مفتاح القرفه هذيچ ما انطيك ياه. گال يا امي، هذي المفاتيح القرفْة البيها الذهب والبيها النيرات والبيها مال الله، گال لا، اريد المفتاح القرفْة المقفّله. گام هذا، جا ابوه يصلي ونِسى المفتاح بمكانو. اخذ المفتاح وراح، فِتَح القرفه ولّه صورة بنت مْعبّيه القرفه، صورة ست بدور. گال هذا رِجع على ابوه گال يا ابويَ، گال لو ها. گال آني رايح اجيب لَك الست بدور من جوّا الگاع والا من فوگ الگاع. گال يا ابني آني اصير شايب وما عاد اريدها وبعثِت ا ما اعَرف چم عبد تا يجيبونها وكل ما ابعث ا تنبحهم وتعمّر بروسهم وشنون انت تريد تروح وانت هالواحد؟ گال اروح اجيبها.

مِشى، گال والله ما نحطّ الَك لا اچل ولا كل شي. مِشى مثل هين وتل برّي ورجَّعو گال رْجع وخذ زهابٍ

ما ينحَطّ عالنار، ما زالك نويت ونويت، تروح من يدنا ليد السلامه. گام هذا الوليد، اخذ زهاب ما ينحَطّ عالنار ومِشى. دحّگ ولّه جدامو خيالين ثنينه، مرحبه گالَوا اهلا وين رايح؟ گال واللّٰه ماشي بالدنيا. گالَوا ما اللّٰه يْهَداك تا نْتَخاوى خوى الدنيا؟ (خوى الدنيا اولي مو هسع). گال بلا باللّٰه نتَخاوى،گالَوا ياللّٰه انت حسن وآني حسين وانت محمد ثلاثتنا نتَخاوى. گال آني ما اريد كل شي، بس اريد حياتي، ما اريد منكم لا مال ولا كل شي. واحد قطاس، واحد شواف بالبحَر يقطسون يطلعون خرز يطلعون كل شي من البحَر، وهذا معاهم.

هذا جَوا ا دحّگَوا عند البحَر، گامَوا راحَوا يشتغلون شغُلهم وهذا الوليد يطبخ الْهم، محمد. دحّگ ولّ يشوف هالگصر، گال اريد اشوف شْ شِنو بگلب هالگصر؟ فات الگصر ولّه بنت لا صارت ولا خلگت، نايمه. حسّسها وگْعَدت. گالت لو منين جيت؟ گال واللّٰه آني ابن شيخ فلان، گالت لو وين تريد؟ گال اروح اجيب الست بدور. گالت لو هاي الست بدور بنت عمي واللّٰه تنبحك وتعمّر براسك. گال واللّٰه لاروح ا لولا مو بس تذبحني تموّتني گال تگطّعني بنوبه. هذا الوليد گام راح على ربعو گال ياللّٰه خلّصتو؟ گالَوا اي باللّٰه خلصنا. مِشَوا اي لما طبَّوا على گصر بنت عمها، الست بدور. بنَوا البيت الچادر وهذوله راحَوا البحَر يطلعون خرز يطلعون صيد سمك يطلعون كل شي من البحَر.

ظل محمد. محمد يسوي لْهم اچِل، بعد ما سوى لْهم اچِل، جهّزو لْهُمّه وراح عالگصر، دحّگ ولّه لِگى لو مكان يفوت، فات ا حسّسها ولّه بنت نايمه بصيوانها، گْعَدت. گالت لو خير، گال ما بي الا الخير، شْنو الگصر هذا؟ گالت هذا گصر ست بدور. گال اي ما عليش، شنون اعَدي ا، افوت؟ گالت واللّٰه غير تنبحك. گال واللّٰه اروح ا، ان شا اللّٰه تموّتني، آني راح اروح ا. گام هذا راح ا فات ا، الست بدور. يوم فات ا گالت لو انت ابن فلان؟ گال اي باللّٰه آني ابن فلان گالت ياللّٰه آني وانت نْتِباطح واليطبح رفيجو، ما احاچيه. گامَوا هذوله يتِباطحون، اگدر الْها اخذ زورها. گالت لو واللّٰه شوف هالگصر هذا كلو عمّرتو من روس اوادم، كلو منشان ابوكَ، ابوك يبعثهم عليَّ. گال الوليد ما عليش، الست بدور. گال آني شنون استغني عنّچ؟ اريد صوره منچ. گالت لو لا، اگطع شْعَره من راسي وكل ما تريد تذكّرني تطلع الشْعَره وتشوفها.

گام هذا اخذت گْطَعت لو شْعره، دْرِجتها لُوَّ وحطّها بجيبو. جا على ربعو، هذوله گامَوا يطمُسون بهالبحَر يطلعون اقراظ من البحَر. الوليد جا عند البحَر گام تِذكّر البنت، طلع الشْعَره من جيبو وگام يلعب بيها، لِي ما تِگع بگلب البحَر وتروح. گام هذا گام يبچي، جا ا ويبچي. گالت لو اش بيك يا محمد؟ گال واللّٰه هالشْعَره راح تجيب النا بلوه، جريمه. گالت شنون؟ گال واللّٰه آني اگول لچ. هذا الوليد جا على رِفيجو، گال يا رفيجي واللّٰه شْعَره راحت من راس بدور وهسع يجينا بلوه من وراها. راحت، محمد گِظب ... الاسمو... البحر وگام

يدوِّر، ما يلگى.

هذا بي قزو يغزون، دحّگَوا ولّه هالشْعَره بگلب المي. طْلعوا الشْعَره من گلب المي، گامَوا يلعبون بيها، جابوها عالملك. الملك جاب لو عجوز مكّاره سحّاره گال شوفي لي هالشْعَره، اذا كلها من راس آدمي، كلها شعَره وحده، تروحين تجيبين لي راعية هالشْعَره، اوزّنها بالذهب وانطيچ. گالت لو ما عليش، هذي هي؟ گال اي بالله هذي هي. گام هذا الوليد، حطّوا هالشْعَره وجابَوا زيت وگامَوا يمسحون بهالشْعَره اي اي للآخر، ولّه طْلعت كلها شعَره وحده. گالت والله صاحبتها، كلها هالشْعَره كلها من راسها. گال يالله يا عجوز، روحي جيبي لْنا ياها، الست بدور. گامَوا هذوله راحَوا تا يجيبونها.

عجوز مكّاره سحّاره جت عد هالگصر و گامت تبچي. جا محمد، يا عمّه فوتي، گالت والله ما اگدر افوت، الاميره هسع تكتلني، تزوّع مني. گال لا يا عمتي، محنا احسن منّچ ولا هي انظف منّچ، بس فوتي. گالت لا ما افوت. نادى يا بدور، يا بدور اطْلعي على عمتچ، فوّتيها. والله گالت يا عمّه فوتي گالت هذي فاتت. ظلت سنه سنتين گالت يا وَلّي انتي ما لچ قلا عندو ولا يحبّچ وگولي لو اذا تحبّني وتريدني علّمني باش روحك. گال روحي بالكاروك، گامت شالت الكاروك وراحت، لْگَحتَو العجوز. گالت والله ما يحبّچ، ما يعَلّمچ باش روحو. راح ردّ ونّها تبچي، بدور. ليش يا بدور تبچين؟ گالت ابچي، علّمني باش حياتك. گال حياتي بسيفي، گالت لو شنون تنطيني السيف، اخذت السيف من يدو، وتفّيه يا العجوز، وروحي لْگَحيه بالبحَر.

راح عنّو السيف، ونّو لِگَح، نهبط بالگاع، مات، قبّ عليه گلبو، مات. هذي بعد ما مات نلِگَح، گالت يا عمّه محمد ما اعَرف ش صار بي. گالت ما عليش محمد هسع يطيب، داخ، محمد يريد ينام، بس امشي تا اغسّل راسچ عالبحَر. گامت تَحَيّلت عليها اخذتها وجابتها عالبحَر. هذي بعد ما جابتها، حُطّي السفينه جوّاها ولْگَحيها بالسفينه وگولي يالله هي وياها اي لما طبّبتها لي عند هلها، العجوز، وگامَوا بهالفِشِگ وهالهلاهل وصفّگ، ذيَغوا جاب بنت لا خلقت ولا صارت.

گام هذا محمد ثاري ميّت. اخوانو يقطسون، واحد قطس گال يا وَلّ والله اشوف كاروك بالمي، قطس طْلَعَوا الكاروك. گال يا وَلّ اشوف شبّوط بگدّ ما يْتُوصف كبرو، وباثمو مثل عرُوة السيف، مثل عرُوة الخنجر. گامَوا طْلَعَوا الشبّوط من المي ولّه هو باثمو عرُوة سيف. سْحَبُوه، الشبّوط، شگّوه بْعَجوه، طْلَعَوا السيف گالَوا يا وَلّ هذا السيف سيف محمد، محمد لسّه عاد تشوفو، متأخرما جا. يوم جَوا، ولّه محمد ميّت. لْحَگَوا السيف بصدّو ونْهزْمَوا، گالَوا هسع يگعد مثل المجنون. والله يوم گعد، ولّه وين هو؟ والبنت وين والعجوز وين؟ العمى شْ سوَّوا بيَّ؟ گال والله ما اعَرف. جا على ربعو، يا حسن، يا حسين، ما شفتوا وين بدور؟ گالَوا والله بدور ما

شفناها واحنا قطسنا بالبحَر وشفنا هالشبّوط باثمو عرُوة السيف وطلعناه. گال طلعتو؟ گال اي بالله، طلعتو. گام هذا الوليد گال ما زالك طلعت الشبّوط، طلعت السيف، آني رايح، يا اخواني. وهذا الگصر گصر ابوكم وامكم واكْلوا واشربوا لا حد ما نجي، اروح اجيب الست بدور من عند اهلها. گال تروح تجيبه؟ گال اي والله اروح اجيبها.

گام هذا يومٍ مِشى بالدنيا جا عهالعجوز، مرحبه يا عمّه، گالت لو يا هلا، يابه. گال يا عمّه، ما تبيّتيني؟ گالت والله بيت عمتك مو مبيّتها مو مْكفي هي و شايبها. گال يا عمّه، بدينار، بنيره؟ گالت و، بيت عمتك تْطارد بيه الخيل وبنِتها، لِگّح عليها نيره. گال يا عمّه، شِنو هالفرح العدكم؟ گالت والله يابه، عجوز مكّاره سحّاره جابت الْها بنت لا خلقت ولا صارت، وبس هالبنت ما اعرف، هي مجنونه الا هي جانّه حالها، واگعه للعالم ظرب ظرب، وما حد يگدر عليها. گال يا عمّه، هاچ خاتم وروحي تجيبين لْنا دجاجه مشويّه وروحي توديّهن لْها وگولي محمد هينه. گامت هذه اخذت الخاتم والدجاجه، جت عليها، رْفَعت يدها تا تظربها، گالت الْها لا تحاچيني، رُمت يدها. جابت الْها الاچل، طْلَعوا، حطّت الاچل جدامها، طرُدتهم كلهم البالقرفه ونطتها الاچل، گامت تاكل. گالت محمد عندچ؟ گالت اي بالله، محمد عندي. طاب؟ محمد طيّب، ما بي كل شي. يگول الساعه هدعش تكون تطلع تا منشان ننهزم. هذا، البنيّه گالت ما عليش.

الساعه هدعش بالليل وجاها، طلعها ومشى. هذا من السهر والتعب قفّى ونام، وهو راكْب الفرس. گالت لو يا محمد ، دحّگت هچذان، ولّه جايين هم مثل التراب. بچت، دمعتها صارت عليه، گبّ ولّ يشوف العالم كلها فزعان وراه. سحب السيف وگام يذبّح بهالعام الا ظل تالي شايب وعجوز. گال واحنا عايشين؟ نذبح حالنا وراهم. ردّوا هذا هذا جاب البنت گال آني ما عاد اگف عادينه، اريد اروح على ابويَ، ما گِظيتو؟ گالَوا اي بالله گِظينا ويْعَطيك العافيه. هذوله مِشَوا، اخذَوا البنات ومِشوا، صارن معاهم ثلث بنيّات. گالَوا يا اخواني، من المال آني، الله يحرّمو عليَّ بس اريد الست بدور. گال ما عليش الست بدور وكليّات المال، كلو لخدمتها: گال لا بالله، آني ما اريد قير الست بدور، حمد الله آني مقتدر، كل هالتعذيبات منشان الست بدور.

معاهم تفاحه، يومٍ جَوا على العرب البيها هلهم. ذْبَحَوا اغْزمَوا العرب كلياتها. گال ما ظلّ حدا؟ گال بلا ظل تالي شايب وعجوز، گال ما يشوفون، گال لا بالله، ميّتين بنوبه على بنهم. گال ما عليش، هذا، آني اوديّ لْهم عشا. المِسا شالَوا صينيّة اچل وجوهم حطّوا الاچل جدامهم، اكْلوا. هذوله ما يوجّهون، طْلَعوا ممشّه، ومشّوا عيونهم، ولّه عيونهم فاتحات، طْلَعوا التفاحه وكْسَروها بيناتهم، ولّه رادّين مثل اول واحسن. گال يا ابويَ، هاي الست بدور وآني كل العذاب التَعَذّبتو منشان الست بدور ومنشانك وهذي الچنت تريدها آني جِبتها لِكً.

گال لا بالله، حرمت علَيْ وحلت عليك. گامَوا هذوله زفّوا الست بدور للوليد.

وهي راحت لْيه غادي و آني ظليت هين.

١١

سالفة الخشاب والصائغ

(زهرة، البوير، ١٩٨٩)

يگول بي هذيج العرب، بي صايغ وبي خشاب. گام هذا الصايغ انتغر من الخشاب، ليش كل العالم تجيه وهو ما حد يجيه؟ گام راح على الملك گال يا ملك الزمان اريد بكره الصبح كل واحد يجيب صوغه، والصوقتو زينه تخليه، والصوقتو فاينه تذبحو. گام هذا الملك بعث عالخشاب گال لو بكره ساعه ثمانيه حظّر صوغه وتجيبها، جا عالخشاب گال لو تسوّي صوغه. گال يا ملك الزمان، آني فگير ما اعَرف قير اسوّي خشب. گال لا، تسوّي صوغه گبل ما نجلد راسك. گام يطگْطِگ، راح هذا گام سوّي لو خْشِبه، جحش، وحطّ بيها مفاتيحها وحطها مثل هناك. هذاك جا، صاغ لو صينيّة ذهب، وكُركة ذهب، وصواصيها من ذهب، وكل شي بهالصينيّة الصايغ شال صوقتو والخشاب شال صوقتو.

جَوا عالملك، جتمْعت العالم والدنيا تا تشوف الصوغه، تعال يا ابن الملك ورْكَب الاخْشِبه وگول بيها هچذان ونّها طايره بي. طارت بي، گال الملك وين ابني؟ گالَوا ابنك طار، گال هاتوا لي ابن الكلب الصايق تا انبحو، يبرد عليه گلبي. جابوه، نْبَحَوا الصايق، گال يالله انت يا الخشاب امِشْ من هين، انت فقير مسكين چنت ببيتك واحنا تِبَلّيناك. گام هذا راح الصايق شال صوقتو وراح نْذِبح .... اه، الخشاب.

ابن الملك طاير بهالاخْشِبه گال يا ربي اذا اريد اوكّر، اوكّر على اش؟ على مي على سعالو على حنافيش، على شِنو بهالليل؟ گال بالاخْشِبه هچذان، ونّها موكّره فوگ هالگصر. فات على الگصر، ونّ هذيج البنت نايمه وحاطّه جرّة المي عد راسها، والتفاحه. گام تَناوش من التفاحه ونهشها، نهشها نهشه، وشْرِب شَفْطة مي ودنگر عليها وحبّها، حبّ البنيّه، قطّاها. جا على الجْحيش ورْكب بيه. گْعَدت البنت، ولّه تشوف محبوب على وجهْها، والتفاحه ماكول منها والمي مشروب منّه. بْعَثت على عبدِتها، گالت تعي تا تشوف، جت گالت الْها خير، گالت انتي اليوم جايه علَيْ وحابّتني وماكله من التفاحه ومن المي. گالت آني شْ اريد منّج تريدين منّي، شْ استفيد؟ گالت عجل اصبّ عالباب جير جبّار تا نشوف شِنهو، حطّوا عالباب جير جبّار. گام هذا ... البنت ظلّت، گْعَدت للساعه

شي ثِمانيه تسعه بالليل، ما حد جا، نامت.

هذا تعال الليل الآخري ويومٍ جا صار جير جبّار لا عاد يگدر يطلع لا عاد يگدر يفوت، ي للصبح. گْعَدت البنت، ولّه تشوف هالزْلِمه مثل الورده، محطوط عليه جير جبّار منلزگ عليه، لا عاد يگدر يطلع لا عاد يگدر يفوت. امرت العبدات گالت تطلعِنّو بگاز. گامن طْلعَنّو بگاز، گالت شلحِنّو هدومو حرقِنْهن وحُطِّن لو مي وخلِّنّو يْتَحمّم. گام تَحمّم گَعَد عدها. گالت وين تريد، وين تروح؟ گال والله آني ابن ملك وگصتي صارت هيچذ وهيچذ. گالت لو عجل، تِجَوّزتّو. گالت لو هلي كل راس سنه يجوني، ان جوني غير يذبحوني، امشْ تا نمشي. رِكْبَوا الجحيش وطْلَعوا. هذا، الحرمه گامت اتْظَنّى گالت لو وكّر. گال وين اوكّر يا مْهَدومة البيت؟ الدنيا ليل، وين اوكّر بهالليل؟ گالت لا الا توكّر. گام ووكّر. گالت عاد بدّك تروح تجيب نار. گام راح هذا يجيب نار ولّه هالسعالو ناسفات ثِداياهن لورا، يطحنين سكر وملِح. جا عليهن، شفط من هاي شفطه ومن هاي شفطه، لهم من السكر، گالت والله لول ما الدِرّه چان گِطعنا الجِرّه لول ما رظعت من حليبنا چان ذِبحناك. شْ تريد؟ گال اريد نار، گامن لفّن لو نار ونطنّو، گالن روح. اخذ النار وراح. هذا النار مو حاطّو بالجحش؟ الخشب، وُگعت جمره وحرقيه، ونّو وُگع بالگاع هو وجْحَشو.

هاي تتنى، هسع يجي، شوي يجي، ما يجي. گامت لفّت حالها ومِشت، گامت تمشي، علو يشيلها علو يرميها، صار لْها وليد، لفّتّو ومِشت. يومٍ جت ولّه هالبستان وهالشايب. مرحبه يا عمي، گال لا هلا ولا مرحبه بيچ، انتي عمتي؟ انتي بنتي؟ لا والله آني ما جيتيني هالظحى غير انام عندچ. گالت لو تْخَسى، اطِر غيرها. گال لا بالله. گام هذا حتف عليها گال يا انبح ابنچ يا اتِجوّزچ. گالت لا بالله، يا رخصٍ بابني يا غلاةٍ بعرظي. گام ذبح ابنها. گال لْها هم اتِجوَّزچ، گالت شِدّ بكراعي حبل وخلّني اطلع لي برا عالچول، وبعدين اتِّجوَّزني. گام هذا شَدّ بكراعها خيط وراحت تمشي، شالت حطّت العبا على حالها ومِشت. مِشت مثل هين والتويم، گالت يا ربي، اريد سِجَره تاتقطيها بالعبا، گال رب العالمين نطاها سِجَره. گُظْبيها لْگَحي عليها العبا، حُطّي حذاچ بيچ وگولي يالله، نهزمت.

والله تركظ تركظ ونّ هالقزو وامير الگوم باولهم. گال يا ولّ والله البنت هاي بحياتها مي ماشيه على ظاهرة الدنيا، تْلگّاها، گال لربعو حدّروا الفرس الفلانيه تا تركب عليها، حدَّرَوا الفرس، ركبت معاه وگام يصافِفها. سولفت لو بگصتها گال لا تخافين، آني اخوچ ابن امچ وابوچ. اخذها عالبيت، گامت هاي حُرُمتو تنتقر منها، گالت هاي الجابها الحلوه هالجمال، الا يجّوّزها. گالوا لْها يا ولّي والله ناس يگول لْها يريد يجّوّزها، ناس يگول لْها لا والله بدّو اختو، ما حد .... گامت هذي حرمتو، حُرُمة الشيخ، گومي على ابنچ وانبحيه ملقطي الموس

بالدم، جيبيه حُطّيه بجب البنيّه. هذي البنيه شايله ... زبونها مْعلّگ، لِبْست زبونها، جَوا العالم على البنيه، يا يُمّه، وين ابنچ؟ گالت ابني خلّوه نايم عادِ تا اخظّ ومدري شْ اسوّي. جا واحد گال بيه هچذان، ونّو راسو وْحَدو واللشّه وْحَدها. گامت تصيح امو، ابني الا نْبحتّو اختك، تگول لرجلها، البلوة الجبتها علَي، الا نفتّش الجيوب. فتّشَوا، جَوا على جيبها، ونّو هذا الموس بالدم ومِمشتّها.

جت عليه گالت يا اخوي آني ما اگدر اظل هين اريد امشي تروح تدرّبني. گال يا اهلا وسهلا ادرّبچ على مية عيني. گالت مرتك هالمره سوّت هالشي اكبر منها. گوم، حُطّ الها خرج فظه وخرج ذهب، وزهاب ما ينحطّ عالنار ولبّسها بدلة ظباط تبع الزلِم وحُطّ بجنبها رشّاش ورْكَب هو فرس وهي فرس وراح يعدّيها. گالت يا اخويَ عاد ارجع عليه بيتك، آني زاد لِيَّ عونةٍ من الله. گال والله يُختي، لاجيچ لولچ تكونين وين ما ... بس انّي ما اكون آني جوا التراب. گام هذا وراح وهذي زاد مِشت بطريقها، ونّ اربعين خيال كل واحد يطرد خويّو. يگول هذا والله يگول والله هالرِكْبه رِكْبة بنت، يگول هذا يگول والله رِكْبة زْلِمه، ردّ واحد ونّو يگول لا بالله هذي بنت. ردّت هي گالت لا بالله بنت وعلى عرفتك، وهذا، آني اش ما تريد اسوّي، گرِّب. گرَّب والله سلّم اليها، گالت اريد تروحون تركظون هين للاشاره اليسبق خويو آنيلُوَّ. گْظُبت الخيل منهم، رسانة الخيل، وراحَوا يْتِطاردون. بعد ما خلّتهم يحدّرون هالعلوه، ركبت على الفرس وگادت الخيل ومِشت وجت علهالبلد استكرت خان وحطّت الخيل بيه وگامت تفتّل بالبلد.

موت يا ملك البلد وهدَّوا طير السعاده، على راس من يوكّر يسوّونو ملك يروح ويرجع يوكّر على راس البنت، يروح ويرجع يوكّر على راس البنت. حطّوها بگصر، صار يوكّر وين ميهي واگفه وين ميهي گاعده يوكت بساعتها. گالَوا محنا افهم من طيرنا، نحُطّو ملك ونشوف اذا انّو زين يظل ملكنا. گام هذا حَطّوه ملك، جوّزو مرة الملك (هاي حرمه وهاي حرمه). هذا لْيه نامَوا تُگظب السيف، البارود، تحطها ما بينها وبينو، ينامون. گامت تشكي للزلِم يگول هذا اش بيه يتِكبّر عني؟ سولفوا لو گال يا خيّ حُرُمتك ضارت ليش اتّكبّر عنها؟ گال يا خيّ، آني وياها نْتِفاهم، آني ما اتِكبّر. حترفت عليها النهار الآخري بالليل، گالت چان ينكشف عليچ السر، اكشف عليچ، گالت اي والله، ببير قميچ. گامت طْلعت ثديها وگامت تبچي، گالت انتي بنت وآني بنت، ويجي اخويَ ويجي جوزي، وتريدين اخويَ وتريدين زْلِمتي، التريدينو تختارينو. گالت لا بالله يجي اخوچ وآني يْتِجوّزني، ان الله جابو.

گامت هذي شنون اسوّي؟ تِصوّرت، حطّت صورتها عالباب، گالت واحد يتَحسّر، ام يبچي ام شي، تدخّلونو علي. گامت تِصوّرت حطّت صورتها عالباب، ونّ الشايب النِبح ابنها ونّو جاي يگرط بسنونو. يا رايت

هالصوره يا ولّي بنت الكلب گْدِرتي لِي، گامَوا دخّلو عليها گالت هذا تحطّونو بخان الخيل، ودّوه على خال الخيل لا اچل ولا شرب. والله النهار الآخري ونّها زاد طبّ زْلِمتها دحّگ على الصوره وتَحَسّر. گال يابه ملك الزمان يگول طالبك، گال ملك ش يريد مني؟ آني فگير مسكين، گال والله يريدك. گامَوا هذا دخّلوه عليها گالت هذا تحمّمونو وتلبّسونو بدله وتجيبونو عندي. حمّموه لبّسوه بدله وجابوه عدها. النهار الآخري البنت ونّو يگول والله زاد اليوم طبّ واحد النوب يتَحسّر ويبچي. گالت تفوّتونو، فوّتوه، حمّموه لبّسوه بدله وجابوه. گالت لْهم ما تْعَرفوني؟ گالَوا اذا ما نْعَرفِچ، يعني شوي عْرِفناچ. گالت والله آني فلانه، گامَوا هذوله سلّمَوا عليها سألفت للعالم گالت والله الگصه حيچذ وحيچذ وآني بنت وهذا زْلمتي اهذا اخوي.

هي راحت لِي غادي وآني ظليت هين.

١٢

سالفة النعامة

(زهرة، البوير، ١٩٨٧)

بي هذاك الزْلِمه عندو ويلاد فگير مسكين، ميّت من الجوع. گام هذا يروح عالشوك، يروح عالحطب يحطب ويجيب حطب ويبيعو عالعرب ويجيب رغيفين ثلاث خبز لُوَّ ولويلا دو يْتَعشون، كل نهار هچذانه. نهار ابنو الزغير گال والله يا ابويَ الا اروح معاك. گال يا ابني وين تروح تموت من العطش والجوع وين تروح معاي؟ گال اروح معاك. گام اخذو معاه وراح، مِشى هو وابنو. والله هذا الوليد، گام الشايب حطّ ابوه سوّى لو كوم فَي، گعد بفيّو وهذا الشايب يحوش شوك. دحّگ يشوف هالدجاجه نعامه اجت تا تبيظ، دُكّ ونّو كامشها، الوليد. كُمشها گام لگى بمكانها بيظه، حطّها بجيبو. جا على ابوه، گال لو يابه والله كمشِت دجاجه نعامه احسن من الدجاجه. گال عافيه ابني، لول ادري كل نهار اجيبك معاي.

گام هذا حاشَوا الشوك وشدَّوا حزمتهم وجَوا هو و ابنو ابنو الزغير. اجا الوليد گال لامّو هاچي روحي ودّي هالبيظه عالدكان، بيعيها لْنا جيبي لْنا شي بيها. اخذَت البيظه وجت عالدكان، جت ولّه صاحب الدكان بالدكان گالت هاك البيظه وعَطْني بيها. دحّگ البيظه عْرِف انّو بيظة دجاجة نعامه گال اش تريدين اعَطيچ بس جيبي لِي راعية هالبيظه، دجاجة البيظه تبيظها. گام هذا وما خلّى شي وما عطاها بحگّ هالبيظه. گام هاي جابت حبّ برتگال، جابت اچل للويلاد ومن الفواكه ومن الخبز اچّلَوا الا شبْعَوا. گام هذا حطّ الدجاجه بقفص، گامت

كل نهار تبيعهن. هذوله الويلاد يروحون عالمدرسه والشايب يروح يحوش شوك. حرّجت الحرمه گالت بدّنا ... انبح الدجاجه. بعد ما ويلادها راحَوا راحت عاليهودي صاحب الدكان، گال انْبحي لِي صاحبة البيظه ولا تخلّين شي يروح منها قير الريش والمصارين تكبّينهن، ما تِبقّى، ما تروح منها كل شي، كلو لِيَّ واش تريدين اعَطيج، كل الدكان انطيج ياه، گالت ما عليش.

گامت ذبْحت الدجاجه وگطّعتها وما لْگحت منها، كبّت منها، غير ريشها ومصارينها الما ينچالن. حطّتها عالبَبّور جت تطبخها وهي تْخَبز الاچل عالببّور. هذوله جَوا الويلاد من المدرسه، يا جده اش سوّيتو لْنا اچل؟ گالت اي يابه، امكم اليوم ذْبَحت النعامه، ذبَحتها لصاحبها اليهودي، وروحوا عليها ورْموا الجدريّه واخذوا كفاتكم ونهزموا، انت واخوك. جَوا عالجِدريّه رَموها بالگاع تَنَاوشَوا منها الحوصله والفْخاذه والفندوّه لفّوهن بخبِز ونْهزمَوا هو واخوه. گْعَدَوا عند المي، قدران، وغسّلوا. بعد ما غسّلَوا عاد هذا اچلَوا الاچل تِجاسموه، گال الوليد الچبير گال يا اخوي هذا طريگ صدّ لا ردّ، وهذا طريگ سلامه، وانت گْطُب طريگ سلامه وآني اگْطُب طريگ صدّ لا ردّ. گال يا اخويَ الله يْهَداك، تنينًا احنا نروح بطريگ سلامه، آني و انت. گال لا والله يا اخويَ، هالطرقان ذي فارقتنا. هذا اليهودي جا على صاحبتو، وين اللحَم الدجاجه؟ گالت لو هسع اجيبنو لِكً. يومٍ جت، ونّ ما بي غير يعني اللحَم الما ينچال، ما بي شي. گال خلاص، لا عاد اريدچ ولا تريديني، زعل منها. گامت هذي تدوّر الويلاد تا تذبحهم تا تكتلهم تا تطلع اللحم تنطيه لصاحبها.

گام هذا الوليد الگِظَب طريگ سلامه وهذاك گِظَب طريگ صدّ لا ردّ، يدحّج ولّه يشوف حنفيش هامة الله . جا عليه وسلّم عليه وگِظَب وحلّگ اظافرو وحلّگو وگصگص اظافرو ونّو يگو سْلمِت. گام هذا نِبَح لو الحنفيش، ونّ ويلادو زاد جايين، نكرف ريحة انس، ناكلو گبُل غياب الشمس. گال والله ما تلگحون عليه ورده، ما تذبحونو هذا خاطرنا. گِظَبهم زاد حلّگهم گصگص اظافرو، گالوا لو اش تريد، وين تروح؟ گال والله آني ماشي بالدنيا. گام هذوله، نطاه الحنفيش شعْره گال لو هالشعْره تاخذها و تروح، حسيت انّ يعني صار بيك ازمه ام شي، تفتل هالشعْره وآني اكون عندك افكّك. گال ما عليش الوليد الزغير جا علهالعجوز ونّها لحالها. گال يا عمّه ما تبيّتيني؟ گالت والله عمتك تشوفها هي والشايب والله البيت ما ياخذهم. گال لّها بنيره؟ گالت بيت عمتك تطارد بيه الخيل وبنِتها. نطاها نيره گامت هذي نطاها نيره، گال روحي جيبي لْنا اچل، جابت اچل واچلَوا، نام.

گعد الصبح مِشى تا يمشي، مِشى. يومٍ لمّت فراشو ولّه چيس ذهب جوا راسو. طْلَعت تركُظ وراه تعال تعال آني امك وانت وليدي رجّعتو. گال عجيب حرام، بعد ما گالت لِي غير اليوم ما تبات ونيره زاد وركُظت وراي

النوب رجّعتني؟ رجّعتو، جا. نهارين ثلاث، كل نهار من الفجر تسرع عد راسو. گال يا هل ترى، اش بي جوا راسي؟ ما اشوف شِنو ورا راسي؟ گعد گبُلها ودوّر جوا راسو، ولّه چيس ذهب. گال هاي ختارت خوّيتي منشان هالشي. شال چيس الذهب، حطّو بجيبو، تريّگوا ما تريّگَوا الصبح. جت دوّرت جوا المخدّه، ما بي شي. هذا سحب حالو ومِشى منها.

والله مِشى يومٍ جا على هالعرب جا عليه طارف هالعرب ونّ هالعجوز هي وشايبها. مرحبه گال اهلين، گال يا عمّه تخلّون الخاطر يفوت؟ گالت بالله نخلي الخاطر يفوت ويا هلا بي. فات عليها، گال حرام، عدكم صفگ وهلاهل، شِنو صاير عدكم؟ گالت والله يا يابه، بي بنِت اليشوفها ال ... مدري، ميليون. گال والله ما بي قير آني اشوفها. گام هذا الوليد گال للعجوز هاچ روح جيبي لْنا اچل تا ناكل، راحت تجيب اچل وچَلَوا هو وياها الصبح زادين، سحب حالو وراح عليها، عالابنيّه، شافها. والله هذي تظرب بالرمُل، عرْفت انّو ماچل حوصلة نعامه، كل نهار الصبح جوا راسو چيس ذهب. گالت لعبداتها وخادماتها، گالت هاذا ما تخلّنّو يطلع وسكّرنّو، نْطِنّو شي مخدّر يسكر بي. گامن خدّرَنّو، نْلِگِح مثل هناك عدهن. گامت عليه وظُربي بكسين على رْگُبتو ونّ الحوصله طلَعها من اثمو. گُظْبيها وقُسليها ويْلَعيها، گالت اريدكم تشيلونو وتلگحونو بسبع اصري وسبع افري، للعبيد. شالوه لْگَحوه لا حلو ولا حواليه.

هذا ظلّ نهارين وهو ما يندلّ لا عالجبله ولا عالشمال. يوم گعد وصحى لحالو ونّ لا حولو ولا حواليه ولا جوا راسو ذهب. گال يا ربي اش سويت بيّ؟ گام يبچي، دحّگ ولّه هالسّجَرتين تفاح وتين. گِطع من التفاح واچل، جا عالتين اچل من التين نهشه، ونّو صاير جحش، بعد ما چان زْلِمه، ردّ جحش. گام هذا جا عالتفاحه واچل منها ونّو راجع انسان. گال آني شنون اسوّي؟ جا، الله جاب لو جحش. وگوم، حُطّ خرِج تين وخرِج تفاح وگال يصيح ومِشى تين مال خواتين، تين مال خواتين، تين مال خواتين، وبهالبلد عبهالعربان. يصيح الا جا على گصر البنت اللي سوّت بي، وگّف، گال يصيح طْلَعت عليه العبده، گالت ما تبيعنا؟ گال لا، آني ما ابيع الا لخواتين هِنّه يحدّرن يشترِن. گالت بيعنا للخاتون، گال اگول لچ ما ابيع، روحي.

راحت هذي العبده عالخاتون گالت لها ما يفعل يبيعهن واش تين! بحياتي آني ما شِفِت مثلو مثل رقفان الخبِز. گامت هذا الخاتون حدّرت هي لحالها. گام جا، طَلع من الخرِج گال بس ذوگي، يا خاتون. ذاگتّو ونّها صايره جحش يزرّع مثل يعني الجحش. شيل الخُرج من هالجحش وحُطّو على هذا ورْكب علي. گام يا حوّاج، وين الخاتون؟ گال يا عم، شايفين عندي غير اجحيشي والله ما عندي غير اجحيشي وخُرجي. گام مشى لحگوه تا يكتلونو، گالت علّمني وين رحِت بالخاتون، گال چانها ابره حطّيتها بثوبي وخوش، هي ابره حطّيتها بثوبي؟

شنون آني شايلها وما بي غير آني والجحش؟ مِشى، بعد ما ابعد وصار لا حولو ولا حواليه، جا عليها نْطاها نهشه من التفاحه ونّها رادّه ادمي. كِظب زادين وظْرُب عليه رْكُبتها ونّها لاگحه الحوصله، وقْسِلها ويْلَعها. مِشى هو وياها اخذها گال تمشين، تمشين، ما تمشين الا انبحچ.

هذا اخوه صاير ملك، اخ الوليد، گامَوا هادّين طير السعاده على ... موكر صاير ملك، وصوّر صورتو گايل المن يفوت ويروح ويجي تْدخّلونو عليَّ. گام هذا الوليد راح يوم جا ونّ هالصوره على هالباب معلّگه تشبه اخوه. دحّگ عالصوره وتَحَسّر، گالوا والله الملك طالبك، گال والله الملك ش يريد منّي، ما اعرف اش. گال والله الملك گال كل واحد يتَحَسّر تْدخّلونو تا احسِن علي، اعَطيه. فوّتوه جا جْتِمع مع اخوه، بعد ما اجلَوا هذا گال يا اخوي تْعَرفني؟ گال لا والله. گال ما تْعَرفني؟ گال لا. گال آني اخوك فلان. گامَوا تَعارفَوا هو واخوه، تِصافحَوا. بعد ما تِصافحَوا گال لو وش قصتك، شنون سويت بيَّ، سوّيتني جحش ونِبحتني والله ما نِبحني.

هي راحت لْيه غادي وآني ظليت هين.

١٣

سالفة البنات اللواتي أكلن إخوتهن

(زهرة، البوير، ١٩٩١)

يگول بي هذيچ العرب وامْحلت عليهم مَحَل، حلالهم مات من الجوع. گال الشيخ اليوم البنات ياخذِن الطليان، البَهَم، و تمشِين جدّامنا واحنا نلحگهم. گامَن هذنّه، كل من گال لبنتو عليهم تاخذين بَهَم وتاخذين اخوانچ وتروحين، اخوانچ الصغار. اخذَن البهم واخذَن الويلاد الصغار ومِشَن. يمشِين هذي كل حز يحترفن وراهن بلچي هسع يجون شوي يجون ما حد جا. صارت الدنيا عصُر وما حد جا. گامَن بيّرَن الطليان كوّزنهن على بعظهن ويتنِن اهَلهن، ما حد جا. للمسا، ما حد جا. گامَن هذنّه، شنون يسوّون؟ گالن احنا اليوم اهلنا موهم جايين وتا نجمع الطليان على بعظهن، نْتِكوّز كلنا جميع ونِتنا حكُم الله.

گامَن هذنّه، كوّزَن الطليان كلها جميع واخوانهن للصبح. دحّگن زاد اهَلهن ما جَن، ردَّن على طريقهن يوم جن ونّ اهالتهن رحلَوا وخلّتهن. جن كل منهن على مكان بيت هلها، هاي تلگى بيه خبز، هاي تلگى بيه ... جت اليتيمه هي واخوها، ما لِگوا كل شي، مرتة ابوهم ميهي خلّت الهم. والله ردّت عليهم گالت والله ما بي كل شي، كل منهن انطت لُگمة خبز وهي واخوها اچلَن. گامن يذبّحِن من الطليان وياكلِن الا نَهَن الطليان بنوبه.

گالت اخُتهن الچبيره شنون نسوّي؟ گالت والله بدّنا نذْبح اخوانًا وناكلهم، كل نهار واحد، لِي ما نِگظيهم. هاي گالت اليتيمه انتِن تذبحِن اخوانچن، آني ما اذبح اخوي، آني ما اصخي باخوي انبحو، هو هالواحد. گالت والله احنا نذبح اخوانّا، ما تذبحينو نذبحچ انتي واخوچ. گامن عالويلاد، كل نهار يخلّن الويلاد يروحون يلعبون، ويذبحِن واحد، ما يخبّرنهم يگولِن والله ذبحناه. نْبَحوه گطّعَنّو طْبَخَنّو، گامن لمّن استوى گامن چسّمَنّو على بعظهن كل وحده شوي شوي.

هاليتيمه گالت آني ما اكل لا آني ولا اخوي. اخذت اخوها مثل هناك گالت اخوي، اليوم بالليل اگُرصك، من اگُرصك تحسّ تگوم، لا تْحَچي، ان حچيت يذبحونك، آني و انت يذبحِنّا. ودحّگ اخوانك هذوله، كلهم هِن ذبّحَنهم اچلن لحَمهم، والله آني ماني صاخيه بيك. گامت هذي بالليل وگُرصي اخوها ونّ اخوها گايم طولو، اخَذَتّو ومِشت هي وياه وهينٍ لهين وهينٍ لهين، وييدها سواره، تلگج السواره تگول اركُظ يا اخوي، ذاك موهو مي؟ ويركظون ي لما طْلَعت عليهم الشمس. يوم طْلَعت عليهم الشمس ونّ يشوفوا لْهم بيت. گالت يا اخوي، اذا انّو عرب واحنا لابدين معاهم واذا انّو قزو زادين لاگين لْنا شوي اچل، ساندين گَلُبنا عدهم. والله يومٍ جت، ونّ هالبيت مثولث لا حدا ولا بنويه، التمُر والدِهِن والسمِن والكل مرمي عهالگاع، ما حدا بهالنيت.

اچَلَوا شِبْعَوا، گالت يا اخوي، هالبيت الا بي لو شي، الا بي لو شي مِمحي عيلتو. گال يُختي شنون نسوّي؟ عجل شُرشبّه يا خَيتي دخيلچ اقطعي لِي هالشُرشبّه تعي عالشُرشبّه وقْطعيها وتَغَبّوا برفاف البيت ولّه جايه هالحيّه معادله عالاربع اباعر. گال هالحيّه ونّها تنفخ تصفر هايه على هالاربع اباعر، گايله بيها هچذان، فاتت على الشُرشبّه،الشُرشبّه روحها معلگّه بيها، گال تلگج حالها فوگ ثلاث مرات، گال ونّها ميّته. گامَوا لمّن سْتِمعَوا الحيه ما ظل الها نفِخ وصفير، طْلَعَوا من الرفاف. جَوا، ونّ هالسيف معلّگ، گْظُبوه وگطّعوها بنويه. النهار الاخري من الصبح لِفّوا البيت چتّفوه، وچِفْتوه، حُطّوه عالاباعر ومِشَوا، گالَوا نروح الْنا على عرب نِزين معاهم، احنا وْحَدنا ما نگدِر.

گامَوا هذا، جَوا على هالعرب وبنَوا بيتهم بطارفهم، اجتِمْعت العربان، فِزعت عاونتهم، بنوا لْهم البيت. هذا اخوها لسه هو زغير، هي لِگَت بالبيت ارْگُبة بعير معبّايه ذهب، گالت يا اخوي، لِگيت النا خَزْنة ذهب، شْ نسوّي بيها؟ گال يا اختي، روحي شْتري لْنا قارات وسكر ودرويس، گال لسه هو زغير. النهار الآخري خلّت اخوها لمّن يكبر گالت يا اخوي شْ نسوّي بيها، لگينا خَزْنة الذهب؟ گال اروح اشتري لِي بارود اشتري لِي فرس ما عندي فرس، اشتري لْنا اغراظ للبيت، گالت عجل اخوي گاظِب عگلو. راحت عالخَزْنه ونْطَتّو مصاري منها وذهب، گالت روح. راح اشترى وجا. گام هذا، گالت يا اخويَ، گال شِنو؟ خير، يُختي. گالت اليوم تروح تنام عد

بنت الملك، بنت الشيخ. گال يا اختي ما اگدر، ما اعرف اش، وآني زغير. گالت لا، اذا ظحيت بنومتك ولحگوك تا يكتلونك گول لهم خالي بدا وآني ثنيت.

گام هذا بهالليل لمّن خلّى كل عين تنام كل رجِل تكتفّ، ومِشى علبيت الشيخ، ونّ هالبنت نايمه. گام هذا نام عدها، گعدها ظلّوا هو وياها اي للصبح. ثاريهم نايمين، الصبح ما حسّوا لحالهم الا الدنيا ظُهُر. گعد، لحگوه تا يذبحونو، گال رُدّوا، خالي بدا وآني ثنيت، انتو بديتو وآني ثنيت، گالوا اي والله مثل ما يگول. گامَوا هذوله جوّزَوا بنت الشيخ للوليد وخذَوا البنيّه هذيچ لوليد الشيخ. گام هذا، تروح ايام تجي ايام، انتغرت منها بنت الشيخ من حماتها لليتيمه. شنون نسّوي؟ تعي على ابنچ واذبحيه وملقطي الموس بالدم والمِمشّه وحُطّيهن بجيب حماتچ، هي ونايمه. گام هذا دحّگ علمرتو، وين ابنَيّ؟ گالت الّو ابنك خلّو نايم اليوم منشان اكفّ شغلي، ما اعرف اش. گال اگول لچ وينو؟ جا عليه ونّو راسو رايح وْحَدو ولشتو وْحَدها. گامت تصيح تسوّي، گالت اليوم الا تفتّش جيوب العالم كلها العرب كلها، ما تخلي حت اختك. گام هذا، فتّشَوا الجيوب، ما لِگَوا. جا على جيب اختو، ونّ هالموس. شنون يسوّون؟ گطّعَوا يدينها ورجلينها وحُطّها بالصندوگ ولْگحها بالمي، اختو، گال اختي ما زالها نْبَحت ابني.

هذا الصندوگ يمشي بالمي، والله يمشي، جَوا غزو يورّدون خيلهم، ونّ شي تَهاوي جدّامهم. سْحَبَوا الصندوگ وطْلعوه. طْلعوه ودّوا عند الشيخ، گال الشيخ گال نشوف شِنو بهالصندوگ، فْتَحَوا، ونّ هالبنت مگطّعات يدينها ورجلينها. سوّوا لْها طبّ، حَطّوا يدينها على يدينها ورجلينها على رجلينها، كل رِجل الرجل اليمنى عاليمنى واليسرى عاليسرى ونّها طيّبه. هذا بعد سنتين، ونّ هذا اخوها جا يشحد، دحّگت على اخوها، ونّها عرفتّو، هو مو عارفها. گال يا خَيتي تبيّتيني، تبيّتين الخاطر؟ گالت ابيّتو بعيني، شنون آني ما ابيّتو؟ فات وعشّتّو، گالت اليوم نريد تسولف النا سالفه انت، يا راعي البيت. گال لا بالله، السالفه على العارفها. گام هذه سولفت لو بگصتها من اولي للآخري، من يومٍ هي وخواتها وربعها ... . گالت وبالتالي اخوي مگطّع يديني ورجليني. گام وشحگ وگام يبچي، گال والله يُختي، من مِشت آني صرت اشحد بس تا ادوّر لْها، كلو من بنت الكلب مرتي ست الفعل هذا. گام هذا گال والله الا اروح اجيب لچ راسها. والله راح عليها وذبحها، علي حُرُمتو، جاب راسها وجا على اختو گال حتّ حُرُمتي وذبحت هذا راسها.

هي راحت لْيه غادي وآني ظليت هين

سالفة ابنَي العم بدون اولاد

(زهرة، البوير، ١٩٨٩)

يگول بي هذيج العرب وشايبين اخوان. گامَوا هذوله الاخوان گالَوا احنا واحد عندو بنت، واحد عندو ولد، گال بدّنا خير ما نموت بكره وبنتي تروح للغريبين، لا تروح لابنك، احسن. گال اي والله، آني زاد خير ما اخذ لابني قريبه اخذ بنت اخويَ. گامَوا جوّزوهم ببعظهم، عاشَوا سوّا، ماتَوا ثنينهم الشياب الاخوان دْفَنوهم.

هذي البنت بنت اخوه تروح بهالليل، لمّن تگوم تعشّي رجلها، وبعد ما تعشّيه تنطيه كاسه، يشرب منها و ينام، ما يندلّ بالجبله وينها، تخدرو. هاي تروح، والله تجي على هالمِجنّه، بعد ما تجي تروح على مقاره كلها حنافيش وشي. گام هذا، صار لو سنه ما صار لو ولاد ولا بنات ولا بنوب. گال شنون اسوّي؟ گالت لو حرمه گالت لو ليش انتو ما عدكم لا ولاد لا بنات ولا شي؟ گال والله ما اعرف، گالت عجل ما تنام عد حُرُمتك، گال لا والله هي على تَخَت تنام وآني على تَخَت انام، وتعشّيني وبعد ما تعشّيني تنطيني كاسه، ما اعرف شنهو بهالكاسه اشربو و انام ما احسّ على حالي للساعه ثمانيه الصبح، الصبح اروح على شغلي. گالت لْيه عطتّك هالكاسه اليوم كبيها وشوف عنها.

گام هذا النهار الآخري بالليل، عشّتّو وجابت لو الكاسه، گام گِظَب الكاسه وكباها گال هاتي لي مي، راحت تجيب لو مي، شْرب من الي وحطّ راسو ونام نوّم حالو. هذا گام حسّ عليها، ولّه گامت من فراشها من تختها ولْحَگها، صار يمشي وراها، هو يشوفها هي ما تشوفو. والله يوم جت على هالمقاره ونّها كلها حنافيش وظباع و... هذا اللي ينقط عليها، وين چنتِ، وش هسع جيتِ؟ گالت والله ما نام اليوم ما اعَرف اش بلاه، چنت اتناه لمّن ما ينام. ثاري لْها رجل بهالمقاره، حنفيش، وويلاد. گام هذا ابن عمها يشوفها يسمع حسّهم، ونّو لْها رجل النوب. گام خلاها لمّن ما تطلع من المقاره وتمشي، جا عليهم بالرشاش نِيَحهم كلياتهم وراح على مكانو. نام على تْختو، تناها. جت عليه گالت لو انت گاعد؟ گال لْها اي آني گاعد وشفتج وين رحتي ووين جيتِ، بعد ما رحتي عالمقاره، على ويلادج وزلْمتج، وآني ابن عمج سوّيتي بيّ هچذانه، وتالي رحتي عالمِجنّه، عالگبور، كنتي تطلعين بن الاگبور ومدري شْ تسوّين، لبستي كفوف السعالو. گالت لو اي. نْفَخت عليه گالت آني اگدر انبحك بس ما اصخي بيك، انك ابن عمي، صار وجنه سوْده ووجنه بيظه. گام هذا، شنون اسوّي؟ مِشى هو راح بطريگو وهي ظلت ببيتها، گامت الابنيه ظلت ببيتها.

والله بي واحد زاد يحوك سوح على مكّينه ونّ هالطير جا، ونّ كل نقشه بي، گول بالطير هچذانه تا يگظْبو، طير بيه يا طير وصعد بيه. يومٍ جابو، جابو على ذاك الگصر. دخل عالگصر ونّو اربعين صحن اربعين خاشوگه ومحطوطات سفرة اچل فوگ هالطاوله. گام هذا اچل من كل صحن خاشوگه لمن ما شبع حطّ حالو جوا ال... ش اسمو، قبّ حالو لمن ما جَن. جن گالن اكرف ريحة انس، تا يطلع معاهدو الله وامان الله ما نحاچيه ونلگح عليه ورده، بس تا يطلع. والله طلع ونّو ولد، هِنّه كلهن حوريات. گامت هاي الچبيره وگالت آني اختك وهاذن كلهن تجوّزهن يصيرن حريم لك، كل نهار وحده تظل عندك واحنا نروح على شغلاتنا. گام هذا كل نهار تظل عندو وحده. نهار ظلّت عندو الزغيره، گال اريدچ الا تطلعين بيّ تودّيني على ظاهرة الدنيا اشوفها، گال يومٍ طاير بيّ هالطير شفت ثلث سْجَرات اخذَن روحي من زينهن، الا تودّيني عليهن.

ودّتو عليهن، دحّگ ونّ هذا الطير اللي جابو رجع. گال يا ابن الكلب يا ولّ يا هالطير والله انت جبتني، يظرب الطير، الطير يوكّر لعندو، يظرب الطير الطير يوكّر لعندو، گول بالطير هچذان، طير بيه يا الطير وروح. اخذو وراح، جيبو على مكانو على هلو، رجّعو. هذي البنيه زاد طايره معاه، شافت وين مكانو وردّت، الحوريّه. جن خواتها، وين محمد؟ گالت والله محمد اخذو الطير اللي جابو وراح، واندلّ مكانو. گامن كْتِبَن لو رساله، وجابت الچبيره جات تا يطلع تا تطير بي، ما طلع. لْگَحت الرساله فوگ الساحة اللي يحوك بيها ورْجَعت، ردّت. گام هو جا ونّ هالرساله، كُمش الرساله قراها ونّ اختو كاتبتها، الحوريه، اذا انّو اخوي وعزيز علينا ويحبنا ويريدنا بكره الساعه ثِمانيه يگْعد واحنا نجي ناخذو. گام هذا اخذ الرساله حطّها بجيبو قراها، بعد ما قراها گال لحُرُمتو اليوم ليه نِمت گبل الساعه يعني سته الصبح تگعديني، گالت لو ما عليش. هذا نايم هسع يگوم شوي يگعد، تجي حُرُمتو تا تگعدو ما تصحْي بيه، بچت ودمعتها صارت فوگو. والله بعد الساعه ثمانيه جا الطير، جت الحوريّه تريد وتحيد وتّناوگ وتفوت بالبيت، ما تندلّ، رْجَعت على مكانها گْعَدت. كاتبه رساله انو لا هو اخوي ولا هو عزيز علينا ولا يحّبنا ولا يريدنا، حارقه نص الرساله، احنا حزنانين علي. گامت هذي جا على حُرُمتو گال ما گِلت الّچ تگعديني؟ گالت شوف على رجلك، اذا مو دمعتي حاسبني، ما صخيت بيك. گام هذا طلع من حُرُمتو، شْ يسوّي بيها؟ گام يحوك نفذتين ثلاثه ويطلع يشوف الطير جا والا لا.

گام هذا بي واحد زاد يروح يشتري مي يجيب مي ويبيعو على هالعرب وعايش. گال شنون آني اسوّي؟ گام هذا الزلْمه نهار ونّ جاي هذاك الشايب لافّ الّو كوفيه ونّ يگول لو ما تروح معاي بسفره انطيك ثْلث دنانير؟ گال بلا والله، اخير ما كل نهار يوميتي مجيدي هسع يوميتي ثلث دنانير، بلا والله اروح، گام وراح معاه. مِشَوا، كل ما يمشون هينٍ لهين هينٍ لهين يگول يا اخوي انت عاهدتني هسع نرجع گال لا امِشْ. ثْلَثّ ايام وهُمّ يمشون

بعد ثلَتّ ايام طبَّوا ونّ يگول لو هاك اگْظُب هالدفتر وفْتَحو، لمَّن ما اطلع آني لْيه برا. گِظَب الدفتر وفْتَحو ونّ الگاع مفتوحه فتَح، والله داخ ونْلِگح بالگاع، فْتَحت بيه الگاع. گام هذا خويو جا عليه گوّمو، وكبّ عليه مي، وشاهدو وشرّبو مي، ونّو صحيان، ونّ هذيچه كلها صايره ذهب عبّوا عشر حموله ذهب. گال لو زاد الزُلْمة اللي جابو گال لو يا اخوي عبّ جيوبك ذهب عب يشمگك ذهب، لا تخلي شي عندك ولا تعبيه، هاي بدال تعنايتك وظْحَكت عليك.

گام وعبى، رُمى يشمگو وعباه، رمى جيوبو وعبّاهن، ما خلّى شي بمكانو ما عباه. صارَوا يمشون، گال لو والله الا تنطيني صفره، هي وحاملها الذهب تا اسوگ معاك الاحموله. گال لو انطيك نص الحمِل، گال الا الحمِل كامل، گال الحمل كامل طبّك. مِشَوا، گال الحمل النوب گال الحمل النوب طبّك، الا كل الاحموله اخذهن.

گال انت زاد تحوّل لانو ظْحكت عليَّ جبتني، گال لو احوّل. حوّل ونّو يگول لا، ظلّ راكب، الحمل اللي راكب عليه لِكَّ وهذنّه ليَّ. طلع لو مُكحله وگام يِتِكحّل بيها، ونّو گال لو الا تنطيني هالمكحله، گال يا ولّ والله تگع بيها، گال لا، عَطْني هالمكحله. گِظب المكحله وگام يتِكحّل. هذاك ما يحطّها بعينو، يگول هچذان حطّها بگلب عينو، ولّ صاير عمى ما عاد يشوف بنوبه. گال لو يا ولّ دجلت بيَّ، آني ما عاد اشيف. گال روح هذا اللي انت تريدها، گِلت الّك الطمع مو زين ما قنعت، گِلت الّك انطيك حمِل ما قنعت، گِلت الّك عبّ جيوبك ذهب و ما قنعت، وهذا اللي تريدو انت، روح انت والحموله خذهن، شوف شْ يسوِّن لَل بعد ما نْعميت. گام هذا جاب الاحموله حطّهنلوُّ بالبيت صار ينادي هالعالم هالزلِم هالاوادم يگول لْهم اكتلوني وخذوا من الذهب اذبحوني وخذوا من الذهب، ما عاد يشوف.

هذا الابنيّه، گصرها بنت عم الوليد اللي نْفَخت على وجهو ابن عمها، ولّ هاخيالين جايين عليها ثنين. والله تَلَگّتهم ورْبطت الخيل من يدينهم وسوّت الهم گْهَوه ودْبَحت لابن الملك چبس ولهذاك زاد ثني. والله بعد ما حطّت لْهم السفر، كل واحد صنيتو لحالو، گالت كل واحد يخلص اچلو. گال يا اختي ما نگدر نخلص اچلنا. گالت لا، تروحون تركظون ترجعون تاكلون، الا تگظون اچلكم وتروحون من عندي. خلصَوا الاچل، گالت تاخذون الصيان، كل واحد صينيتو، آني كل ما يجيني ظيف هچذانه. گامَوا هذوله مِشَوا مثل هين وهناك گالَوا يا ولّ ليش ما نرجع نخطبها البنت الزينه ولحالها؟ رْجَعوا عليها گالت تعالكم تعوا جيتوني جيتوني تخطبوني، گالوا اي. گالت روحوا هاتوا گصة العمى، گصة الحايك، گصة وجنه وجنه وآني اجّوزك.

گام هذا جا عليه، مِشى عالعمى ولّ هالعمى يصيح يا ولّو تعالوا ذْبحوني شْ ما تريدونو اخذوا مالي كلو، آني ما عاد اشوف، شْ اسوّي بهالمال؟ گام هذا، ونّ هالخاطرين جايين علي. خير، جيتوني هالمِسا غيبة

الشمس. گالَوا والله جينا ناخذ گُصتك، شِنهي هي؟ گال والله گُصتي طُويله وعريظه. گالَوا لا، ما نْتَعشى الا تسولف النا بگصتك، حرّمنا اچلك. گال يابه، تعشّوا والجايين بيه تروحون بي، اسولف الكم گصتي. گامَوا هذوله سولف گصتو، گال آني چنت مفتّح واروح اجيب مي، جمول مي، وابيعها علهالعرب وعايش، حاطّ يدي جوا راسي تصبح يدي جوا راسي، الحمد الله، هسع صرت عمى ما عاد اوجّه من ظرب الطمع . گال هذي؟ گال اي والله، هذي.

مِشَوا، ولّه هالحايك يحوك لو نفذتين ثلاث ويطلع يدوّر. گالوا والله نشوف گصتو شِنهي. جَوا، مِسا الخير، گال اهلين، خير يابه. گال والله احنا جينا على گصتك، علّمني شِنهي گصتك، گال والله گُصتي طُويله وعريظه، گال ياخي احْچِ النا بيها. گام هذا، گال اش اسولف الكم على گُصتي؟ والله آني چنت احوك وما... يعني اغالب كل الحايكين وعايش، هسع احوك لي نفذتين ثلاث واطلع برا . جاني هالطير من كل ريشه بيه واظرب هالطير والله الطير يوكّر علي، اظُربو وطير بيَّ الطير ويودّيني على مكان اني ما شفتو، يعني مكان الجنه. ولمّن رِجع الطير جابني ولا عاد ... صار گلبي غادي يتُوجّل، لمّن اروح غادي، گلبي يتوجّل هين. گال هذي؟ گال هذي. گام هذا اخذ گُصتو زاد ومِشي.

اجا على ابو وجنه وجنه، وجنه سوده وجنه بيظه للمِسا، خير يابه، اش تريدون مني؟ گال والله جينا على گصتك. گال يابه تَعشّوا اسولف الكم گُصتي. گال لا بالله ما ناكل اچلك الا تسولف النا. گام هذا، گال گُصتي طُويله وعريظه، گال سولِفها وآني اشيلها، الگصه. گال بنت عمي سوّت بيَّ هچذان، اجّوزت بنت عمي وگُمت امشي. الناس مثل انت وربعك يگول لي حرام، ما عندك لا ولد ولا بنت، يا اخي شنون انت؟ گال والله يا اخي، تعالوا نصنع آني وانتو ويلاد وبنات، گال عجل ما تنام عند حُرُمتك، گلت لا والله ما انام، هي تنام بمكان وآني بمكان، تعشّيني وبعد ما تعشّيني تنطيني كاسه اشربها، و ما اعَرف شنهو بگلب هالكاسه، گال هذي بيها تخدِّر، تخدّرك. گام هذا، گال لو شنهو لِكَّ بهالگُصه؟ گال والله احنا رحنا على هالبنت والبيت مربع، طْلَعت علينا هالبنت الطويله وحلوه مزيونه وذْبَحت النا وعززتنا وكرّمتنا، والله رجعنا خطبناها وگالت الا تروحون جيبوا لي گصة العمى وگُصة الحايك وگُصة الوجنه وجنه. گال يا اخواني انسحكم نساحه لالله بالله، هذي بنت عمي وهي السوّتني بيَّ هالگصه. لا تروحون عليها ولا تعذّبون، تسوي هسع بيكم اكبر منها. هاي ماچله عظم سعلوّه، صايره مثل السعالو وهي نوبات تصير سعلوّه نوبات تصير انسان مثلنا، يا هل الدنيا، وهذي.

هي راحت ليه غادي وآني ظليت هين.

١٥

سالفة الأب الذي يريد أن يتزوج ببنته

(زهرة، البوير، ١٩٨٩)

بي هذاك الشايب وحُرُمتو عندهم بنت. گال يا حرمه، اعاهدچ الله و امان الله ان مِتِت آني شْ تسوين؟ گالت والله ما اخذ الا واحد بجمالك. گالت وانت؟ گال والله ان متٍّ انتي ما اخذ الا وحده بجمالچ. گام هذا، حطّت العجوز راسها ماتت، مرتو (هو يهودي). گال شنون اسوّي؟ سنه سنتين گام يمشي، دوّر مثِل جمال حُرُمتو (عاهدها بدّو ياخذ مثل جمالها)، ما يلگى، سنتين ثلاثه وهو ماشي يدوّر،ما يلگى. رِجع على بنتو گال يا بنتي، آني دورت وما لگيت مثل جمالچ، مثل جمال امچ، وانتي تشبهينها، والله بدي اجّوّزچ. گالت يا ابوي تخرّب علينا الدنيا، توَگّع علينا السخط من الله. گال لا، بدي اجّوّزچ، ما في چاره آني عاهدت امچ. گالت يا ابوي، بلاها، ما اعرف اش، گال لا والله يا بنتي، آني عاهدتها ويدي انفّذ وَعَدي.

گام هذا، شنون سوًى؟ جت هي على بيت الجيران، گالت والله، ابوي حطّ براسو بدو يجّوّزني ووگّع علينا السخط، علينا وعليكم، علينا كلنا يا هال الدنيا. واحسن شي، احلّ شي لِيًّ والْكمًّ، تهرّبوني. گال شنون نهرّبچ؟ نريد نروح عالحداد يسوّي صندوگ حديد نحطّ لچ اچلچ وشربچ بيه ونِلگّحچ بالبحَر. گامت هذي البنت گالت ما عليش. جت على ابوها گالت يا ابوي، گال خير. گالت اريدك لمّن ما يتخّ حلي امي وتجيب لك عصا من حديد وبوط من حديد لمّن ما يتخّن بعدين آني اجّوّزك ما زالك صمّمت وصمّمت (لمّن ما يشتغلون بالصندوگ يسوّنو). گامَوا هذوله يشتغلون بالصندوگ حداده جتِمعَوا ولا عشره، لمّن ما خلّصوه جهّزوه، جابوه عليها، گامَوا حطّوا لْها اچلها وشربها وظو وكل شي يعني ومموادّها، حطّوها بالصندوگ ولْگّحوها بالافرا، بالمي. گام هذا الصندوگ يمشي كل شوي، يعني شوي الصندوگ المي يجي يْدِفشو. هذا جا عالبيت ولّه بنتو مي بالبيت، گام ساح يمشي يدوّر الْها تا يجّوّزها.

تتنى هسع، گامت هذا، ونّ هالقزو جايه تورّد خيلهم، گامَوا هذا ورّدَوا الخيل وبعد ما ورّدَوا الخيل، والخيل كل ما تجي عند المي تكنّ، كل ما تجي عالمي تكنّ. گال شوفوا لْنا شِنو بهالمي تا نشوف شِنو بي، اذا هو قزو، شْ اش بي؟ گامَوا والله تِكوّمَوا سُوّا گالَوا والله بي شي ما نگدر نطلعو. جتِمع كل العرب، جتِمع كل العرب علي، وطْلَعَوا الصندوگ وجابوه عند الملك، حطّوه شيخ العرب، يعني چبيرهم، حطّوه عاالصندوگ. گام حطّ عالصندوگ حارس، عبِد، گال اريدك تْحَرْسِ لّي هاالصندوگ، تشوف شِنو بي، اكيد هالصندوگ، الا بيه احدٍ

يطلع. گامت هذي، فْتَحت الصندوگ وطلعت لْيه برا وردّت، فاتت عالصندوگ. العبد نام، من ينام اليوم ما يحس لْيه باچر. ثاني نهار گال الّو ما في چاره، بدي آني اجرح اصبع اعبّيه ملِح واحطّ جربِة مي فوگو، تا منشان اظل كل الليل گاعد اشوف شِنو بهالصندوگ.

گام جرح اصبعو، عبّاه ملِح، حطّ جربِة مي فوگو ونام. كل حز تقطر گطره ويحسّ، الملِح يگوم يحِرجو، الجرح. هذي گْعَدت تالي هالليل لمّن خلت كل العالم تنام ما بي حسّ، فْتَحت الصندوگ وطْلعت برا وردت تا تفوت، ونّو كامشها. گالت السِتِر! گال انتي مع المستورات، وين تريدين وين تفوتين؟ گالت افوت على الصندوگ. هو فات معاها گال سولفي لي گصتچ، گالت گصتي والله بشعه وطويله، اش اسولْف الّك بيها؟ گال سولفيها ولا تخافين، اش ما تريدين آني جدّامچ، اخوچ والا زْلمه لِچّه، اش تريدين على سِنّة الله ورسولو. گالت لا بالله اريدك زْلِمةٍ ليَّ. بعد ما حچت قصتها گالت ابوي چان يريد يجّوّزني ويسخطنا، گام هذا الصبِح (ابن الملك ما حد يگدر يخرّب كلامو) جوّزها وجمع العرب وذبح وسوّوا دبچه.

گام هذا الوليد ابن الملك، هم يروحون كل راس سنه يقزون، يكسبون. گال نروح نقصد نشوف شْ بي. بْعَثوا العبد، گالَوا تروح تودّي هالرسايل لالراحَوا يكسون، اخذ الرسايل ومِشى. هذا بعد ما صار الها زاد وليد، بْعَثوا گالَوا حُرُمتك صار لْها ولد، بالرساله. گام اخذ الرساله العبد ومشى. والله، هينٍ لهين هينٍ لهين، ولّه هالبيت مثولث على سبع طرق. گال اليوم اريد ابات عند هالبيت، ولالصبح امشي. بات عند البيت، گام هذا العبد لا يقرا ولا يكتب، عشّاه راعي البيت، بعد ما عشّاه طلع ال ... نام. گال اريد اشوف شِنو بجيوبو، دوّر بجيوبو، راعي البيت بجيوب الخاطر، ولِّ هالرسايل. گِظَب الرسايل قروهن، ولِّ رسالْة البنت، هذوله عيال البنت، انّو الله رزقنا والله دحّگنا بعطيتو، والله يعني حيل زينه عطيتو علهالبنت، وبنت حلال وشايلتنا على راسها وتعزّنا وحمد الله علهاللقطه. گام هذا راعي البيت عْرف انو بنتو، كِتب غير هنيچ الرساله، حرق هذي وكِتب غيرها، گال انّو فلتانه و كرخانه وتروح مع الرعيان وسرسريّه وما تحترمنا. حطّ الرساله بجيب الزْلمه، گْعَدَوا الصبح تريّگَوا، شال الرسايل ومشى، العبد.

والله يمشي هينٍ لهين، طبّ على ربعو القزو. سلّم عليهم وجْتمعَوا علي، شنون العرب؟ گال كلها مكيّفه وكلها تسلّم عليكم. هذا طلع، نطاه رسالتو وقراها، ونّ شنون رسالتو! گال من تروح تگول لامّي وابويَ البنت اللي جت عليهم، هي ومولودها ابنها، تاخذهم وتروح، احسن ما، ان جيت، انبح حالي وانبحها هي وابنها، ما زالها فلتانه. كِتب زاد بالرساله هچذان، واخذ العبد الرسايل من عدهم غير هذنيچ، ورِجع. جا عالبيت زاد، عالبيت على الطريق السبع طرق، بات عندو، طلع الرسايل، ولِّ شنون مرجّع الرساله.

گام هذا الوليد گال شنون اسوّي؟ جا، طبّ العبد عالعرب، جْتمعَت العرب كلها، شنون ويلا دنا؟ گال والله كلها مكيّفه وتسلّم. كل منهم ناوشَوا رسالتو، قروهن، وِنّ يگول للشايب گال والله ابنك باعث گال الحُرُمة اللي تِجوّزها، تاخذ ابنها وتروح، ان جيت احسن ما انبح حالي وانبحها، ما زالها هچذان. گامَوا هذوله الشايب والعجوز يْتِكارخون، هي حيل زينه عليهم، يبچون. هي جت من الخبز، شْ بيكم يا عمّو تبچون؟ گالَوا والله تعي اسمعي الرساله. گْعَدت وبلّش يقرا بيها الوليد. گالت لا تبچون، شْ قير الله كاتب على گصتي؟

مِشت، خذت ابنها. گالَوا تروح انت العبد معاها، وتدرّبها وترجع وان جاها شي تراهي بارْگُبتك، وسلوگيتها معاها. راحت السلوگيه، همّه مَشَوا زاد. والله يومٍ جَوا، گام هذا العبد جاها گال يا ولّ، يا اكسر عرظچ يا انبح ابنچ، كيفچ. گالت لا بالله انبح ابني ولا تكسر عرظي. گام ذِبَح ابنها وخلاهم ورجع على العرب. هاي السلوگيه جت على ابنها ولْحَست ولْحَست ولْحَست وركّبت راس الوليد بمكانو ولّه رب العالمين تگبّل من هالسلوگيه والحرمه تبچي، ولّه الوليد ما بي كل شي، طيّب. گامت، من كُثُر ما تبچي البنيّه، الله فِتَح الها عين مي، عين مي وهالسْجَره حواليها. گال ونّ هالشبّوط بگلب المي يلعب، شبّوط حَمَر. گال الوليد يا يُمّه دخيلچ، گْظُبي لي هالشبّوط، الوليد الصْقَيّر. گْظُبت الشبّوط، الشبّوط گال يا اختي دشّريني، وعليچ الله وامان الله، اش تطلبين بدنياچ يصير جدّامچ، بس دشّريني. گامت دشّرت الشبّوط، الشبّوط راح. گالت يا ربي، اريد بيت مربع لِيّ ولابني نگعد بي، گال وِنّ لها صار بيت. گالت اريد سفره تنحطّ جدّامنا آني وابني اچل، گال وِنّ هالسفره جدامنهم، گْعَدَوا ياكلون هي وابنها، بلّشت عاد اش تطلب صار يجيها.

گامَوا يطلعون برا يِتمشّون، دحَّگوا ولّه هالقزو رادّه، القزو معاها زْلِمتها، معاهم العبد ومعاهم ابوها. دحَّگ. هي عرفتهم، بس هُمّه ما عرفوها، گالت لابنها روح تلَگّاهم، گول لْهم اليوم عساكم عدنا، الطريگ عدنا ما يصير تمرون بيه بلا ما تمرون عالبيت، گالَوا ما عليش. طلع الوليد رْكُظ عليهم گال والله ما تْعَدون من هين الا تّعشّون هين وتروحون لهلكم. گامَوا هذوله جَوا عليها فاتَوا عالبيت، گالت يا ربئ اريد صينيّة اچل تنحطّ جدام ظيوفي، گم صينيّة اچل حاطّه جدام ظيوفها، گْعَدَوا اچلَوا شِرْبَوا وسوّت لْهم چاي وشِرْبَوا و وسوّت لْهم گْهَوه.

گالت هذا اليوم اريد اقفّل الباب واريد كل واحد عندو سالفه يسولف. گالَوا لا بالله، السالفه عالمعازيب، مو على الخطّار، گالت لا، السالفه علاليْعَرفها. هذا اليگول عالمعازيب، هذا اليگول على الخطّار، گالت خيّو، آني اسولف سالفتي. گامت تسولف يومٍ ابوها ... گالت والله بي شايب عندو حُرمه مْتَعاهدين هو وحُرمتو انو ان متّ انتي ما اخذ الا بجمالچ وان مِتّ آني لا تاخذين الا بجمالي. گامت العجوز ماتت، الشايب گام يدوّر تا يلگى مثل جمال مرتو، ما يلگى. جا على بنتو گال الا اجّوّزچ. گالت يا ابوي، تسخطنا وتخرب علينا الدنيا وشنون انت

تسو لف؟ گال يا بنتي، آني عا هدت امج و الا انفذ وَعَدي (گامت هي تسو لف للمجتمع، گالت آني سمعانه هالسالفه، وهي جاريه عليها). گالت والله وبالتالي زاد لهسع ابوها مصمّم، ولهسع ابوها مصمّم. رد الزْله الجاعد، رجلها، گال مو تْعَرفينهم؟ گالت والله هي آني هذي المْجابلتك، القصه علَيْ آني، هذاك العبد اللي نِبح ابني وهذاك ابويَ الجاعد. گام هذا رجلها وانْبَح العبد وانْبَح ابوها.

وهي راحت لْيه غادي وآني ظليت هين.

١٦

سالفة حِسِن

(مريم، الچسعة، ١٩٩١)

بي هذيچ البنت عِدْها سبع اخوان وهيا وياهم بهالبرّيه، لا حولها ولا حواليها، نازله بهالبريه، وعدهم بسّه. گال يوم من الايام گشّت البيت والله تلگى حُمَّصه، گامت گْرطت الحمصه، جت البسه گالت لْها تطعَميني حِسِن حِسِن تعطيني الا ابول عالنار. گالت لْها يا اختي اچلِتْها وراحت وگالت ما عَرف ... بدّچ تعطيني الحمصه گالت ما بي، تعالي بولي عالنار، طفيها وحُطّي بدال النار شمعه هيچذ تلمع، هاي تْحَسب ... (اولي ما بي نار عند العرب، ابو صخام). دحّگت ونّو ما بي نار. المقرب اجاخوها گال يا حِسِن، عجل ما بي نار تعلّجين تْعَملين اكل. گالت ما بي، دحّگت ما بي حجر يظربون على بَعَظهن، قدرة الله يْعَلَگ (آني زاد حظرتو).

گال تدحّج تركظ بهالبريه، تدوّر نار تا يْعَملون اكِل، ما بي. والله تمشي بهالبريه على هذنه سبح سعالو يجرشن سكر، طالعات بصْدورهن، سعالو. ركظت على هاي رْظَعت منها شوي حليب ورْظَعت من هذيچه، السبعه ما بيهن رْظَعت من حليبهن، گالَن لْها والله لول ما الدرّه احنا نِبحناچ. اش تريدين يا بنت؟ گالت بدي نار منشان اعَمل اكل لاخوي اجا من الصيد وما عدنا نار. گال نْهدم بيتچ، نْعَطيچ نار ونْهزمي، لِي يگعد الحنفيش ويلگاچ وياكلچ. گامَوا عطوها نار وتَناوشَن ثوبها، شدَّن بيه سماد ويْخَشنَو وهاي مِشت ما تْعرف بي. تمشي والسماد يِتِكبّى لحتى ما طبّت بيتها. طبّت بيتها، گالت هچذان، ثوبي مكشوم وبي سماد، بدو يجيني مشكله.

عْلِگت نار سوّت اكل لاخوانها ، ما علّمت اخوانها، ما تريد تعلّمهم. اي، نص الليل وِنّ جاي هالحنفيش حِسِن حِسِن عطيني اصبعچ تا امصو لاگطعو من نصو. هاي ناوشتّو اصبعها من خوف علاخوانها، ظلّ يمص باصبعها لاحتى ما ادعى گلُبها ظعيف. ارْچب ومِشى الحنفيش، مِشى وراح وخلاها. هذا سبعة ايام يوميه يجيها هالحنفيش، حِسِن حِسِن عطيني اصبعچ تا امصو، لاگطعو من نصو، يتِناوش اصبعها يظلّ يمص بيه لحتى ما گلُبها يْغدي مثل شْعَره. اخوها الكبير گال لْها انتي ظفعانه وانتِ الا بيچ شي اشْنو بلاچ؟ گالت يا اخوي والله ما بيَّ كل شي، گال ما يصير، اراد حتى تعلّمو، ما علّمتو.

اخوها الوسطي گال ابدا ما بيها شي. گام اخوها الصغير جرح اصبعو عبّاه مِلِح تا منشان يسهر علّگ فوگو جود هالي، كل ما ينام ينوگط على اصبعو ويگعد لحتى نص الليل وِنّ جا الحنفيش، حِسِن حِسِن عطيني

اصبعچ تا امصو لاگطعو من نصو عطتو اصبعها يظلّ يمص بيه لحتى ما يْغدي گلُبها ظعيف، يشرب كل دمها، يبخشو يگوم يمص بي. والله گولي جا اخوها، الحنفيش، اخوها جاعد، اظرُب الحنفيش هچدان ونّو گطع راسو. گامَوا عالحنفيش شالَوا راسو حطّوه بعليجه (عليجة عرب)، علّگوها بالبيت، والله شلگحوه قسّلَوا دمو، كيّفت. ما الله هداهم رْحلَوا وگْعَدوا.

ظلّوا يجي ست سبعة ايام اجَن السعالو، ما جاهن اخوهن عرفنّو نكتل. نهار من النهارات اجن وكلهن مكحّلات وممشّطات مقسّلات اجن عليها ظيوف. فْرَشت الهن عْملت لْهن اكِل، خايفه منهن. گالن حِسِن عطينا المشط والامرا بدنا نْتِمشّط، گالت يا بسّه روحي هاتي المشط والامرا، گالت اجيب راس الشيخ بالگفه. گالت لا، جيبي لْنا المشط والامرا. گالت لا، اجيب راس الشيخ بالگفه، يعني اجيب راس الحنفيش، گالت هاتيه. جابت راس الحنفيش، دحّگن عليه ونّ هذا راس اخوهن. ما حچَن، گامن شْلعن سن، گالن حِسِن روحي تعطي لْنا شقله راحت جابت شقله، طگّن السن عالباب ومِشن شالن الراس قبّنو. هاي حِسِن المقرب فاتت البيت تا تفرش طگّ السن برجلها وماتت.

ماتت، البسّه گامت تبچي (اولي الحواوين تْحَچي) اي، للمغرب. اجا اخوها، وين اختي؟ لا نار عالجه، لا دخان لا شي. يوم اجا اخوها ونّ اختو ميّته جَوا الاخوان الاخرين ونّ اختهم ميّته. گامَوا يبچون عليها حْموا لْها مي قسّلوها لبّسوها جابَوا بعير حطّوها عالبعير، گالَوا يا البعير، لا تقف بالعالم كلها وبالدنيا كلها الا يگول لَك دهو دْعَسك هوا، وراح. البعير مشنشل ومريّح رياحو تجعِد الميّت وماشي بين هالعربان. كل ما عرب يشوف البعير مدندش مجهّز (والله العربان البعارين يلبّسونهن يعدّلونهن يسوّنهن مثل التكاسي هسع) ويطبّ على هالعرب، يظل يركظون وراه سيارات، اباعر،خيل، ما يگظبونو.

مره من المرات بي انسان ابن الشيخ على نيتو گال دهو دْعَسك هوا، برك البعتر. اجا عالبعير ولّه هالبنت مثل، مثل، سبحان خلاگها ميّته فوگو، نزّلَوا البنت جا اهل هالعرب گال للعرب والله قسّلوها تا نچفّنها ندفنها بخير الله، گامَوا يقسّلونِ بيها ولّ الحرمه تشوف شي برجلها، هيچذ، اسود. گامت تجلجلو شْهَگت گُدرة الله شْهَگت الستر، گالت يُمّه انت من المستورات. والله امالنا بيها طابت، البنت طابت، راحت ايام جت ايام جا راعي البيت گال يا بنت الحلال، تريديني ابوچ تريديني اخوچ تريديني زوجچ بالحلال؟ گال اريدك زوجي. والله گولي صارت زوجتو گْعَدت عندو. من السالفه ما احنا بيها صاروا لْها ثلث صبيان، الصبيان صار واحد مثل خليل واحد مثل عبد الله، مثل هالابنيّه. راحَوا يلعبون عالعرب يگتلهم، يگولون روح روح الله يلعن ابو امك من يعرف اهَلها منين. جا الولد الصبي گام يبچي، گال يا امي اخَوالي وين؟ گالت عليش يبني؟ گال يُمي عيّروني يگولون

خوالك ما حد يْعَرفهم، گالت ايما عليش .

جت على زْلتها گالت يا زْلِمه آنى اطالبك بدي اهَلي. يا حُرمه، وين اهلچ، وين تندلّين؟ گالت ما بي نتيجه، بدي اهَلي. والله گال لْها الله معاچ. مِشت هي والعبد، عبد زْلتها، مِشَوا يوم، يومين ثلاثه اربعه. اول ليله خطرت هي وياه جا عليها گال بدي العب عليچِ. يا مْعَثور، انت عبدي، گال ما بي نتيجه، يا راسچ مرتمي يا العب عليچِ يا انبح واحد من اولادچ. گالت لا بالله يا غلاةٍ بعرظي يا رخصٍ بابني. اگْطُب الولد وذْبَحو ومِشَوا. ثاني ليله اجاها زاد گال يا العب عليچِ يا تعطيني واحد من اولادچ گالت لو لا. گوم انبَح الثاني شالت تراچيه وحطّتو بجيبها ومِشت هي و ياه. امرحَوا الليلة الثالثه اجاها زاد گال يا العب عليچِ يا تعطيني ابنچ الآخري. گالت لو لا بالله هو مو خير من اخوانو. اخْذو وذْبحو، اخَذو وذْبَحو، زاد شالت تاراچيه وحطّتو بجيبها ومِشت هي و ياه.

الليلة الرابعه اجاها گال لْها بدي العب عليچِ، گالت لو تْخَسى، والله ما عطيك عرظي، خيّو، شِدّ برجلي هالامْرُسه واروح لي برا. الله بعزو وجلالو نبت الها شجره، جوا هاشجره، وهسع اجيك وراحت لبرا. شدت الامْرُسه بالاقْرُبه ومشت، هربت. هذا يتلّ بالاقْرُبه، يا عميتي، صار خراچِ حبل، يا عميتي، صار خراچِ حبل؟ ما بي لا عمه ولا شي، گام عليها ونّها هريانه. اي، رجع عالشيخ گال والله يا عمّو وصّلت عمّتي على هلها عهلها زينين وشيوخ واحسن العرب، گال بالله يْعطيك العافيه.

هي هربت بهالبريّه يوم يومين ولّه هالقنم. اجت على الراعي مرحبه يا راعي گال اهلا وسهلا خير يُمي. گالت ما تعطيني هدومك وعطيك هدومي؟ گال هدومچ جخّات ونظاف وبنت شيخ، وهدومي آني هدوم راعي وگمُل، گالت لو ما عليش آني گبلانه بي. عطتّو هدومها گالت يا راعي ما تذبح لي طلي وعطيك من المصاري چثير، گال لْها مبلا، ذبَح لْها الطلي. اخذت الچِرشه والمصارين، قسّلتهن وسوّت مثل الطاگه حطّتها براسها، عَطَتّو هدومها وجت على هالعرب. يا من يريد گهَوچي، يا من يريد گهَوچي؟ گالَوا احنا نريد گهَوچي، گْعَدت عند اهلها گهَوچي، عند اخوها. والله ظلت شهَر شهرين على حظّ السالفه، چثير جليل، زْلتها گال ياخي روح تا نروح نجيب عمتك، بيتنا صار داشر، گال ياالله راحت . ما يندل، كذّاب، لي راح بالبريه ذبّح الولد ونهزم وخلاها، بس من الخوف من الخوف من الشيخ لا يذبحو، مِشى.

والله گولي جَوا، وين؟ على بيت ابوها، على بيت اخوها. والله هالگهَوچي يگولوا لو كچّول، كچّول كچّول سوّ گهَوه، سوّ گهَوه كچّول. والله كچّول سوّى لْهم گهَوه، دحّگ كچّول وونّو هذا زْلتها زوجها، تعَرفو، والعبد الذبَح اولادها، كيّف كچّول، گام يدوم يظحك حالو يظحك، وتعْرف اخوها بس ما تَعلّمت بحالها، تا الله يجمعهم (اولي البدو عدهم سرّ، مو مثل هسع). والله گولي نْبَحَوا للخطّار عملوا لْهم اكل، نص الليل راعي البيت

گال يا ظيوف حگّنا سالفه، واحد يسولْف النا سالفه. ردّت كچّول گالت آني عندي سالفه، ردّ العبد گال والله نْلطُم الله ياخذ هالكْچَله، نلطُم والله ما عندك سالفه، گال لا بالله آني عندي سالفه.

والله گولي گامَوا يْحَچون عليه عبنّو كچّول كل من يگول نْلطم، نلطم. گال راعي البيت الشيخ ياخي خلّو كچّول يسولف. گالت يا شيخ الزمان، بي بنت ماتت عالجمل وطبّت عالعرب والله بعزو وجلالو حيّاها بعرب الافلاني (يگولون مو هي تگول، يگولون عليه يگول، يگولون) ويوم طبّت على هالعرب طابت وصارت حُرمه بالسّياگ وبالحلال للشيخ والشيخ بعثها مع عبدٍ والعبدِ گام ذبّح ويلادها الثلاثه ما بينهم واجت لحالها هربانه على اهَلها. العبدِ يگول عمي بدي اخرّي تا يهَرُب. گال لا الباب مقفّل گال لو اكرص. والله كچّول سولف سالفتو، يا عمي يا عمي، كرّصو ه لحتى خلصت سالفتو، سالفتها. گالت هذا العبد الچِتل ويلادي، وهاذا زوجي وهدا اخوي. گوم زوجها وانبح العبد وزوجها اخذها واخوها عْرفها.

والله يْعَطيچ العافيه.

١٧

سالفة الأخَويْن

(مريم، الچسعة، ١٩٩١)

يگول يا من تسلمون، يگول بي هنولاك اخوان ثنين واحد منهم مثلما گلت زين، واحد لا والله مو حيل حيل. محمد لي راح عالقزو يرجع فاظي، اخوه لي راح عالقزو يجيب، يجيب گد ما يلگى يجيب. هذي مرة محمد عِشگت اخوه، اخوه اسمو حمد. وين ما يروح محمد تجي تگول يا حمد گوم تْعَمل معاي الفاينه، يگول يا ولّي انتي مرة اخويَ وعيب، گالت لو خالِص، گال آني ما اسوّيها ابداً، خالص.

بي عرب، مثل چسعه هچذان مثل الابوير، بي بنِت بهذيچ العرب بدّها هذا الشاب، يعني على سمعتها بدها ياه، دگّاگ اگْهَوه، انتي آني الآخري يشرب گْهَوه من اگْهوتو، والله گْهَوة حمد وبس. گالت آني بدي ياك، يا امه اسوّي بيك سالفه چبيره. هذا من تصير الدنيا مقرب مِشى بالعرب يتمشّى، تا ما يجي بيت اخوه تا ما يحطّ على اخوه سالفه. نهار اجا اخوه محمد، گال لْها اشوف كيفچ مو زين، گالت لو، وه، انت من تروح اخوكَ ينام عندي. لا تگولين يا بنت الحلال، ما يصير، گالت لو والله آني ماني حرمة ثنين، حرمة واحد، منهو منكم زلْمتي؟ گال آني، گالت لو عجل حمد زاد يدور عندي. گال ما عليش، بسيطه. نام زعلان نام مْهَظوم، گْعَدوا الصبح گال

يا حمد گال لو اي. گال لو والله خوالي زافين عاروس وعازمينا طالبينا بالعزيمه باعثين علينا. گال اي اهلا وسهلا، گام وراح هو واخوه.

من هالحچي هو ذابح ابن السمين وابن اخو السمين ذابحهم وبنت السمين بدّها ياه، يعني مثلما نگول احنا العرب بنت الحسناوي بدها اياه، بنت الشيخ.اجا، وين؟ على ... تا يروحون على خوالهم. اخوه تا يلگحو گال اخويَ حمد حدِّر بالبير انزل بالبير، اطلع مي بعارينا تا نورّدهن وخيلنا. احدَرو بالبير، اخوه گام يطلع مي بعد ما اطلع المي گِطع الحبل بيهوخلاه رُبط الفرس على هالبير ومشى وخلاه. يا اخوي طلعني يا اخوي طلعني راح وخلاه، مرتو عبّت لو گلبو. ظل بالبير ثْلتَ ايام ثلتَ ايام وهو بالبير نهار الرابع الله يجيب لو عرب رايحين بايعين سمن وراجعين من البلد، يمرّون على هالبير، يورّدون قنمهم، خيلهم. يوم مرّوا على هالبير، ولّ بي هالانسان يعنّ. دنگر واحد ال ياخي انت آدمي، شْ انت بهالبير؟ گال اي والله آني آدمي بس خان بيَّ زماني. تريدنا ننزل عليك حبل، تگدر تطلع؟ گال اي نعم. نزّلوا عليه الحبل وطْلعوه، ونو غادي منفوخ نفَخ، مفروله لشّتو، بالبير لُوَّ ثْلت ايام، يا حرام.

هذا يطعمونو يعكو لو سمنه، يحطونو بحلگو وبانين عليه البيوت، بانين. ظلّوا ثلت ايام نازلين عالبير لحتى ما طاب (احنا العرب نحطّ السمن بجلِد) وينفخون الجلد ويحطّونو عليه تا منشان يفشّ ورومو، الى ما حتى طاب، ظل اربعة ايام، ظلّوا اربعة ايام عندو، طاب. گالوا يا حمد تروح معانا والا ما تروح؟ گال الله يْعَطيكم العافيه ان الله خلاني طيب بدي اشوفكم، لانكم انتو طيّبتوني والله الطيّبني، وان الله موّتني، مع السلامه. وين مِشى؟ مِشى على عدوّو، على عدوّو. گال بدي اروح على عدوّي، خلّو تا ينبحني ما دام آني اجيب باعر واجيب قنم واجيب كل شي على اخوي واخوي يتّهمني بهالتِهم، بدي اروح على الانسان.

اي، گُولي اجا على طارف العرب، ولّه هالاباعر مادّه بهالچول. يا ولّ، انت راعي مين؟ گال آني راعي السمين، يا ولّ انت قريب على هالمنتگه؟ گال والله آني فلان (يْعَرفونو، مثل الحسناوي هچذانه تْعَرفو العالم كلها) اش جابك يا مْهَدوم انت دْموي لُوَّ، هسع ينبحك. گال والله جابني نصيبي. گال اگف، لِيَّ فكره. گوم عليه وجيب بويه، صبغه، وصبُغ وجهو، صبُغ راسو صبُغ رجلينو لهين و صبُغ يدينو لهين، سوّى حالو عبد. وگال لو عَطْني الفرس، عطاه الفرس زاد گام العجي عالفرس وچمّگها، سوّاها (احنا العرب نگول لْها كديشه) سوّاها كديشه. گال خيّو، انت تقبّ هينه وآني اروح لحتى ما صار الدنيا ليل وتعال.

هدا جا لوّذ من غير مكان،اجا هو والخيل، الشوخ جاعد على فرشو وربعتو مبنيّه، مرحبه يا عمي، گال هلا بنيّ. گال عمي والله آني لِگيت كديشه، گال گْلعها گْلعها، لا تظرب الحلال، گْلعها، گْلعها، گْلعها. گال يا عمي

تعطيني اياها،گال اي، گال مبروك عليك. اجا، جاب الكديشه على امّو، گال امي مثلما تحطي لي اكل وتعزّيني بالاكل وبالنظافه تعزين هالفرس، گالت لو اهلا وسهلا يا ابني. والله صارت الدنيا عتمه اجا الظيف گعد بطارف الربعه، ظل ثلتّ ايام جاعد. نهار الرابع الشيخ گال لو يا ابني (احنا العرب ما نسعل الخاطر اول ليله، بعد ثلت ايام) خير وشِنِتها شغلك وشْ تدوّر؟ گال والله آني گَهَوچي، گال صير گَهَوچي دگّاگ گهَوه، گال اي بالله آني صاير گَهَوچي دگّاگ گهَوه، گال الله يْعَطيك العافيه، گال ابني اخاف ما تگدر علي، گال مبلا، آني اگدر (العجي گال لو صير گَهَوچي لمّام جلّه، الجلّه العرب يحطّونها جوّا الگهَوه، وآني اعونك) گال ما عليش .

هذا صار گَهَوچي دگّاگ ولمّام جلّه. گامت گهَوتو تصير طيبه، العرب تشربها تگول يا ويل والله ما احنا ذايگين الاگْهَوه الا ببيت حمد، گال يا اخوي آني چنِت گَهَوچي عد حمد، ما يگول آني حمد، يذبحونو. اجا العجي عالبنت گال اي والله هذا ترى حمد و هارب من اهلو وجا على ابوچ، گالت آني ما اصدّچ. اي، الحريم من كُثُر هن شيطانات، سوّت الرحا، گامت تطحن (اولي يطحنون عالرحا منشان ياكلون). گالت يا يوبه يا يوبه، گال ها يا بنتي، گالت يا يوبه، دزّ لي هالعبد تا يعونّي بالطحين. گام ابوها دَزّ العبد، گال يابه ماني اروح، گال الا تروح. هو يحطّ يدو وهي تحطّ يدها، هو يحطّ يدو منشان يْعَرج. عَرَگ، دحّگت ونّو من هين نازل العَرَگ صاير ابيظ، دحّگت عليه ونّو خطيبها. گالت لو گوم گوم، گُظُب المرايه هچذان، ونّو غادي ابيظ. بسع طلع الصبغه وصُبُغ وجهو وجا على عمو الشيخ.

اي، ظل عند الشيخ خمِس ست سنين هو عند الشيخ هذي گامت يعني تْعَطيه اكل بالبوگه، تْعَطيه لباس بالبوگه عَرفتّو انو خطيبها. نهار من النهارات جَوا غزو عالشيخ يوم جَوا غزو اخذوا الحلال والمال بنوبه، وما بيهم من كعّ القزو. يطلع حمد ولوّذ عالوادي عالنهر، يجي هذا العجي يجيب الفرس ويجيب سلاحو ورْچِب حمد الفرس ولْحِج الغزو واجا عليهم عالغزو، وهذا السديح وهذا المذبوح. ذبّح كلهم ورجّع القزو والخيل كلها عالشيخ و كُثرو نوبتين. رُمى رسانتها والعنّه عطاهن العجي. گام العجي قباهن تحَت صخره، اجا عدينه. الشيخ كيّف، رِجع حلالو عليه ورْجَعت اباعرو عليه، گال المرجّع حلالي وبعاري وذبّح من الغزو، آني، يريد بنتي عطيه ياها، وصلتّو بنتي، ولولَ هالعبد الجاعد.

والله جت الشباب، كل من يگول آني منشان ياخد بنت الشيخ (الشباب چذابين). اجا العجي گال يا عمي انت عطيت، شوف منهم الرجّع الخيل والاباعر. گال عليش يا ابن اخوي؟ گال يا عمي بلچي انهم يچذبون عليك. يگول خيّو، الا آني عطيت بني، هسع الا عطيت، بس الراجع الخيل والقزو يْعَطيني عنّتهن ورسانتهن. هذوله تِگحّزَوا، ما يْعَرفون، ما عدهم. دحّگَوا، دحّگَوا، گالَوا انت يا العبدِ؟ گال بالله آني. راح جابهن، ونّهن عباي

هيچذ، حطّهن للخيل. گال يا العبد ياالله اخُذ بنتي وروح. هذا زفّها، شلون يْعَطي بنتو للعبد بنت الشيخ يْعَطيها العبِد؟ حزين بنت الشيخ يْعَطيها العبِد، حزين. چَبّ الادلال وچَبّ بيت الشعَر وگرايبو حِزْنَوا وزْعَلَوا، احنا العرب عدنا يعني تِچيله زحمه.

والله هذا قسّل وجهو، گال يا حرمه، آني ماني عبد آني حمد وروحي على ابوچ الفجر وگولي لو يا يوبه طلبتك ويا يوبه طلبتك ثَلْث نوبات. اذا گال يا بنتي صبتي آني اصيرلچ زَلْمِه، ما گال يا بنتي صبتي يجي يذبحني وامري لالله. جت على ابوها الفجر گبُل ما تطلع الشمس هسع الدنيا ليل مگبّعه بالعبا وابوها نايم مچبوب زعلان بالسماد. گْعَدتّو گالت يا يوبه يوبه اگعد گال اش بيچ يا بنتي؟ گالت لو طلبتك گال صبتي، گالت لو طلبتك گال صبتي، گالت لو طلبتك، گال صبتي ثلث نوبات، خير يا بنتي. گالت يا يوبه هذا موهو عبد. گال من؟ گالت حمد. گال بالله يا بنتي وصلتي، الحمد الله رُفعتي راسنا. والله گام المختار دگّ الاگْهَوه، گْعَدَوا اهَلو عالاگْهَوه فزعت اهلو، شلون؟ يعني انّو اول فال زعلان على ساس عطى بنتو للعبِد. جا ونّو يگول لا بالله بنتي مو للعبِد.

الصبح هذا گام عاد حمد قسّل وجهو وحالو من البوبه گام قسّل وتهندس، اجا ابوها تا يبارك الها. يمشي يعنّ ببالو اخوه، يمشي النوب يعنّ ببالو ابوه، يمشي النوب كل ما يمشي النوب يعنّ ببالو واحد. گولي طبّ گال لو يا هلا بعمي، گال والله يا ابن اخوي آني ما تروح من بالي چتلت ابوي واخوي. والله صارت زوجتو، تَراظَوا صارت زوجتو ظل هو وياها اربع سنين خمس سنين، صار لو ظنه عزّاب. گال الها يا حرمه، والله آني طلبتني اهلي، طْلُبتني ديرة هالي، روحي على ابوچ، گولي لو يابه الرسن يلحگ الفرس، والا الفرس تلحگ الرِسن؟ جَت گالت لو، گال والله يا بنتي الفرس تلحگ الرِسن لان الفرس ما تِرچَب بلي الرسن، عِجل يا بنتي من يدي ليد السلامه.

مِشى هو ومرتو، وين؟ على هلو. اجا عالهالعرب ونّ هالعرب عرب اهَلو، گام ذبح وعزم العرب وعزم اخوه بالجمله ونّو اخو هناك قادي هذا گدّو وشايب ظعيف حالتو. گال لو اخوي، نص الليل، ما صار لك بنت ما صار لك ولد؟ گال لاوالله يا اخوي. گال ما لي خبر، لِكّ اخو اسمو حمد، عجل وين راح؟ گال راح ولّى، الله يولّي علي، چان يدوّر عد حُرُمتي وراح. هنيچ جاعده تاكل بين الصيان والمواعين ميّته من الجوع، من راح حمد راح الخير. طُخّها هچذان ونّها متنّحه. گال يا اخوي آني حمد، دحّج ويلادي عبنّي ما ظلمت وانت دحّج ويلادك عبنّك ظلمت.

وهي راحت لي غادي وآني ظلّيت هين.

١٨

سالفة الام التي تريد ان تقتل ابنها

(مريم، الجسعة، ١٩٩١)

يا من تسلمون، بي هذيج العرب نازله و بي بنت عند مرة ابوها يتيمه، راحت ايام وجت ايام گالت الّو يا زلِه بدك تكشح اليتيمه. يا حُرمه بنتي، ما اعَرف اش، گالت لو خلاص ما بي نِتيجه بدك تكشحها. گال اي اهلا وسهلا. اجا على بنتو گال لْها يا بنتي بدچ تمشين، گالت لو يا ابويَ الدنيا برد وشتا ووحوش وذياب، گال ما بي بدچ تمشين. مِشت البنت هين لهين هين لِهين، رحلَوا هلها و خلّوها، خلّوهها نايما ورْحلَوا هلها، گْعَدت ولا حولها ولاحواليها لا اب لا اخ لا ام، مشت بهالبرّيه تدوّر لْها احد، يوم تمشي اجا هالحوّاج اخذها وراحت.

الحوّاج يجي يْحَطب لحرمتو ويبيع حزمة الحطب ويعيش. يوم، يومين، ثلاثه اربعه خمسه الله يجيبو على مقاره تبعة حنفيش، فُكّ المقاره ونّها مليانه فُظّه و ذهب، جاب الجحش حمّلو ذهب وفظه ومشى. گال الحنفيش آني ماني محاچيه، هذا شايب خطيّه حالتو تعبانه، ماني محاچيه، بس اذا رِجع النوب بدي اقُتلو. والله گال اول ليله ما جاچاه، ثاني ليله ما جاچاه، رابع ليله طلع عليه الحنفيش واكلو وراح. راح يوم، يومين ثلاث ... اربعه خمسه، يعني راح الشايب. لها ولد واحد صغير ربّتو وسوّتو، صار كبير گام هَل الگريه، يعني العربان انت روح روح ابوك ما حد يندل وين مات اكلو الحنافيش اكلتّو العرابيد، روح انقلع.

اجا على امو ركّبت جدر القسيل، اجا عليها شالها گال يا امي تعلّميني ابوي وين راح والا اگْتلچ بهالي. يا ابني، ابوك راح منّك صغير، وش كارك بابوكَ؟ گال ما يصير، الا تعلّميني ابوي وين راح. گالت يا ابني، ابوكَ حوّاج يجيب شوك يبيع عالبلد ويعيّشنا، اول، ثلث مرات جاب ذهب، المرة الرابعه راح، ما اعرف وين راح، والله يا ابني. گال وين راح؟ گالت راح هيچذ، گال شنهو سلاحو؟ الفاس والقدّوم. شال الفاس والقدّوم وصدّ على الجهة الغربيّه، يوم صدّ وجا، ولّه هالحنفيش جاعد صار اختيار. مرجبه گال اهلا وسهلا. گال انت كتلت ابوي؟ گال لو نعم آني الچتلت ابوك. گال بدي اكتلك. گال لا، عندي سبع ويلاد هسع يجون، واحد بواحد تبارزهم اذا جْبرت الهم، اكتلنا. هذا گام لمّن اجَوا الويلاد گام هو والويلاد يتبارزون، كتل اول واحد، ثاني واحد لمن كتلهم سبعتهم، گام عالشايب طعّنو هچذان بالسچاچين لْگّحو بالبير وخلاه.

اجا على امو گال امي لگينا ذهب ولگيت مال، اراحچ. جاب امو وجات، يوم جات هي وابنها گْعَدت لحالها لا حولها ولا حواليها. گال يا امي كبّي المي هيچذ وهيچذ، على الجهه هاي لا تكبّين مي لا تكبّين اكل، گالت لوما

عليش . ابنها وين يروح؟ يروح عالصيد هاي نهار من النهارات گامت وكبّت المي، ولّه يجي على شي يعنّ بهالبير وفاتت البير گالت من انت؟ گال والله آني حنفيش وابنچ چتل ويلادي وظلّيت آني وطعنّي ولگحني بالمي، لگحني بالبير. گالت تگدر تطلع؟ گال نعم اگدر اطلع. والله گامت دايعت عليه حبل، اطلع الشايب. ابو سَحَبتين صارت هي وياه زوجه لُوًّ، خلّفت صبي.

هي تگول للحنفيش اكتل ابني، يگول يا حرمه جاعد يجيب النا صيد وحرام نكتلو، گالت يا اخي كل نهار اربّي عجي بالبوگه؟ شالت العجي حطّتو على طريگ ابنها، ولّه الوليد يْتِبلعط يبچي لا ام حوالي، لا اب. شالو وجا. لانّو بني آدم قبي، جاب الوليد على امو گال يا امي لگيت ولد بهالبرّيه، گالت يابه آني ما عندي حليب وشي بهالولد، گال يا امي تعالي نصلي آني وانتي، بلچي الله يحطّ حليب بصدرچ ورَظّعينو، گالت اي والله، حطّت الوليد على صدرها، صار بي حليب گامت ترظعو.

راحت ايام جت ايام وگالت للحنفيش بدّك تكتل ابني. گال الها يا ويلي يا حرمه، ملاگاه ملاگاه ما اگدر لو. گالت ش اعمل بي؟ گال چتّفيه. گامت هي واياه، گالت يا ابني اليوم لا تروح عالصيد، بدنا نقسّل هدومك ونلعب آني وانت طرنيب، گال اي. گامت هي وياه تلعب، قالبها اول مره. گالت يا ابني، سوّ حالك انك ما تلعب زين تا اغالبك. على نيتو سوّى حالو گامت چتّفَت يدينو وگالت اطلع علي. گال منهو يا بنت الكلب؟ گول هچذان، ونّو گطّع الچتافات، طبطبها. گالت يا ابني، تا اشوفك تخاف، يجينا قزو يجينا صيد يجينا حنافيش، تا اشوفك انت رجل الا لا. لانو قبي گال اي امي،ما عليش . راحت الليله جت الليلة الثانيه لْعَبت هي و ياه. زاد غالبتّو، گومي وچتّفيه، گالت يا ولّ اطلع عليه انبحو، هو يطلع عليه گال هچذان زاد وگطّع الاچتاف، گال هچذا ان اطلع علي؟ گالت والله يابه آني كل نوبه اتِمهزى عليكَ، آني وواك بهالبرّيه نْتَعاشر.

گالت يا ابني محمد بالله عليك، اش اليمكنك بالچتاف؟ گال شعَر راسي. لْعَبت هي واياه غْلُبتّو، گومي وچتّفيه بشَعَر راسو، گالت يا ولّ اطلع علي، طلع عليه ونّو الحنفيش. گال لو والله يا محمد ما اصخي بيك، بس من امك، هو ردّ زاد للحنفيش گال سوّوا الامر التريدونو. والله گام بظّعو بنوبه وحده وشال عيونو،اليمنيه واليسريه، حطّ اليمنيه بمكان اليسريه على حظ العرب الاولين ولْگحو بالبير، ظلت هي والحنفيش الله يْعرف شْ كثُر.

الولد الله يجيبو عرب يورّدون قنمهم مدري اباعيرهم ونّو هالآدمي يعنّ بهالبير. اش انت يابه؟ گال والله آني آدمي، آني آدمي و احلى الاوادم. والله گولي طلعوه وجابوه على بلدهم، على تخاترة العرب، سمنه وسير وجلِد ودي دي دي لي نا حتى طاب.طاب ظلّ عند هالبيت سنه سنتين ثلاث، يابه انت منين، وين؟ گال والله آني

داشر، آني ما لي حد. وين اهَلك؟ گال والله هَلي بكتوفي. نهار من النهارات جا التختور دحّگ على عيونو گال يا ابني آني بدي اطيّبهن، لا، حطّو مع العميان.العميان يجيهم الاچل ياكل اچل العميان يكتلهم ياكل اچل ويخلّيهم. گامَوا العميان يشتكون، گال ياخي انت جبت النا آدمي مو آدمي، هذا حنفيش يكتلنا ياكل اچلنا وهذا مو عمى. اجا عليه دحّگ عليه گال ياالله طْلَع.

اطلعو جابو طبّبو عيونو گال گام الله بعزو وجلالو طيّبو. گال الّو بدك تظل عدنا؟ گال ايما عليش ، مِشى رْچِب الناگه ومشى حطّ السيف بجنبو ومشى، وين؟ على امو بدو يكتلها. والله يمشي بالطريگ مر عالهالبنت، ونِّها وَحَدها، مرحبه يا بنت، گالت اهلا وسهلا منين جيت يابه، منين؟ الحنفيش ما خلا لا آدمي حولنا ولا شي. گال الله جابني، شنهو؟ گالت والله آني مجّوّزه لواحد حنفيش، چِتل عمامي وخوالي وظليت آني وَحَدي، گال اي. زاد بالليل تَخَفّى جا الحنفيش گطّعو لْگَحو وخلاه. گالت بدك تاخذني؟ گال خيتو اذا ما اجي اروح اكتل امي آني ما آخذچ، بدي اكتل امي واعود آخذچ، گالت لوما عليش ، هذا خلاها مِشى.

طبّ على امو مثِل هسع الدنيا عصُر، دحّگت امو ونِّها تشوفو. گالت يا ولّ حزين يا حنفيش والله محمد طيّب بالدنيا هذاك اليمشي وجانا. گال يا معوّده محمد مات، اليوم صار النا يجي عشرين سنه راح تخّن عظامو. گالت لو والله هذا محمد آني اعزم انّو ابني. والله گولي اجا، مرحبه گالت لو هله گال انتي امي؟ گالت لو اي، گال لا بالله منتي امي. گامت هي يابه هله تعال تا احبّك، گال لا، سوّت لو اكل گال ما اريد اكلچ. گام جا على العجيان، ذبّح العجيان (صار عند الحنفيش وبلاد وبنيات) گام عليهم ذبّحهم جا غالحنفيش، صار شايب، ذِبح الحنفيش. اجا على امو گال آني ما بي لگلبي اكتلچ، بدي اشدّ شَعَر راسچ بالفرس واشحطچ. شَدّ شَعَر راسها بالفرس وگال ياالله، مِشى. يوم مشى هو و ياها يعني چثير جليل زاد ماتت، دشّرها و مِشى، اجا اخذ البنت هذي على طريگو ورِجع عالشايب هذاك الطبّبو، گعد عندو.

هي راحت لي غادي وآني ظليت.

١٩

سالفة الذئب والجديان

(مريم، بئر الحصان، ١٩٩٧)

هذا بي جْدَيّات سارحات جاهن الذيب تا ياكلهن، جا على اولواحد لاكبير گال لو جْدَي جْدَيّان شْ بيك

طيزك يفتح ويصمّ؟ يگول من خوفي منّك، الجدي يگول للذيب، من خوفي منّك، اكلو، الثاني گال لو،اكلو. ظل الصقير، گال جْدَي جْدَيّان، گال ظفر اب السرحان، الجدي يگول ظفر اب السرحان. گال شِنهن الواجفات؟ گال هاذنّه حرابٍ مجلّيات. گال لو شنهن اليْتِلولحِن؟ گال لو فروٍ محشيات. گال شْ بيك طيزك يفتح ويصمّ؟ گال بي هالسلاجي وبي بواجي، انهزِم لا ياكلِنّك، ونهزَم الذيب، ما اكل الجدي من خوفو انهزم.

٢٠

سالفة البنت والعبدَين

(نوفة، بئر الحصان، ١٩٩٧)

يگول بي بنِت اهَلها شيوخ وعدهم عبيد ثنينه وعدهم قنم بدور اوّلي بالبريه ما بي هذا هچذان. يگول اهَلها رايحين يْحَلبون ما عَرِف جايين وهي ظالّه بالبيت. جايين عليها عبيد ثنين (هم يحطون للشيوخ عبيد) جايين العبيد عالبنت ولْعَبانين عليها گايلين يا نذبحچ يا تخلّينا گايمين لْعَبانين عليها هي ظلت عند اهلها راحَو العبيد يسرحون.

ظلت شْهَرين ثلاث صارت حامل گالت لامها وامها گالت لابوها گام ابوها عليها گال بدي اذبحها امها گامت تبچي ام البنت گال ما زالچ تبچين احنا نرحل ونخليها نايمه نشيل بيتنا ونخليها على نومتها بفراشها. گايمين هذوله راعي البيت ابو البنيّه گايل للعبيد (ما يعرف انو هم) گايل للعبيد تروحون تهزّمون الغنم بالليل تمشون احنا باچر نلحقكم. لاحگينهم راحوا العبيد اخذَوا الغنم هذوله عادين الصُبِح شيّلَوا الفجر ورْحَلوا گبل ان گْعَدت البنيه.

البنيه گْعَدت ما بي احد حواليها جت گْعَدت نهار نهارين بديارهم لِگت الها احد هچذان راحت عندو من هالبيوت النازلين جت گْعَدت عدهم گامت اتظنّى يعني ظل الها چم شهر گامت اتّظنّى. ما تظنت بالبيت نْهِزمت نْهِزمت بالبريه تا... لمَّن ما جابت خلت طِفِلها بمكانو ونْهِزمت لا لبّسَتّه لا حاچّتو ولا شي.

هاي يگولو- لها لبّه مثل دايه حيوانه يعني جت ولِگت الطفل ال حيوانه الها فروخ هاي اللبه الها فروخ بمقارتها گامت حطت الطفل شالت الطفل واخذتو اخذتو لْگَحتّو مع فروخها مو هاي ترظع الفروخ الطفل زاد يرظع منها عيّشتّو صار چبير. هاي البنت راحت نْهِزمت يعني ردت على هذوله الجاعده عدهم ما حسّوا بيها انها حامل گالوا لها وين رحتي گالت رحِت على مكان ديار اهَلي ما لگيت ورديت غابت شي اسبوع هچذان لمَّن

ما ...

جت على... بعد يعني شي سنه هچذ ان اهَلها امها تبچي عليها گالوا قنمنا ما ظل الها مكان هينه بدنا نرجع على ديارنا الاوليه جوا يمشون يمشون ليله ويباتون با لبريه يبنون بيت شعَرهم ينامون طوَّلَوا شَهَر شهَرين وصلَوا على ديارهم جَوا لگَوا هذي بنتهم طيبه لسه حاوينها هذوله. ابوها هي عِرفت ابوها ما گالت انت ابويَ وهيچذ ظلت ساكته لمّن ما جت امها من شافت امها ما تگدر من كثر ما مشتاگه عليها من شافت هچذان لْگَحت حالها عليها، گامت تبچي. گالت نْهزمتو وخليتوني وانتو يعني بلاي من عدكم، مو احد قريب، انتو دشّرتوني وخلّيتو قريمي ببيتكم. گالت علّمينا گالت والله قصتي هيچذ وهيچذ انتو يوم انكم رحتو تْحَلبون الغنم وآني ظليت بالبيت انتو دزّيتو علَيْ العبيد تاياكلون وكْمُشوني وگالوا لِي اما نفعل بيچ هچذان وما گْدِرت الهم وسوَّوا بيّه هچذان. وانتو لمّن بيّن عليّ انتو نْهزمتو وخلّيتوني لا قرّرتوني لا گلت منّه اخذتو يعني قريمي معاكم عايش وآني هْملتوني بالبريه.

العجوز جت على زْلِمتها على ابو البنت گالت بنتك طيبه ولسعها عايشه. گال لا بنتي راحت يجوز اكلتها ذيابه يجوز نْشَرت احنا دشّرناها بالبريه مستحيل بنتي هسع ... يعني قبنا چثير، بنتي ما ظلت لهسّع. گالت والله هذي هي عد بيت جيارنك عد العربان هذي وما تگدر تجي عليك وامُرها هيچذ وهيچذ من العبيد الْببيتك. والله جا ابوها گال خليها تجي ما احاچيها الا اشوف وجهْها. والله راحت عليها جابتها. گال اگعُدي سولفي لِي گُصتّچ ما دام انتي لساچ طيبه، بس آني لا احبّچ ولا اريدچ ولا ... گِمِت اكرهچ واكره اشوفچ، بس علّميني على گُصتّچ اذا انّچ انتي مجبوره شكل واذا انّچ انتي منّچ لكيفگچ شكل. گالت والله يا يابا امري هيچذ وهيچذ والله انتُ يوم انكم رحتُ تْحَلبون دزّيتُ عليَّ العبيد وهيچذ هذي قصتي آني لا شِفت احد لا عْشِگت احد لا رِيت احد.

گال طبّكم عندي. الصبح گال جبوا تعالوا انگُلوا كوم حطب بدكم تجيبون الحطب وتصيّرونو جدام الديوان. هذوله العبيد ثنيناتهم گامَوا جابَوا حطب ادْعوه بعلو الدار. گال روحوا جيبوا نار جابوُلو نار. گال جيبوامازوت ما عَرِف گاز شي يحطونو عالنار والله جوّزَوا كل شي. گال خُشّوا بگلُبها. گال بس گبل ان تحاچينا علمنا شِن گصتك. گال گصتي؟ گصتي بني انت لْعِبتُ على بنتي وآني خليت بنتي بالديار بليلةٍ ظلمه وشِلِت ومشّيتكم معاي ومن هذاك الساعه لحد الآن انتُ عايشين معاي وآني عِفِت بنتي ودشّرِتها. گال اي والله. والله احنا سوّينا بالبنيّه هيچذ وهيچذ وهي ما رادت واحنا جْبرناها جْبار، گلنا يا ننبحچ. گال يا الله خُشّوا بيها. گال گامَوا خَشّوا بگلب الحطب. گال شْخَطوا شخاط، گال هذا البارود بدي ما اكتلكم چَتِل الافْشِگه بساعه تخلّصكم بس اريد اعذّبكم الا تخشّون، وبيكم مِن يطلع لمّن تجي النار هذا البارود جاهزه اگرف گلبو بفْشِگه واخلي .

ݣال والله ظلّوا ظلّوا. ݣال واحد تحمل النار ظل بالنار واحد انهزم. ݣال جهّز البارودە ݣال اكْسِر الجفت حُط بيهفْشِڳه ݣال انْبَحو چْتَلو. ݣال مستحيل انتو تفلّتون من يدي يعني انبح بنتي واخليكم وعيّشتها عالمرّ والمرار، الا انبحكم. ݣال والله جابهم وحطهم.هذا سْتوي بالنار ما طلع وهذا ينبحو. ݣالوا جاب بنتو، ݣال يا الله انتي زاد مِثِلهم بدي انبحچ. ݣال حُط بيها فْشِڳه وانْبَحها. ݣال بگلب هالجمر هي لُمّهم ثلاثتهم حُطّهم دايعهم بگلب الجمر، ݣال حتّ بنتي يعني طْلَعت من گلبي منكم. حَطّها زاد بالجمر عليهم ݣال شالوا بالليل ومشَوا.

ݣال امها ظلت نهار نهارين ݣال بهالفتره هديچه امها عاديّه عدها، ݣال من ورّ بنتها ݣال نهارين ثلاث تمرظ وتبچي، ݣال صابها مرظ شين ما عَرف شْنُ الهم خلّص عليها المرظ ماتت. ظل الزْلِمه وظلت القنم. ݣال آني ما زال الحرمه ماتت والعبيد نِبَحِتهم والبنت ماتت آني شنهي ظلّتي بالغنم؟ ݣال ݣام جاب سچّة الجحش دگّها حَط الغنم بيها ونْهَزم.

ݣال الولد هذاكه ابن اللبّه صار عزب ابن بنتو، ݣال رَبي. جَوا يمشون هو والعبيد ثنين معاه من هذولاك ݣال لِگوا الغنم ݣال بدنا نْعَرف هالغنم منهو راعيها جَوا عالعربان سْعَلوا القنم هذي لمِنّه؟ ݣال والله القنم هذا لفلان الافْلان، ما ظل غير هو ودشّرها ونْهزم. ݣال والله هالقنم هذي قاليه علَي، آني من شِفِتها صارت قاليه علَي، ݣال آني ما ادشّرها. ݣال وصحب القنم والعبيد واخذها على هذيچ اللبّه، ݣال وعدهم بيت وعدهم كل شيّه ݣال ݣام حط القنم وگعد مثل مكان جدو واحسن.

٢١

سالفة اللقلق والثعلب

(طرفة، هياهي صغير، ١٩٩٧)

اللگلگ، يا مْحَفوظة البُگا والسلامه، يگول عازم الاحصيني، ݣال الاحصيني تا نْتَعازم آني وياك، ݣال يا اهلا وسهلا. ݣال ݣام الاحصيني عزم اللگلگ ݣال عْزمو سوّى لو جدريّة حريره هچذان كبُرها وساطها ݣال وحطّها على نيچ الصفا وعْزمو. ݣال هذا اللگلگ جا يْهَبش يْهَبش، ما يالي شي، ݣال شْ دبره هاي؟ كسّر منگارو ما ولى شي. ݣال ابا لحصين، ݣال ها، ݣال باچر تراك مْعزوم عندي ݣال يا اهلا وسهلا. يگول چان يگوم يسوّي لابا لحصين سليجه حبّ، يطبخو ويطبخو بالجدريّه يدعيه شنون حبّ يگول يجيبو على ذيچ العاگوله ويكوّمو لابا لحصين. ݣال لابا لحصين تعال ابا لحصين تراك اليوم مْعَزوم عندي. ݣال اهلا وسهلا، ݣال ابا لحصين يمدّ

بوزو من هين تنچخ العاگوله هين يمدّ بوزو من هين تنچخ العاگوله هين يمدّ بوزو من هين تنچخ العاگوله. يگول غدت دمايتو الله يْعَرف شنون.

گال بسيطه لك يا ولّ ما يخالف. گال يا ولّ هذا اللگلگ گال يا ولّ ابا لحصين ما تجي اعلّمك عالطيران؟ گال بلا والله يا ولّ تعلّمني عالطيران، گال ويحطّو باكتوفو ويطير بي. يگول لو شْ تشوف؟ يگول اشوف سمار گال يصعد يگول لو شْ تشوف؟ يگول اشوف، ما عاد اشوف، يگول يصعد بيهفوگ گال لو شْ تشوف؟ گال ما اشوف. گال بالله تا اريد اتَململ تا اسوّي ظْهَري، گال بيههچذان گال ويلگحو. و يجي يفتل يا رب تحطّيني بفريوة راعي لا ينكسر اكراعي تحطّيني بفريوة راعي لا ينكسر اكراعي گال ونّ طبّ على فروة راي يفلي فروتو من الگمُل، گال ونّو فوگ الفروه.

گال الراعي شاف البليه نطخ علي، وهو ينهزم ويدشّر الغنم. گال ابا لحصين استراح وكيّف گال چان يگوم يلبس الفروه ويْتِچخْچِر گال جا عليه واحد گال يا ولّ منين لك يا ابا لحصين؟ گال يا ابو ما تْعَرف احنا گوم الفراري؟ ابوي فرّا وجدي فرّا وخالي فرّا، ما تْعَرفنا احنا گوم الفراري؟ گال يا ولّ ما تسوّي لي فروه؟ گال اسوّي لك ليش ما اسوّي لك، گال شْ كُثُر؟ گال اربع دوابّ اسوي لك فروه يگول چان يگوم ويجيب للراعي اربع دواب ويْعَطيهن ياه تا يسوّي لو فروه. گال يذبّحهن وهذا الحصيني يمغد ياكل لمّن ما غدت ليّة الحصيني هچذ ان. جا گال ما گِظت فروتي؟ گال يا اخوي هسع يعوزنها ثنين نْعَجتين، گال يجيب لو النْعَجتين، گال ويذبّحهن وياكلهن گال النوب ، گال والله يا اخوي تعوزها نْعَجه، ويجيب نْعَجه ويبلّش بيها وياكلها. النوبة الاخرى جا گال لو بلا گظيت فروتك، يگظُب ويْعَطيه الفروة الرْتُمى عليها هو من السِما. گال يا اخوي هذي الفروة السوّيتها لك، گال الله يْعَطيك العافيه، والله خوش اسوى.

وسلامتچ.

٢٢

سالفة «چثًر خبز»

(طرفة، هياهي صغير، ١٩٩٧)

گال، مْحَفوظة البُگا والسلامه، يگول بي واحد شيخ عرب يگول يروحون (وقت المغازي گبُل يْغزون بعيد) يگول راح يدوّر لو گاع تا يطلع بغْنَمو، گال كادّين بهالبريه، يگول ونّ يشوفون هالسِماره بهالبريه، بهالچول. گال هو راچب گايل آني ترى هالسماره نيچ لي، الشيخ. گايلين ترى هي لك كادّين جايينها ونّها حرمه

ما تگدر تْحَچي من الجوع والعطش. گال سعلها حاچوها، ما ترد. گام حطّها على فرْسو وجابها على هلو جابها علامّو گال يا يامّه هالحرمه لگيناها بهالديار لا تاكل ولاتشرب ولا من جميع الاشيا وشوفي شْ ت ...

گامت كبُل يسوّن حريره طحين وتحطّ عليها دِهِن وتوجرها بالخاشوگه بالخاشوگه نهارين ثلاث لمّن ما گامت تْحَچي، تگول الْها يُمّه، هلچ وين؟ تگول مدري، تحاچيها تگول ما تدري، يگول رُبت بهالبيت. رُبت بهالبيت گال اخذت شهَر شهْرين الوجه غادي تگول مكبَّره، العيون سبحان الله گال يجيها گال الراعي اللِگاها گال يا امي تريدين اجوّزچ على غير، تريديني آني آخذچ؟ گالت لا والله، آني اظل بهالبيت. گام وگِظب عجدها وجاب الها جهاز واخذها. وقت اخذها سْكَنت بالبيت يگول الها اجيب لچ ثوب زين (كبُل ثياب مْجارين) تگول لو چثّر خُبز. يگول العما چثّر خُبز، الخبز چثير يگول الها اجيب لچ هالشي تگول چثّر خُبز. يگول كلما يجيب الها سي، شْ تطلبين يا حرمه تا اجيب لچ، ، تگول چثّر خُبز. گال منين شنون چثّر خُبز؟ خبز حمد الله چثير، خير چثير، قنم چثيره، باعر چثيره، تگول لي هالمره چثّر خُبز! صاروا لها وْلِدين، هي المره. جاها، گال يا مره آني اريد اروح الوم نچسي العيال، شي تريدين اجيب لچ؟ گالت چثّر خُبز. گال العما چثّر خُبز شنون؟ هزّ راسو وگال والله بعگلي انّچ مِنتي خوش مره.

گالت لو يا زْلِمه آني اريد ديرة هلي گال تدلّينها؟ گالت اي اندلّها گال والله يگوم وفزع ربعو عشر بعارين وخيل ويركبون وينحرون ديرة هلها ويمشون ليل ونهار اربع ليال خمسه، وْصلوها. گال وين ديرة هلچ؟ گالت هذيچ، يگول ونّها گْصور تلالي شنون، سبحان الله. گال هذي ديرة هلچ؟ گالت نعم هذي ديرة هلي. گال حوّلَوا عدها، تندل المفاتيح وين حاطّتهن، واعيه. جايه عالمفاتيح بالطاگه ومطلّعتهن، وجايه عالمفاتيح ذي بالطاگه ومطلّعتهن. گال وقت اطلعتهن گال فكّت الدام هذي انها صبّة فظّه وصبّة ذهب، گال فاتت القرفه ذي فكّتها، گال صبّة فظّه وصبّة ذهب. گال فاتت على الدوم الاهُر، ونّ اخوانها السته وابوهم السابع نايمين بغَريولاتهم ويحرير وفِرش وسبحان الله كلمن بغريولتو عندو، نايمين ميّتين.

گال گامت گالت الهم ملّوا فرادكم ذهب وفظه، گال جابَوا فرادهم ملّوها من هالخيرات الله. گال راحت على بيت عمامها فكّتو، ونّ بي اربع ولد وابوهم معاهم، كل من نايمين بسِريرو، قريولتو، هذي بِليتو هذي اليشرب بيها تتن (قليون) اي قليون، عندو. گال گامت على عمامها الاخُر، ونّهم سته وابوهم معاهم نايمين، گال النسوان فاتت على غرفتهن، انهن زاد واحد عندو اربعه واحد عندو خمسه، گال ونّها مسدّحه. گال هُمَّ ملّوا فرادهم ذهب ومِشَوا تا يمشون. گال هي گْظُبت البوب غلّگتها گال جت على ... خزان مليان شِعير، مودّعو واحد لابوها وميّتين هلها من الجوع وما چلوها. گال گالت بيههچذان ونّو مثل سماد، گال وخلّتو.

گالت گامَوا وشيّلَوا فرادهم وگِظَوا. گالت يا زْلِمه من اذنك ارگى فوگ الصطِح، هالحز احوّل، گال اش علي؟ گال رِگت فوگ الصطِح، ما يدرون بيها الا لْگحت حالها، ونّها ميته. يگول جاها وگام يبچي وگام حطّها عند هلها ودِفنها واخذ ويلادها وراح. وقتٍ طبّ هلو گالوا لو فلانه وينها؟ گال اسكتوا، فلانه ابوها گصر وعمها گصُر وعمها الخر گصُر وكلهم ميتين من الجوع وعدهم شِعير مأمّنو واحد امانه ومو هم ماچلين من الامانه، ميّتين ومو هم ماچلين من الامانه. وهي ظلت شِريده هاللگيناها بالبريه وشوّفتنا بيت اهَلها وبيت عمامها وعمامها الاخُر، وقتٍ حمّلنا الاباعر گامت رِگت فوگ الگصر وچْتلت روحها ويگوم ويرحّل و ربعو ويجي المنزل الينزل.

ورَحَمة الله على والدچ ووالدين السامعين.

٢٣

سالفة بقرة اليتامى

(سوداء، مغلوجة ـ جبل عبد العزيز، ١٩٩٧)

هذا ابوهم ابو العجيان اليتامى رايح مرتو ميّته وظل عندو وليد وبْنيّه ورا المره. گايم الزْلِمه مجّوِز مجّوْز الزلِمه ماخذ-الّو مره المره عدها وليد وبْنيّه من رجلها هذاك جايبتهم معاها. جايبتهم معاها گايله تربي ويلادي آخذك تربي ويلادي آني مـآخذك گايل ما عليش . هم مثل هالويلاد. تْعَجن الهم شعير وتْخَبز الهم وتنطيهم ويلاد المرة الميته وويلادها تْعَجن الهم خبز حنطه وتْخَبز الهم وتنطيهم.

گايم الابْگره رب العالمين مسخّر الهم هالابْگره الويلاد يروحون الاثنين البنيّه والوليد يروحون يمدون بالابْگره الابْگره تزبّل الهم تمر وتبول الهوم سمن الابْگره. گايمه گايله يا ولو انتو هذوله ياكلون حنطه وانتو هذوله ياكلون شعير ش ـ عجب وجوهّم احسن من وجوهكم گايله والله الا تلحگونهم تاتشفون ش ـ يآكلون بالچول. يومٍ لاحگينهم گايلين نهارين ما يآكلون الاچِل ليش گايله ما نگدر اختو گايله يعلّمون امنا علينا گايل لا تعلّمونها علينا گايل اگفوا تانگولكم گايم رايح الابْگره مزبّله تمر وبايلة الهم سمن متقدين.

گايمين حاطين بچزاميهم حاطين بْچزاميهم التمر تايشوفونو لامهم جايين على امهم يا ولّو ش ـ يآكلون گايله ي يا امي ش ـ يآكلون آكلون سمن وتمر وين گالت هذيانو وچزمتي حطيت تمرتين ثلاثه الابنيه.

گايمه اه اه آني مرظانه نايمه بالافْراش ماليه چيس خبز من هين وچيس خبز من هين وحاطّتو بصفحتها يومن تگول هيچ الخبز يطگطگ يومن تگول هيچ الخبز يطگطگ اش بي گالت ظلوعي مكسرات تگول

لِزْلِمِتها. گايمين گايلين درّبوا علمره تاتشوفها مرظانه جايه المره مثل ام سلمان تْعَرف وفهمانه جايه عليها اتَكّها من هين گالت لا لا لا تكسرين اظلوعي يا خَيْتي تكسرين اظلوعي. گايله يا يابا طبها جلد الابْگره تذبح الابْگره وتلفها ومرتك اتطيب. والله گايمين جاي بالابْگره تايذبحها گايمين اليتامى يبچون يگولون ما نذبح بْگرتنا معيشـتنا بْگرتنا والله گايم چاتلهم گاظبه الابْگره منهزمه عالچول الابْگره يطردونها ما يلحگون. يگول يا بْگرتنا گاظبي ولا تذابحي گاظبينها تايذبحونها يگول يحزون بالسچينه ما تفعل السچينه تحز بحلگ الابْگره چاتلهم ابوهم گايل ذابحي ولا تنگطعين ذابحيذها ما تفعل اتِگطّع چاتلهم گايل تِگطّعي بس لا تستوين بالجدر لا تستوين.

والله يگول يطبخون ما يطبخون ما تفعل تستوي گايم چاتلهم مستويه لحم الابْگره مستوي. يگول الزلِم ياكلون. يومِن عْزمَوا الزلِم جوا وچلَوْا گال الزلِم ياكلون وهم يلمون بالعظام يلمون بالعظام يحطونهن بتْنِكه يقبونهن هو وخَيْتو.

يگول گايم العجي گال الله محرّم حتى عظامها الا ادفنهن بالگاع عظام الابْگره گايم دافنهن (مو احنا نسولف اهلنا الاولين يسولفون لنا مو على تاريخنا على تاريخ الاولين). دامّ العظام بتْنِكه دامهن راحلين اهَلهم مِبعدين گايمه مرة ابوهم وابوهم يكتلونهم گايمين رادّين عالدار حافر التْنِكه انها ذهب عظام الابْگره انهن ذهب. گال شالوها راحَوا على بلده غير بلده وگْعَدوا بالبلده نيچ. يومن گْعَدوا مشترين قصور مشترين شي جاعدين. يگول نويه من النوبات يگول ونّ ابوه يْحَبي هچذان وما يگدر يگول هدومو وسخات وما يْعَرفو، العجي عرفان ابوه. يگول جابو يگول ودّو عالحمام يگول حمّمو گصگص اظافرو گصگص حواجبو يگول شايب. گال يا يابا تعَرفنا گال آني ابنك الطردتني مرتك طردتني. گال دزّ عالمره وجابها گال جابها وحطها ب ... وحشم حليمه حشم مطره حشم وطفه جاب البنات جابَن حزام حطب صاير حواليها يوم صاير حواليها گِظبها وحرقها.

وانتي سالمه وآني رايح لهلي وانتي روحي لهلچ.

٢٤

سالفة اليتيمة

(وضحى، جرمز، ١٩٩٧)

بي هالظرّه، ظراير ثنين، وحده قاليه وحده بايره، القاليه ظلّت والبايره مِشت، طلگّها. ظلت الْها بِنت هي

هيجذ. البنِت رُبت يتيمه تعَلمت، تاكل عند الجيران، يقسّلوا لها الجيران. مره من الامرار جا ابن عمها من الكَريه كَامت الابنيّه ولاحجتو، الدنيا مغرب ليل، يعني موهو ظَو، عتم. الابنيه خمسْتعش يوم ما يْعَرفون الابنيه وينها، يفكّرونها عند ولد عمها. جا ولد عمها عُكُب خمستعش يوم، كَالوا لو الابنيه وينها؟ ما تجيبها معاك؟ كَال والله آني ما ادري، ما لحجتني، ما شفتها. خمستعش يوم اليوم لْها ولحجتك، شنون ما لك خبر؟ كَال ما لي خبر ما لجتني. البنت هذنيّج الايام بي واويات وبي حنافيش وبي دْبُبه وبي اشكال،الكَاع كلها وسخ. البنت ما حد يّعَرف، چلاها الواويات، ما حد يْعَرف انباكَت، ما حد يْعَرف راحت.

راحت، والله شي ابو يمكن عشرين سنه طلع عليها ذِكِر. كَالَوا بنتكم عنِد جماعه حوالي الصُوَر راحَوا دوّرَا ما لِكَوه هَمّ ما لِكَوها، البنت دوّرَوا دوّرَوا دوّرَوا ما لِكَوها، راحت. من خمس سنين هَمّ جا النوب لْها ذِچر، هَمّ راحَوا كَالَوا ماخذينها الكَرباط الكَرباط ماخذينها. راحَوا عالكَرباط كَالَوا والله ياخي لا جتنا هالبنت ولا خاذينها. البنت اللي شايفينها تنطي لاحه للبنت، جايبينها كَايلين انتي بنتنا. كَايله والله آني ما اعَرف، آني اعَرف هذوله اهَلي وهذا زِلْمتي، آني ما اعَرف لي اهَل ما لي اهَل، ما اعَرف. خيوت راحت، لاليوم راحت.

بي ذيج الحما، الولد واختو، عندو حرمه. البنت كَايمه حماتهه، وملَكّطه بيظ عصافير ومكسّره البيظ ومسكَيتها البنت. البنت حبلت، جا اخوها، كَالت لو مرتو اختك حامل، كَال حامل شنون؟ كَالت حامل. كَال آني ما اصخي اذبح اختي، آني ما اصخي. اريد اشيل اختي بمكان حماد وازتّها، لا مي ولا اچل ولا طارش ولا شي ويكيف الله بيها. كَال شيل هالبنت على الفرس ولْكَحها بذاك الچول الصحرا ما حولها ولا حتاليها، كَال البنت كْعَدت بِچت الا نبعَجت.

كَال بعزتو وجلالو هالدمَع ينكَط بالكَاع انفتْحت عين مي، والعود البيدها صار سْجَره، ظلال فوكَها. راحَن ايام جن ايام الحرمه جابت، ولْدت ولدت ثَلث عصيفيرات العصيفيرات ربّتهم لمّن ما كَامَوا يطيرون. وين يجن هالعصافير؟ يجِن على بيت خالهن. مرة خالهن مصوّله حب، مقسّلِتو تا تيبّسو. بعد ما جَن العصيفيرات عالهالحب كَامن ينكَطِن كش كش كش، طرْدتهن. كَال العصافير تِكلّمن كَالن لا كشّه ولا نشّه ولا مكَطوعة الهرشه هذا حب خالنا محمد ونطشّو ونشّو وننلعل اب اليكشو، يا محبّل التِماثيل من بيظ العصافير، هذا حب خالنا.

كَال الطويرات يوميه يروحِن ويجِن على بيت خالهن، يوميه. كَال مره من الامرار خالهن رْچِب فرُسو كَال اريد اروح اشوف اختي، هالعصافير جاعد يكَولن هالحچي هذا، طيب، هي ولدت عصافير؟ كَال ورْكَب فْرُسو تعال على مكان اختو. يوم لِكَحها كَال يوم انو جا، كَال ونّ هذي اختو جوا سْجره، ونّ عين المي جواه

تجري ونّ عصيفيرات عدها. گال يا اختي انتي هالعصافير لِچ؟ گالت اي خيّ. گال ليش؟ گالت خيو مرتك جابت لِي بيظ العصافير وسگتني ياه تا منشان اصير حامل تا تذبحني وهذا الحبّلتني بي وگالت لك اختك حامل. بيظ العصافير شربتو، آني حامل بالعصافير. گال يوم عْرفها گال جابها عالبيت.

ويا من تسلمين.

٢٥

سالفة البنت التي تريد ان تقتل اخاها

(وضحى، جرمز، ١٩٩٧)

بي هذيچ البنت واخوها ساكنين الخلا يا ابا لخلا. البنت، اخوها يروح عالصيد يصيد بالچول قزلان وحمام وفروخ، يصيد. البنت ليش ما الله يجيب عليها حنفيش، حنفيش من هالچول، تِسلگط عليها. الحنفيش حبّ البنِت والبنِت حبّتو. اخوها ما يدري، اخوها يطلع من الصبح ما يجي الا بعد عشا، ياكل لگمتو وينام. مره من الامرار الحنفيش تِزوّج البنت على غير دري اخوها،حِبلت الحرمه صار الها ولد، تقبّيه بالمقاره عن اخيها ترظعو عليه يجي اخوها تچميه، ما كان صار الها. المهم صاروا الها ثلاثه، ثَلث ويلاد واخوها ما يدري.

مره من الامرار جا اخوها من الصيد ودحّگ ونّ هالوليد عدها الوليد شاب گال لها هالوليد هذا منين؟ گالت والله هالوليد جاني من هالچول جا عليّ من الچول. الچول ما بي شي منين جاچ؟ گالت والله جاني طارش وجاني. ممم ... مره من الامرار گالت اخوي كِشفني ما عاد يتِقبّون، شنون اسوّي بي؟ اريد اچتّف اخوي واخلي الحنفيش ينبحو. گال هذا جا الولد تعبان من الصيد، جاب لو قزاله وگال يا اختي رچّبي النا عشا تا نَتعشى. هي ببالها الفاينه عليه هي قبّت الحنفيش گالت لو آني اچتّفو وانت تجي تذبحو. الولد راعي شَعَر (گبُل يجدّلون جدايل) گال هذي اگْظُبي اخوچ بعد ما تَعَشّى واسدحيه، نام بفراخو. هذي گومي علي، تشكّلي علي، ويشعَر راسو ولويه عليدچ وچتّفي يدينو وچتّفي رجلينو وگالت اطلع علي.

يومٍ طلع الحنفيش ونّو گال تْخَسين فلانه، عجل آني اخوچ، ولْد امچ وابوچ. گالت ما ظلّت لْها لكوك، اليوم تنتهي. گال ازرگ يا الحنفيش علي، گال وفْرط عليه فرطه. گال ليش ما واحد من الويلاد، ويلاد الحنفيش ويلاد اختو، يدحّج على امّو شْ سوّت. گال گوم على ابوه الحنفيش، وْلِدو، گال صف عالحنفيس، ونّو ذابحو. گال وفلّ خالك من شَعَر راسو، هِدّو. گال آني ولْد الحنفيش وآني ولْد اختك، اختك صخت بيك، چتّفتك بشَعَر

راسك وآني گلبي ما تَحَمّل انو ابويَ يذبحك وخالي، آني ذِبحتو بدال ما يذبحك انت.

وهذا هو.

٢٦

سالفة البنت التي تدخن

(وضحى، جرمز، ١٩٩٧)

يگول بي ... گبُل گفُل، قزو، قزو يقزون. يگول قزَوا ذاك ال ... فوگ الاربعين خيال. گال جَوا على هذيچ البيوت، عرب، عرب ثجيله،وبيها قنم وبيها باعر وبيها خيل وبويها. گال يوم انهم جَوا تا يْهَجمون علهالعرب، گال خْتِلوا لهم بنُگره، گالَوا يا جماعه تا نْخَمد هينه لمّن ما نخمّ ونشوف الجريه، هالعرب بيها ناس ما بيها. گال هذوله گْعَدَوا عْزُلَوا، يومٍ گْعَدَوا گال طْلعَوا چياس (گبُل چياس، ما بي هالباكيت الدخان هذا). گامَوا يلفّون گال، گال طْلعَوا زهابهم گامَوا يْتَعشّون، گال يومٍ اگشر عليهم،ونّ هالبنت جايتهم. الهوا شرجي والعرب من مقرّب، البنِت شرّابة دخان، منفّظه، العرب اللي هي بيها ما بي سگاره. كْرُفت ريحة الدخان من هالقزو البالنگره، گال جتهم گال يوم انها جتهم كعّت، لْفِتت و كعّت، سْتَحت، گال راحت هناك.

بعد ما كعّت رْجعت النوب عليهم، ما عاد تگدر، كْرُفت ريحة الدخان، گال جت عليهم. گالَوا يومّه، شْ علمچ؟ گالت والله منفّظه من الدخان والعرب كلها ما عدهم هالسگارة اليشربونها. گال ردّ واحد گال لْها تقبلين نسوّي بيچ الفاينه وننطيچ دخان؟ گالت لا. كعّت راحت، هَمّ كعّت النوب. يوم كعّت النوب گالوا لْها هاش صار عندچ؟ گالت امري لالله، امري لالله. گال ردّ عجيد القزو گال لْها اگْعُدي اگْعُدي، عمّروا لْها سبيل، عمّروا لْها سبيل، كَظّتّو، عمّروا لْها الآخر، كظّتّو، الثلث سبْلات ملّوا لها بي.

يومٍ دحّگَوا انها الحرمه نْطَت عرظها منشان الدخان، گال گام العجيد گال يا جماعه، كُتّوا هالتِتِن الزهابكم كلو گال كتّوه ونّو چيس هچذان گالَوا شوفي احنا ننطيچ الدخان، هسع تعاهديناً بالله نجي علهالعرب جينا ناخذها، انّچ ما تعلّمين علينا وتگولين بي قزو شرجينا. گالت الهم الله وامان الله، ما والله اعلّم عليكم وقْحَفوها من جبليها لِي ما تطلعون شماليها، ما اعلّم عليكم واگول بي قزو. گال هذوله كُتّوا لها الدخان كلو نْطوه لها. گال شگّت الفجر الصلاة الشاتره، گال وغيروا علهالعرب، وبعير ونْعَجه وفرس، وگشّوهم گشْ القزو، واخْذوا حلالهم كلو وسْحَبَوا على هلهم. گال وما علّمت منشان هالدخان، ما علّمت. على هلها القزو، على هلها،

هي بنت الشيخ، مي حيالله بنت واحد چبير.

ويا من تسلمين.

٢٧

سالفة «ابا لبخوت»

(مهية، جرمز، ١٩٩٦)

بي وحده ماخذه ابن عمها، ابن عمها يعني ما رادها ما رادها گال الها يا امي روحي اطُلبي نصيبچ، ما لچ نصيب عندي. گال مِشت، گالت وين تريدين؟ امها، گالت لْها وين يا بنتي تروحين؟ گالت اروح آدي على ابا لبخوت، ادوّر بْخَتي. بي بلده يبيع البخوت يعني هناك، مركز، تريد تروح عليهم. گال مِشت مِشت مِشت گال جت وِنّ هالبعيرين بهالچول بالصحرا. گال البعيرين، البالعشُب ظعيف هي هچذانه، والبالگاع الحمرا مثل هذي، گال شنون هيچذ سنامو، گال ما يگدر يگوم من الشحم. گال وين تريدين ياختي؟ گالت والله بدي اروح على ابا لبخوت گال بالله لِي وصلتي على ابا لبخوت گولي لو علَي تشوفين آني هالعشب الجوّاي والخير وشوفي شنون حالي وشوفي هذاك شنون، گالتما عليش.

گال مِشت مِشت گال جت على شواحيذ ثنين بهالچول جاعدين، عدهم ثوب واحد، لِي راح يشحذ هو بالعرب يلبس ثوب مرتو لِي جا يْتِسلَّخ يگعد بالبيت يْغَطيه للحرمه تروح تشحذ بيه تجي تلبسو، عدهم هالثوب. گال وين تريدين؟ گالت والله اروح ادوّر علابا لبخوت، گال بالله لِي رحتي گولي لابا لبخوت، احنا ثنين وشواحيذ بثوب واحد، آني البسو يعني ليله وهي تلبسو ليله، واحد يظل مسلَّخ بالبيت جاعد، ما عندو ثوب، گالت ما عليش.

گال جت تمشي گال وِنّ هالزِلْمه واجف على ننّيچ الگدور، صفاري لحَم گال ثنين مليانات واحد فاظي، الغداني هذاك يطير على الغداني هذا ويمتلِن من بعظهن والنصاني ما يجي شي. گال الزِلْمة الواجف گال يا خُتَي وين تريدين؟ گالت ادوّر علابا لبخوت. گال بالله لِي رحتي تگولِي لو عالهالجداير، هذا يطير على هذا وهذا يطير على هذا وهذا بالنص ما بي شي، گالتما عليش. مِشت جت تمشي بهالچوال وهالصحرا، گال وِنّ هالذيب، گال الذيب گال يُختي وين تريدين؟ گالت والله اروح علابا لبخوت. گال لْها يا اختي ان ما گلتي لو هالذيابه كلها تاكل قنم وحالها زينه وآني ما آكول غير حجر والفسج وراي وآني ما آكل شي، گولِي لو شِنو امري، گالتما عليش.

گال مِشت، طبّت على ذاك البيت الشَعَر چبير مْثولَث بهالچول، ما بي هذا غير زْلِمه والباعر والقنم والخيل ظايله عليه وبي حُرُمتين وهو، راعي البيت. گال جا عليها، گالت يا اخوي، گال الها وين تريدين؟ گالت والله آني جايه علابا لبخوت، گال ردّت العبده گالت آني اوديّچ علي، وهذيچه جاعده تخيّط، گالت والله آني زاد اروح معاها، ثريهن ظراير. مِشَن راحَن، يمشِن يمشِن يمشِن بالحماده، گال العبده عدها مُطرگ هين وهناك، عصا طويله، گال گْعَدَن على چتف ذاك المي گالت طبّتو حيل عالگاع بالعصا العبده، گالت يالله، گال لبّيچ، خاتم بين يديچ، ابا لبخوت، شْ تريدين؟ گالت ما اريد كل شي، گالت تعالي انتي طُبّي الگاع، ظرّتها. گال طبّت الگاع، گال ما يسمع، طبّت اخرى، گال ما يسمع طبّت ثلاث نوبات، گال ونّو يگول آني اطرش ما اسمعچ.

گالت تشوفين هذا بَختها، آني اغلى منها، العبده السودا، آني اغلى من بنت عمو الحلوه هذي، احنا ظراير. گالت انتي طُبّي طبّت الگاع. گال الها خير آخرتچ احسن من اوّليتچ، قنعت. جت باتت عدهم گالت علّميني شِنو هذي الحلوه هذي، وانتي احسن منها، گالت اسولف لچ گظيتي. آني خدّامه چنتْ بهالبيت، وخدامه منّي صغيره ورُحِت على الديار الگُط (ديار راحلين اهلها يجن يلگْطِن حطب، جلّه، شي) جيت الگط اشوف هالفرس ميّته هناك، هالفرس هالطيور هي هيچذ عليها وما ينگحمِن ياكلن منها ميّته. گلِت اريد اشوف هالفرس شنهو بيها؟ گال هيت فتّشِت فتّشِت ما خليت مكان ادوِّر، ليش الطيور ما ينگحمِن ياكلن، گال ورا اذنها هينه گلت هيچذ باذنها، ونّو حرز هالطولو، كتاب هي هالطولو هي هينه ورا اذينها. گال گِظَبتو گِطعتو يگول شگّيت يدي من هين وحطّيتو بيدي وخيّطتو وآني بالچول. تگول جيت غالبيت تگول ونّ الولد راعي البيت، الشيخ، يگول آني اريد هالبنت هذي. يا دخيل، هذي خدامه لِكّ وعبده، گال ابداً الا آخذها گال گام گِظَب العجد خذاها، عبدتو، خدامتو.

الحُرمه قدّر الله غليها ماتت، العبده راعية البيت، وهذيچ الظيفه عدهم. گال يا ولّ شنون ماتت؟ ما يفعل يدفنها ما يفعل يوديّها على الاگبور گال ما ادفنها خليتها تظل بالبيت من كُثُر ما غاليه علي. گايمه جايه امّو گايله آني اتِدوّر تا اشوف شنهو بيها هالحرمه. ومدوّرتِها مدوّرتها مدوّرتها مدوّرتها، گايله بيدها هيچذ ونّو هذا بيدها، اگْظُبي شُگّيه وطلعيه ولگحيه گال يالله تعالوا علهالحرمه، شيلوها شيلوها دِفنوها، آني چِنْت عگلي ما هو براسي. اي، گامت دْفنوها، هاذي الظيفه باتت عدهم ذيچ الليله. گالت الها شْ جاعده تسوّين؟ گالت آني خياطه، گالت اريد رگعه هذي عطيني ياها، گالت هاچ.

گُظْبَت الدرب جت، گالت جت على ذاك البيت چبير، والگْهَوه ورْجال وخيل مربّده بالچول وگايمه الجيامه. گال باتت عندو يوم انّها باتت الحرمه تبع البيت شارّه زبون رجلها على المِجْدم، مجدم بيت الشَعَر، شارّتو. جاي عنز گارطِتّو ماچلتو، گالت الحز يجي يذبحني، والله الحز يجي يذبحني، شْ نسوّي؟ گالت آني

عندي رُگْعه من شكلو، اذا خيّطِتها تعطيمي زْلتچ اليوم يبات عندي؟ گالت اي. گُطْبَت الزبون خيّطتّو وسوّتو مثل الاولى. گامت عدينَ، طگّت الزرب بهالچول، وحطّت الافراش. گالت يا راعي البيت، والله آني عليَّ دين لهالحرمه، لازم تنام عدها. گامت عدينَ، گال ليش؟ گالت بيني وبينها شرط. نام عدها هنيچ الليله، الليلة الاخرى گام يروح بعيد، يفت ما يمر عالبيت.

گال هنيچ الليله، ثاني ليله گال شالت عباتها الظيفه وراحت تْحَطب. گال جت، گال ونّ هذا البعير جدامها، گال ها، رحتي على ابا لبخوت؟ گالت اي. گالت يا اخويَ البالعشب وحالو فاينه هذا البخيل، البخيل هيچذ حالتو، ما يْعَطي حد وخيرو مكوّم جواه ما يْعَطي حد، وهذاك ما عندو شي يْعَطي لعالم. هذي صدّت جت على الذيب گال شْ گلتي لو؟ گالت والله گلِت لو مثلما گلِت لي، گالت يا اخوي گال لازم ياكل گلب الواحد الما هو نفعو تا الله يفتح لو. جت على الاگدور، گال هذا الچريم، الچريم يطير عالچريم والچريم يطير عليه والبَخيل بالنص ما يطير عليه شي. جت علابو ثوب، گال يُختي ما گِلتي لو، ثوب واحد وآني والحرمه بي؟ گالت يگول تَحَمّد الله ما يجيب هوا عالي يطير الثوب ويظل ثنيناتهم مسلخين.

وسلامتچ.

٢٨

سالفة «كزبرمفتاح»

(مهية، جرمز، ١٩٩٦)

بي واحد يعني حالتو فاينه، ظايع خدام هو ومرتو ويشتغلون عند العالم، يجيبون خبزتهم، يجيبون يعني اچلتهم من باب لاش ويگْعدون ببيتهم البيت مثل قابه هيچذ جوا الارظ، حافرين لْهم گاع وجاعدين. گالت مرتو والله آني ما اقبل اظلّ خدامه على طول، آني ما اقبل، ما اظل آني خدامه، اروح آني على مكان يعَيّشني، چم اجّهد هچذان والعالم تْحَچي عليَّ وتگوم علَي وتسوّي، بدّك تروح تديّر لك شغُل. گام الزْلِمه حمل حالو شحذ لو شويّة تمرات، حطّهن هچذانه باصرار ورْچب هالفرس ومِشى بهالصحرا، ما حولو حدا ولا ماحود ولا شي. گال دحّگ ونّ هالقابه جوّا الگاع وخظره من فوگ. گال آني اريد استنّى اگعُد هينه بهالنگره لمّن ما اشوف الغابه اشِنهو يجي عليها بالليل. گال دي دي دي دي گال ونّهم سبعتَعْش حنفيش.

گال كل حنفيش كفِشتو هي ها كبُرها، شعَر، گال حسبهم گال سبعتَعْش. فاتوا گالوا كزبر مفتاح، گال

انفكّت الغابه. فاتوا، رُمَوا هْدومهم، قسّلَوا، تَعَشّوا، گْعَدَوا لي الصبح، گال زادينه طْلَعَوا الصبح وهم مقسّلين ومفطّرين وكل شي، گال ومِشَوا . گال زاد سكّروها، گال كزبر اغلاق، گال انقلگت الغابه. گال حسبهم ونّهم سبعتَعْش حنفيش. گال راحَوا ابْعَدَوا ابْعَدَوا، ما عاد يشوفهم گال زاد مثل ما گالَوا هُمَّ زاد گال كزبر مفتاح، گال انفكّت. گال يوم انفكّت، گال يوم انّو فات علهالقابه، ونّها چبيره من جوّا ومن فوگ تبيّن صغيره. گال الذهب، الاگماش الشي، مكوّم. گال اي توني آني آخذ من هالاغراظ هذنّه للحرمه منشان ترظى علَي.

گام اخذ هالحجيبات اكبار، وعبّاهن ذهب وعبّاهن غراظ ولباس وكل شي وحطّهن علهالفرس سكّرها ومِشى. گال جا على مرتو، گال يا حرمه جبت لِچ شي يغنينا ما زالنا طيّبين. گالت يْعَطيك العافيه، توني عادين ارظَى عليك، احنا عْجزنا من شغل العالم ومتنا وها شوف شنون. گال بسع شترى هالشقّه، وحطّ بيها غراظ، وحطّ بيها يعني كل شي اللازم للبيت. گال مرة اخوه گالت لو ما هو ممكن، آني اظلّ خدامه ومرة اخوك هچذان تسوّي، آني بدّي اسوّي لي مثلما سوّت. يا اختي دخيلچ تعالوا عندي، گالت ابد. گال مِشى گال لو روح على ذاك المكان صحرا، ما بيها لا بيوت لا عماره لا شي، گال اي.

گال مِشى گال حسبهم، گال ونّهم ستعش. جا على مكان اخوه، گال بلچي واحد مات، مو خوش؟ آني اظْمّنهم. فات جا فكت، گال يومٍ فكت گال ونّو جاعد عالكرسي، ونّ العين ها كبُرها، گال ونّ الكفشه هيچذ. گال ايوي، توني گِظَبتك. گال اگْظْبو ودير چْتفاتو وچتّفو وارْمو هناك لمّن جَوا اخوانو، يومٍ جا گال توني گِظَبتو، گال شنون؟ گال هذاك المچتّف. گال تِمالخوه وچلوه. گال هُمَّ مرافج الهم واحد عْرُبي، گالَوا انت اذا لِگيت شي من ذهبنا تعال اخْبِرنا واحناما عليش ، گال الراي؟ گال الراي آني علّمك شنون. گال راح يدوّر، يدوّر بالبلد، يدوّر بالگرى يدوّر يدوّر، گال ونّو شاف نيشان ذهبهم، زبون ازرگ عليه راسمات، يعني راسماتهم هُمَّ. گال دحّگ على الحرمه ونّها شايله جدريّه على راسها مليانه مي. گال دي دي دي دي لمّن فاتت عالباب، گال خشّت، رُمت الجدريّه.

گال هذا عْرف البيت، راح عليهم گال الراي؟ گال حُطّنا بتَنَك، تَنك هيچذ كبار، ورُمنا عالباب واحنا نستوفي منّو بالليل. گال هذا جاب السياره حَطّهم بالتنك وسكّر عليهم ورُماهم بالحوش. شِنو شِنو؟ گال والله سمن للبيع. ما تبيع؟ گال لا والله، آني ما ابيع، مودّيه للجماعه. گال هذي الحرمه خلّصت شغلها، گْعَدت عالباب. يوم گْعَدت تسمع واحد گال يعني، ما غابت الشمس تا نستوفي منهم؟ گال بْعَثت على رجلها، جا رجلها گال الها خير، گالت والله كِذا كِذا كِذا التنك. گال حالا جاب هالعمال وحْفِر هالبير وكل هذاك التنك كلو حُطّو بالبير، گال اطرُگ عليه الگاع. گال جيب العربي هذاك صديج لهُمَّ وادينه ولْگّحو معاهم. گالَوا يا جماعه افْزَعوا تا نريد نروح

علهالغابه ننهبها. گال جا على هذيچ الغابه وفكّوها گال وشنون طْلَعوا شي. يومٍ طْلَعوا الاغراظ والشي كلهم خذوها.

وسلامتچ.

٢٩

سالفة الاخوات السبع

(مهية، جرمز، ١٩٩٦)

بي واحد عندو سبع بنات، هالسبع بنات من الصبح الى المقرب يروحِن يشتغلِن يشتغلِن. بي واحد گال الها گال للوحده الصغيره، گال ما تجين آخذچ وادلِّچ وما اخلي احد يمرّچ والبّسچ شي وانتي جاعده خدامه عند العالم، گالت بلا. گال عندچ خواتچ؟ گالت اي، گال ما تجيبينهن، آني اخواني چثيرين اجوِّزهن عليهم وانتي زاد آني آخذچ النوب نصير كلنا عْيال واحد واحسن ما تروحين تشتغلين، گالت اي. گال هو، ما تگولين، مربِّي لو حيّه، هالحيّه يعني كلما يشوف واحد، ياخذو ويربّيه، تجي تطلع الحيّه عليه تلدغو، يعَلّجو بالشگُل، هالسمّ ينگط بهالطشِت.

گال راحت جابت خواتها، گال احنا ناخذُچن، احنا سبع اخوان وكل واحد ياخذ وحده، كلنا نگْعُد عْيال واحد، احسن ما تِفرّگَن على العالم. گال الچبيره خذَت الچبير، عالزغيره خذت الزغير وهذنّيچ على الويلاد الاخُر، وگال رُبَّن عدهم بالبيت. گال يشوفِن كل ليله اخت ونّها ما تبيّن، اش صوب ما يْعَرفن وين راحت، يگول راحت ما اعَرف اش صوب، على اختي، ما اعَرف وين دزّيناها وراحت مدري اش صوب. ثاري ما تگولين، يطلع الحيّه عليها تلدقها ويعلّجها بالشگُل ويحطّ الطشِت جواها، لمّن ما ينگُط هالسم كلو، يگْظُب هاللِشّه يلفّها ويلگحها بالبحر.

گال آخر وحده ظلّت الصغيره هي گالت علّمني على خواتي، راحَن، علّمني على خواتي اش صوب. گال هو مستسْعِر صاير سِعِر صاير حنفيش، مثل الحنفيش گال شعَر لحيحتو لهينه، هدب عيونو لهينه، گال يعني شواربو هي هيچذ، گال مثل الحنفيش. گال انتي منتي راظيه، گالت لا، ادوّر على خواتي وين راحن. گال فوتي آني ادلّچ عليهن. گال يومٍ فاتت ونّ هالآفه حيّه، آفه من الآفات، گال هاذن خواتچ. ما مِش خواتي، ما مِش غير حيّه ظاويه بهالقرفه، گال فات عليها گال جابها تا يريد يچتّفها تا يعلّجها تا تجي الحيّه تلدغها. گال وصيحي ذاك

الصوت،گال ما يْعَرف اشِنهو جاها وشال الحرمه وراحت وخْتِفت. يوم اختِفت يدوّر يريد من هين من هين ما في، اش صوب راحت مايعْرف.

هي اختفت، اختفت، هو گام طبخ لو غدا وحَطّ هالغدا بالصينيّه ورُماه تا يجي عاد يشيلو لُوَّ ولاخوانو.
هي اطْلَعي يا البنت وغُرفِي من الطشت وغرفي من هالسم وحُطّي علهالصنيّع هيچذ ولُفّيها گال وختَفي النوب، اختِفت ما نعْرف اش صوب راحت. گال جا، هو طْبُخو هو الطبَخ الاكل، گال شالو وراح، حَطّو لُوَّ ولاخوانو تا ياكلون. گال اول خاشوگه ثاني خاشوگه، كل واحد انجَعَف بمكانو. گال يوم انّها طْلَعت گالت ونّهم السبعه، گالت او، توّني اخذت ثار خواتي، هاذن خواتي هالشكل صار بيهن. گال اگْظْبي وسْحبيهم وامري عليهم، گال يا اختي والله گِطَع الجريه ما خلا بيها حَدِ، الشخص گِطَعها بنويه، لا حرمه لا وليد لا بنت لا... بنويه كلها سوّى بيها هالامُر هذا.

گال گامت، شالت يعني رزقِها من هالبيت شويّة ذهب، مِشت بالدنيا. مِشت مِشت، گاع تشيلها گاع ترميها، گاع تشيلها گاع ترميها گال اخطرت بذاك البيت. البيت بيه حرمه وشايب، گال الحرمه گالت يا هلا ببْنَيتي، يا مرحبه ببْنَيتي، يا يُمّه عالله ما عندي بنيه ولا عندي وليد آني وهالشايب بهالچول. انتي صرتي بنَيتي وانتي تحوشين تگُشّين لِنَّ واذا صار نصيب نجوّزچ بالبيت، ما نطلعچ. گال لليل گال ونّ هالدبيچ دُب دُب، دُب دُب، گال الشايب خمَد والبنت ما تْعَرف شنهو هذا والعجوز كذلك الامر.

گال ونّ يگول عدكم ظيوف اكرف ريحه قريبه، عدكم ظيوف. گال نْطَگت الابْگَره گالت روح نيلها قمچة الّك، وعيوني مشوافِة الّك وبولها مزلاگة الّك ونهزِم لا يگومون عليك يگْتلونك. گال راح انهزم، راح ختِفى. گال ثاني يوم احِتمي يا العجوز الا تذبحون هالابْگَره. دخيلچ محاميتنا مدري شنهو. گالت ابد هالابْگَره تجيب النا غظب. يا امي دخيلچ لا تذبحينها، گالت لا، والله اريد اذبح الابْگَره، گال گامت العجوز نْبَحت الابْگَره. گال جا اخراها گال شي يگول لها؟ يگول گِصب خَركشِنّو، شايب وعجوز اكلِنّو، هذا للحنفيش. گالت شنون؟ گال والله هيچذ. گال ما نْطگت الابْگَره، الابْگَره نْبحوها! گال فات على العجوز وفات على الشايب گال چلاهم گال ظلّت البنت.

وسلامتچ.

٣٠

سالفة العاشقين في الصحراء

(مهية، جرمز، ١٩٩٦)

گال بي واحد ولد عجوز. هالعجوز من الصبح للعصر ابنها يروح گانوص گال يجيب الها غزال هي وابنها عايشه علهالمعاش. هذا گال نوبه ابنها گال يا امي سوّيلي متاع تا اريد آكل واروح. گال خذا سوّتْ لو شوية هگط وتمر ما اعَرف اش شالو معاه وراح يمشي بهالچول الصحرا گال ونّ هذا الظعن. الظعن جا، گال بي شايب وعجوز وبنت، هالبنت تسوگ الحمير مشيلات مي. گال جا گال يا بنت مرحبه گالت لو هيچذ على چتفها اليسري گال يا بنت مرحبه گالت لو هيچذ على چتفها اليمني گال يا بنت مرحبه گالت لو هيچذ على راسها، گال اسگيني مي. گال گامت حطّت لو طاسه هچذانه وشْربها گال مشى.

روحو تعلگت بيها گال حبّها شي ما يتصور. گال جا على امو مْرَظ. امو ما خلت لا تختورلا طبّ عرب لا شي. جت وحده ظرابة فال، گال گامت تظرب فال. گال اختي اظربي لي فال گال چان تگوم تظرب لو فال گالت والله يا ابني انت مهوي، هوى دخل براسك ما بيك مرظ مرظ مِنتَ مرظان بس انت هوى دخل براسك. گال گام گال الراي؟ گالت الراي روح دوّر. گال الصبح جاب الذلول جاب هالذلول حَطّ الخرج، حطّ الامتاع حط البارود من هين وشال المي حط الجبله بوجهو ومِشى.

گال يمشي يبات علهالطريگ يگول للعرب ما مرّكم من هين ظَعَن من شهَر شهرين؟ يگولون جدام. يمرّ علعرب اخرى، يبات بيها، ما مرّكم من هين ظعن من شهَر شهرين؟ يگولون جدام. ويمشي لُمّن ما طب علهذيچ العرب. گال نوّخ الذلول گال فات علهالربعه گال فرشوا لو فراش زْلِمه محتشم بس والله يعني مرظان. گال صبّوا لو گهوه شْرب. نيچ اليله بات وثاني ليله بات وسعل گالوا والله هالبيت هذاك الطرفاني هذا، هو نزل من شهرين هناك، بس لا حد يجينا منّو ولا حد يروح علي. گال اليوم آني اروح عليهم، بگلبو يعني. گال دحّگ عْرف الشايب وعْرف الحرمه، گال يشوفها من بعيد ونّ هَذيچ البنت. گال ظل يجي علعدهم يجي عشرين يوم ما حد يسعلو، ياكل ويشرب وينام بهالربعه.

گال گام الولد بهالّيل وراح عالبيت، گال جا البيت يوم انو جا گال ونّ هذي هي وْحَدْها جاعده بالبيت. گالت انت؟ آني. اش جابك؟ جيت عليچ. گالت والله راعي هالبيت بيهشيمه وزْلِمْةٍ زين وشيخ عرب والله لولا تگول لو يجي يطلبني من ابوي يخلّصني لكّ. گال اكيد؟ گالت آكيد. منيمت انت جيت؟ اليوم ليَّ عشرين يوم ما حد سعلني ولا حد گال (گال هم بعد شهر يسعلون الظيف منين ولين، بعد شهر يسعلون الظيف انت وين رايح

وين جاي شنهو شغلك). گال جا راعي البيت يومٍ شاف الولد گام من الريعه الْحِجو الْحِجو لُمّن ما صار ورا بيت الشعر ويْتِسنّط. گال گال لها گالت لو والله، فلان اخو فلانه والله الا يخلصني لِكً يعني مالها چاره بس الصبح اگول لو. گال اي گال جا لفراشو ونام.

گال هو نوبتين ثلاثه راح لعدها وتمنعَو كل شي ا بد بنوبه غير الحچي ما تْحَچي لو. گال جا النوبه گال الصبح والله آني اگول للشيخ، الصبح بلچي انو يخلصها ليً. گال الصبح نام گال جا الشيخ الصبح عليه گلّبو ونّو ميّت، مات. گال روح علهالبيت، يگول لولد واجف روح علهالبيت هذاك الطرفاني گول لو اريد كاروك واريد فاس. ان گالت لك راعية البيت شنهو؟ گال الله عدنا ظيف صبّح ميّت، گول لراعية البيت. گال راح، گال مرحبه يا بنت. گالت هلا. والله اريد كاروك واريد لي فاس. گالت اش لك بيهن؟ گال والله عدنا ظيف صارلو زمان وَاليوم صبّح ميّت. گالت مات؟ گال مات. گال وهي تجي من هناك عالريعه گال تحطّ يديها هچذانه جواه وتردّو وتموت هي واياه آثنين ماتَوا من كثر ما يحبون بعظهم.

٣١

سالفة الأختين من الأب

(هدلة، دبانة، ١٩٩٧)

بي حرمه عدها بنت وعدها بنت رجلها، بنت ظرّتها، امها ميّته. هي گامت وحْرجت على بنت ظرّتها، گالت الها تروحين تملين بالقربال. راحت عالمي، يشيل القربال يگع المي، تشيلي يگع، طار من يدها القربال وراح، خذتو هنيچ العجّه وتركظ ورا هالعجه وهالقربال جدامها. يومٍ هالقربال سبحان الله خشّ بذيچ المقاره خشت وراه، يومٍ خشت ونّ هالسعلوّه جاعده ونّها تجرس بالسكر، اي تجرس بالسكر. هذي رْكُظت عليها رْظَعت ثديها ولْهَمت من السكر، گالت سْلمتي. گالت يا بنتي (ظلّت عدها) گالت يا بنتي گومي روحي جيبي زِبل وحطيه بمكانهن وكسّري رجليهن، هذي البنيه، گالت للبنيه السعلوّه.

هذي جت ما طاعت، گامت گشّت الزبل وحطّت علف للاباعر ورتّبت مكانهن وعلفتهن وجت. هذي جت دحّگت ونّ مرتّبه مكانهن وگاشه مكانهن ومعلّفتهن، كيّفت عليها. گامت حطّت ورچ من راسها ذهب وورچ فُظّه، لي خرْطت راسها هذا ذهب لي خرِطت الورچ هذا فُظّه. كعّت على هَلها، يومٍ جت اختها المن ابوها قارت منها گالت لامها الا تنطيني القربال تا اروح املاه مثل اختي. شالت القربال وراحت تا تملاه، سبحان الله هالعجه الجت

علاخُتها جت عليها، زاد طار القربال من يدها. يومٍ طار القربال من يدها الله يجيبو زاد على نيچ المقاره، گامت خشت، يوم بنها خشت زاد چلت سكر ورْظَعت ثديها.

گْعَدت عدها نهارين ثلاث، گالت يا بنتي روحي كسّري الاباعر وجيبي زبل وحطي بمكانهن. هذي كل عگُلها جيبي الجدوم وگُظبي الاباعر كلهن كسّريهن وجيبي زبل وحطي بمكان الاباعر ولا علِفتهن ولا ورّدتهن. هذي جت دحّگت ونّو ونِها مي مسويه مثل هذيچ. گامت حطّت يدها على گُصّتها، ونّ زب جحش ها طولو، بگُصّتها، اي. هذي جت على هلها ونِها يا ما شا الله، على امها. ليش يا بنتي؟ گالت والله يا امي، هيچذ وهيچذ گالت لي ورُحِت سوّيت.

وهذا ابن الملك سمع بهذي انها شنون. گام وساگ ابن شيخ الجريه ساگ على البنت ام ذهب. هذي مرة ابوها ش سوًت؟ گامت گْظُبت البنيه وحطّتها بالتنور وقطّتها وجَوا الزفّافه، گامت وصنًعت بنِتها وانْطت بنتها لابن الشيخ. ابن الشيخ توايگ گال مي هي السِگِت عليها. ظل يباحث لمِّن ما طْلَعوا البنت من التنور، خذاها. جاب بنتها گال هاچ بنتچ.

٣٢

سالفة الضرتين وحماتهما

(هدلة، دبانة، ١٩٩٧)

بي حرمه عدها ولد هو هالواحد. گامت وجوّزتّو، خذت لو بنت عمو بالجريه. گامت ما تنطيها خبِز بنويه، ماتت من الجوع. هذا رجلِها يجيها يگول يا حرمه اشِنو بيچ؟ تگول ما بيَّ كل شي. چَنِّچ وجعانه اوديچ التختور گالت ابد ما بيَّ شي، ثري ما تنطيها خبِز. گامت بي حرمه يعني اخُت شمّه، گالت يا ولِي خليني آني آخذ زْلِمتچ تا اطلع من چرِخ هالعجوز. گام وخذاها. الحُرُمة الاوليه اسِمها عنبري التاليه شنتري اسِمها.

گال هذا يوم خذاها، گال گالت آني جوعانه روحي عالعجوز تجيبي لي نُگول. راحت جابت جدريّة صنيّة برغل فوگها لحم، تِگابلَن هي وظرتها وچِلَن، شبعت. يوم انها جت عاد عالبيت، گامت هي تطبخ وتاكل هي وظرتها، ظرتها ندّعت وجهها ورد حالها عليها. شنون، گالت شنون نتَخلّص من هالعجوز؟ بي عدهم بستان بعيد، يسوّون منو دِبِس. گامت العجوز شالت الظروف وراحت تسوّي دبس. هذي گالت يا ولّي شنون نتَخلّص

من هالعجوز؟ جا حوّاج على بغل يحوّج. گالت يا حوّاج ما تجي لهين؟ لي شغل عندك.

الزْلِمه مو حاظِر، زلِمتهن، گامت لِبْسَت هدوم الحوّاج وشالت الها سچّينه ورچْبت البغل ومِشت عالعجوز. جت عالعجوز ونّها ماليه هالظروف دبس، ونّها جاعده بالچول وْحَدها. گامت منگّبه گامت ومدت يدها وقْطَعت لسانها من هين بنوبه، گطع، مِشت وخلّتها. جت نطت الحوّاج هدومو ولِبْسَت هدوم الجريم. هذا نهار نهارين ثلاث گالت للرجل ليش ما تروح تجيب العجوز مو خطيّه مسكينه بهالچول والهزّ گِظت. گام رجلها رْچِب الفرس وراح. يوم راح جا على امو ونّ امو ونّها خرصه بنوبه.

يا امي، گالت تسوي بيدها وما تْعَرف منهو. گال هذا يوم جابها ونّهن تِلگّنها حبّنها يا محمد اش بي عمتي؟ اش بي عمتي؟ گال والله ما اعرف واحد جايها بهالچول گطع لسانها وماشي. هذي شتكّت انو هي الزغيره الگاطعه لسانها. بي الها بِنت گبُل ميّته، بنت عْزِبه، للعجوز، بي حلي طوگ وكُمر الها مرميّات. گامت تومّم على چنّتها الزغيره، تگول هيچذ. گال يا ولّ حرام تدحّج عليچ، رغلها يْحَچي. گالت لو انت ما تْعَرف ش تگول، تگول لي مِتِت الطوگ للعنبري والكمر للشنتري، ما تْعَرف انت ش ما تْعَرف ش تگول. هي ما تْعَرف ش تگول لا هي الچْتَلتني، يعني هي الگِطعت...

گالت يا ولي والله الا تعلّمو علينا ويذبحنا، بس تعالي ندُگّ ريحه بالنجر. گال دگّن خظيره وحب الرز و ريحه دگّنها لمّن گال وكرّفنها ياها بالبوگه تا تموت. گال الصبح ونّ راسها هي هچْذان گام وماتت. ماتت دْفَنوها وهذا گال جا وطلع هدوم اختو وانطى الطوگ لعنبري والكمر لشنتري وصاة امو.

وينطيچ العافيه.

٣٣

سالفة الزوجة الخائنة

(هدلة، دبانة، ١٩٩٧)

بي واحد زْله عندو حُرُمتين، وحده بنت عمو ما يريدها، بانية الْها بيت جبله العرب ما يريدها ولا يدحّج الها. عندو حُرمه غريبه، هدي الصغيره. گال نوبه گالت لو حُرُمتو الصغيره گالت هو، والله حُرُمتك الچبيره مصاحبه، مصاحبه واليوم روح شوف اذا ما بالليل لگيت زْلِمه، آني ما ... گبُل يگول بي مهباش خشب، نگولو احنا، عالي. يگول گايمه مودّيه المهباش ومركّبتو عد راس الحُرمه وملبّستو مْحَرمه و عگال وعند راس الحرمه،

بالچِذِب. هذا بالليل، نص الليل، گال والله اريد اشوف صحيح كلمتها مي صحيح.

هذي المسكينه وَحَدها لا ظنه عدها، لا ... نايما. گال نايمه، گال فتّحت ونّها تشوف الگُمَر، ما هي مفتكره على راسها، هذا الزلمه واجف، زِلْمتها واجف. گالت يا هله بمونّس الاگرايب، بالليل حاظر وبالنهار قايب. هي عالگُمر وهذا يْحَسبو الزلِمة العد راسها. هذا گال اريد انبح الزِلْمه واريد انبح بنت عمي. بيدو سيف، گال هفّ الزِلمه گال ونّو خْشبه، گال ونّو خشب. گال يوم انّو ظرب، ونّو خشب. گال يا ولّ آني، هذا خشب، گالت زِلْمه هذي. گال يا ولّ يا ولّ ملعونة الوالدين، هي المصاحبه وحطّتها بلدّ بنت عمي، اليوم اريد اقيّب حالي.

هذا گام شدّ عالفرس، گال يا حُرمه، اريد اروح شَهَر ما اجي، اروح على خوالي، بعيد. گال هذا رْچِب الفرس ومِشى. نهار، نهارين بالليل هو سوّى حالو، سوّى حالو شاحوذ، شدّ لو على جحَش وخرِج و سوّى حالو شاحوذ، لبس تبدّل تبديل وجا على العرب البيهحريمو. جا على حُرُمتو الچبيره بنت عمو، گالت يا خيّ، والله آني حرمه ما عندي زِلْمه، وما ما عندي زِلْمه، والله اريدك تروح عالبيت ذاك، عندو زلم و ويلاد وآني والله ما عندي زِلْمه. گال شايل الجْحيش وجا على حُرُمتو الصغيره، رُمى خْريجو بالربعه وگعد. المغرب جابت لو عشى، هو رَجِلها بس ما تْعَرفو تْحَسبو شاحوذ، حطّت لو عشى وتَعَشى فَرُشت لو ونام، يدحّج، يدحّج مو هو ... نايم، يدحّج.

گال هذا نص الليل يشوف هالولد جا، نام مع الحرمه. گال حگّ شوح جت اگْعَدتّو، گالت تگعد تذبح لي هالناگه، ناقةٍ زينه توّها مفرهده، مي هي چبيره ولا هي ... تذبحها، والله راعي بيتي وجعان ويريد لحَم. گال يا اختي (هي قاليه عليه، راعي البيت هو) گال يُختي گربانچ انبحي قيرها، هالناگه لا تذبحينها، گالت لا، الا انْبح الناگه. گالت شْ اسمك يا خَيّ؟ گال والله آني اسمي شايف القبُن ساكت عنّو (يعني مْقَبون هو بگلبو على انّو مرتو مصاحبه ونِبح گعودو، مْقَبون). گام نِبح الناگه وكسّرها وگطّعها لْها. گال يا خيتي عجل ما زال گعدتيني، آني اعاونچ تا نطبخ. حطّوها بالجدر وگام هي راحت على الزِلْه وهو گام يطبُخ بيها، طُبخ اللحَم لمّن ما قلى الدهن فوگ اللحَم. گام هذا يومٍ هي گامت لحيلها، ستوى اللحَم؟ گال ستوى هي مدري وين ولّت، گام ملا لو مقرافه، تعال عالزِلْمه وفُكّ اثمو وحُطّ بگلب اثم الزِلْه، ونام فوگو، نام فوگو لمّن فطّسو بنوبه.

فطّسو، هذي جت، فطّسو ونْهزم، جا على الجدر وْجِف. هذي جت گلّبت الزلِمه ونّو ميّت. ما تْعَرف شْ تگول، گالت يا خيّ ما تعاونّي تا نروح نْدفنو؟ گال يا اختي، شنون نْدِفنو بهالليل؟ خليه بالنهار ويفزع هل الجريه، مو تگولين راعي بيتي؟ گالت لا، احنا عادتنا الزِلْمة اليموت ندفنو بالليل. گال والله يا اختي، آني و انتي ما نگدر، خليه بالنهار گالت لا. گال يُمّه شيليه بظْهَرچ گال حطّت الها مْرُسه وشالت بظْهَرها ومِشى معاها. جَوا

عالتل، چنّو عالي التل، وگال هو يْحَفر بالچِذِب وهي يستقيبها، يخليها تصدّ، يدز الزْلِمه، الزْلِمه يظل يدرج لعِرج التل. هذا دندانو، اي لوجه الصبح. گال يا يُختي، صبْحت الدنيا، كُعّيه عالبيت تا نكعّو، وباچر نجي من المقرب. كَعّوه كَعّوه وحطّتّو بالنظَد، قبّتّو. هذا شاف وهذا، صبْحت الدنيا، تِريّگ شايل خريجو وراح. گال الها المقرب اجيچ. گالت تجي؟ گال ابد اجيچ. المغرب هو گام جا رُمى الخريج والجحش ورْچب الفرس ولْبس هدومو وجا.

يومٍ جا سلم عليها، هلا بابن عمي هلا باخوي وسوت لو قدا. روّحت الاباعر الظهُر ورْدت، گال والناقة الفلانيه وينها؟ گالت ابو، والله يا فلان، انت قْفيت ومُرظت ونِيَحِتها. وجعت؟ گالت اي والله يا خيّ، وجعت. هذا ثاني ليله گال وين لحَمها؟ گالت والله للحزّ على شكلتو بالجدر يتناك لمَّن تجي. گال يالله بسع احميه وفرّجي لي عجنتين ثلاث تا نعْزم العرب. هذا گام احْمتّو وفرّگت طاحين وخبْزت وجا عزم العرب كلها. يومٍ تَعَشّوا هذا گال يا جماعه، منهم زلْمه قايب من هالجريه، هالعرب؟ گالوا والله ابن فلان لو نهارين هلو يدوّروا لو. گال گام من النِظد طلع الزْلِمه وشوّفو لاهل الحرمه ولاهل الزلمه (مي گرابتو؟ لا، مي گرابتو، اجنِبانيه). گام عاد گال انتي لاتگربي لي، طلّگها ورد بنت عمو تِجوّزها.

وتعيشين وتسلمين.

٣٤

سالفة حِسين

(هدلة، دبانة، ٢٠٠١)

بي بنت الها سبع اخوان وهي وَحَدها اسِمها حسن واخوانها يروحون يصيدون وما ... اي، گال نوبه (نار، گبُل ما بي مجاديح، يروحِن يشيلن الصاج يجبْسِن نار من الجيران، من الجاريه، قير جاريه). گامت گشت الگاع، بي عدها بسّه، گشت الگاع لِگت حمصه بالگاع. گْظُبت الحمصه لْگَحت باڻِمها الحرمه، البنيه. گالت الها ولّي شنهو جاعدا تاكلينو؟، البسه. گالت والله لگيت حمصه، ما بي شي. گالت لا، تنطيني من گروطچ والا ابول عالنار. عدّل بدّل، گالت ابد. هي گالت والله حمصه، ما بي قيرها، گالت تعالي و بولي عالنار.

بالت عالنار، هذي ما ظل نار، اخيانها الحز يجون يروحون يجبون صيد، يجيبون ... دحّگت، الدنيا مقيريه، دحّگت ونّ تشوف دخّانه بعيده. گامت شالت الصاج وراحت تركظ گال يومٍ جت ونّ هالدخّانه تطلع من مقاره. گال خشت ونّهن سعالو. گال فاتت عليهن سلّمت عليهن، گامن حطّن لها نار. استوَن شدّن بشليل ثوبها

سماد ويْگَرن الاصرار. هذا جت تمشي، السماد يعني درُب صار، اي لبيتها. جانا اخونا الحنفيش گالن اليوم لِگينا لك حرمه، شنون حرمه. گال هذا يجيي، شنهو؟ بس يجي عالطاگه يگول حسن حسن نطيني صبعچ تا امصو، اگطعو من نصو. هذي تمدّ اصبعها يمص، ظل يمص دمها.

گال هذي ندَعَت گامت تخوّف. گال اخوانها يسعلونها يريدون، ما تعلمهم. گال واحد منهم گال اليون آني اريد اتَخفّى اگعُد بالبيت. قبّى حالو گال هذا جا شايل سيفو وجا، ونّو گال اظْربو ونّو گطع راسو، ظْرُبو. هذي گومي حُطي راسو بالعليچه وعَلّجيها ودْفَنوه لْگَحوه مدري وين، لْگَحوه. هذنّ خواتو السعالو يتْنِن يتْنِن ما جاهن اخوهن. گالن نمشي تا نروح نشوف شْ بي اخينا. جَن ما شسفن شي، گْعَدن. هذي البنيه جاعده تقسّل راسها گالت للبسه يا ولي نْطيني المشط، گالت لا، انطيچ راس الشيخ بالگفّه، گالت تنطيني المشط، گالت لا، انطيچ راس الشيخ بالگفّه. هي هذي گالت نْطيني راس الشيخ بالگفّه، شنهو راس الشيخ بالگفّه؟ هذي جيبي راس الحنفيش وحُطّيه جدام السعالو.

هذنّ عرفنّو، اخوهن، گْظُبن شْلَعن سنّو، اطول من السن، يعني هالسنون، حطّنْو على اثم الباب طگّنّو وراحن. هذي البنيه جت على اثم الباب، گولي هيچذ، السن صار برجلها، اي، ماتت البنيه ماتت. گْظْبوها، جلّبوها رادَوا اخوانها، هي هالوْحيّده، ما ساخَوا يدفنونها بالتراب، گْظُبوها جابَوا بعير ناگه،الناگه صنّعوها هالناگه وحليها وذهبها وهدومها بالنويه. حَطّوها عالناگه، حَطّوا گُنّ (گبُل يسوّن گْنِنه) گالوا لها دحّجي، گالوا للناگه، مات ....، الا لي واحد گال هيچذ: دْهو جمل حسن، طردي.

هذي مِشت، الجمل مشى بالگرايا ما يگف. گال نويه بي واحد عجي مو چبير گال دْهو جمل حسن، على نيتو. گال ونّو راد عليه يگْظبو ينخّيه، گال ونّ هالبنت ميته. جابها على ومو گال يُمي قسّليها تا نروح نجيب چِفَن وقسّليها. رموها حْمَوا مي تا يقسلونها، گال گامت تفرك برجليها ب .... گال يوم فْرُكت رجلها شافت سي، گال طْلعتّو گال ونّ سن هي هالطولو. طابت البنيه گال شْحَگت ونّها طيبه. ربّوها لمّن صارت، گومي اخذيها لابنچ، هي العجوز، العجوز خَذَتْها لابنها.

صار الها ولد، الولد اسمو محمد. صار الولف فرهد، مات. گامَوا دْفنوه هذي شْ تسوي؟ تجي على هالمُگبره تبچي عالولد، تبچي تبچي تبچي، چثير. گال اخوانها هيچذ يتحسّسون انها طيبه گامَوا يدوّرون. گال نويه بي حمامات گال يجن المُگبره ويروحن يسولفن. گال نويه بي حمامات بهالمُگبره گال شافن هالحرمه جت گال تگول

جيت على محمد القالي

واسعل عن اخوالي السبع ثيراني

يعني تسوي تنعّي، تبچي. گال هذا، الحمامات راحن سولفن عد بيت اخوانها. گال جَوا اخوانها ورا الحمامات گعَدَوا عالمگبره گال ونّ هذي هي حسن. گال گْظْبوها گالت الهم سولفت الهم بالسالفه.

وانتي تعيشين وتسلمين.

٣٥

سالفة الاربعين حنفيشا

(هدلة، دبانة، ٢٠٠١)

هي بلده شيخ بلده ما عندو غير بنِت واحده. كل اسبوع يروح اربعين زْلِمه ما يْعَرف وين يروحون، ينبگون بهالليل. جت علابوها، هي وحَدْها لُوَّ بنِت واحده، گالت يابه، ش بيك؟ گال يا بنتي راحت زلِمنا، كلها راحت. گامت لِبسَت هْدوم زْلِمه وجفَت على هالدرب اليجون الاربعين زْلِمه. گال يوم جَوا ونّهم اربعين حنفيش. گالت آني مثِلكم. وين؟ گالت بي خزينه حيل زينه بذاك المكان. گال جابتهم، شنون؟ هي حافره بير، وحاطّه شبوات ولبوات بگلب البير. گال وجْفَت هي گالت آني اگفّل اثم الباب وانتو كل حزّ واحد يجيني.

گال هذي، الاربعين حنفيش، وجْفَت على اثم الباب كلما يفوت واحد تدزّو، تسعه وثلاثين واحد. واحد منهم اشتكّ، التالي، على ما تِناوشتّو وفْشَتّو نهزم. گال نهزم، سنه سنتين ثلاث گال ونّو جاي يسوّي حالو حوّاج. گال جى گال عرفها، عرفها، گال گام بني طگ الخيمه گْبالهم، حوّاج. گال يوم تجي، مَلّ يدينها سوارات حجول، گال دي خطبها من اهَلها. گال يوم خطبها من اهَلها، نطوها لُوَّ، يحَسْبونو زْلِمه. گال يوم نطوها لُوَّ، زفها حطها بغرفه لحالو، گال خشّ عليها گال اه، صايره عاروس ليَّ، چْتَلت اخواني التسعه وثلاثين و صايره عاروس. گال گِظَبها شدّ جدايلها بالفرس ورْچِب الفرس ويالله، يشحط بيها بالگاع. گال ش سوّى؟ جابها على مقارة الحنا فيش، حطها شد يديها ورجليها وگِظَبها بالعصا، يوميه اربعين خمسين عصا، گال لمّن اندعت المسكينه ما تِگدر، تخوّف.

گال بي نويه هو نام، الحنفيش ينام لي... (نام فلان نوم الحنفيش؟)، ينام. گال بي راعي يسمع هالعنين، راعي قنم يسمع شي يعِنّ. ي، ي. گال هذا فات، ونّو حرمه ونّها مربوطه بمرس. گال طْلَگها خذاها جا على امّو، گال يا يُمه لگيت هالبنت، دحّجي شنون. گامت سولفت الهم بالگظيه شنون من اولها. گال عمّر الها گصُر فوگ

گصُر من الحنفيش، ما سوّى لُوَّ سلّم ولا درج ورگّها، خذاها لُوَّ حرمه، الولد. وگال هذا گام گعد ونّ مامي، گام رْچِب الفرس وگام يدوّر، راح على هالخلى راح عالگربيا، ما لِگى.

گال طب على هالعرب الهي بيها، ونّ يشوف گصُر عالي، وما لو لا سلّم ولا... سعل هالعجوز، گال يا عجوز شنهو هالگصُر العالي؟ گالت او يابه، والله بي راعي ولِگى بنيه بمقاره، سولفت لو. هذا گام وجا، جاب سكاك، سكاك فدان حديد، سكه فوگ سكه رِگى عليها. يوم رِگى عليها گالت رِگيت لِي السما و رِگيت علَي، يابه امري لالله، حدِّر جدامي تا احدّر وراك، آني ما اعَرف احدر. گال هاذي على ما خلّتو يحط رجلو عالسكه، بِزّيه، گال يوم دَزّتّو ونّو بنويه تِملّخ، تِملّخ، ذبْحتّو. حوّلت گْظُبت السكاك فرّگتهن عالجريه، كل واحد سكه سكه.

وتعيشين و تسلمين.

٣٦

سالفة وفاء الحيوان

(عنود، دبانة، ٢٠٠١)

بي بلد بي سرقه، يروح منّو ناس. گامَوا حطّوا عليها سور عالبلد منشان يعني يحافظونو من الحراميه وما حد يجي، خندگ حْفَروه حول ما حولو. مره مسكين واحد حطّاب شايل حبل وراح عالحطب عالجِبل گال لمِّن جا ونّ يسمع صوت. گال دحّگ هالشكله گال ونّو بالخندگ بي انسان وبي حيّه وبي سبع بگلب الجوره، بگلب ال ... گال تِبوّع عليهن گالن ما تطلعني؟ السبع، ما تطلعني؟ وانطيك شي. گام گال دلّى الحبل عليه وگْظبو، السبع، وطْلَعو.

ظلت الحيّه، گالت زاد آني طْلَعني. رد الحبل عليها مرة النوب، گال لفّت حالها عالحبل وطْلعت فوگ، طَلعها. ظل الانسن بگلب البير، گال گال والله انت ما اطلعك، الانسان سلاي المليح. گال بس اطلعني اش ما تريد اعطيك. گام حط الّو الحبل مره ثالثه،گِظب الحبل الانسان وطْلع زادين. گال السبع آني بهالقابه، بهالبستان هي هذي، بذا نويه جيت عليَّ، مرّيت عليَّ الا انطيك شي الا اجازيك، آني هي هذا مكاني اذا مره مريت، مُرّ عليَّ.

والحيّه گامت انطتّو شعْره گالت هي هذي اخذُها بس تخشّ بظيجه ابرُمها وآني اكون حاظره عندك. الانسان گال لو آني صايق ذهب بالبلد الفلاني آني صايق بس نويه تصير لك مره، مُرّ عليَّ وان شا الله ارظيك.

گال راح ها بعد چم سنه تِظايگ حيل، خش بازمه. گال گام وجا گال آني بي ليَّ الصدگه الثلاثه واريد

اروح عليهم. گال مر عالسبع، اوّل ما مر مر عالسبع عالبستان عالقابه، قابه چبيره، مر عليها، گال استقبلو السبع ورحّب بيه گال وراح جاب الّو خاروف ونْبحو لُوًّ وسوّاه وطعّمو، گال بات عندو. ثاني يوم گال بدي اروح، گام وطلع الّو عَجِد لؤلؤ گال هذا هديّه لِكً منّي. گال گام وخذاه ومِشى وراح.

گال والله هالعجد لؤلؤ شْ اسوّي بيه هذا آني؟ ثِمين، بس ما ينفعني، شْ اسوّي بيه؟ گال گام گال بي واحد بالبلد الفلاني صديگي الثاني اريد اروح علوه منشان اصرفو. گال جا عالبلد سعل على صديگو لمّن عرفو، جا عليه. گال رحّب بيه اهلا وسهلا گال گعد عندو طلع العجد گال والله اريد العجد هذا تصرفو لِيًّ، تصرفو لِيًّ بمصاري. گال گظبو ودحّگ عليه الصايق گال اه، انت حرامي، هذا عجد بنت الملك، منين جايبو انت؟ انت سارقو. گال والله ما سرقتو، امان دخيل. گال انت سارقو هسّع انت اگظبك هين واخبّر الملك عليك، انت سارق عجد بنت الملك. دخيل امان انت صديگي وانت ... گال ابداً انت سارق عجد بنت الملك وبدي اخبّر الملك وجنودو يجون هينه.

گال حْجزو ودرّب الملك وجنودو وجا. گال انت منين جبتو؟ گال والله آني ... بي سبع ثاني گال هنيچ السنه طْلعت بنت الملك اتْنزّى واكلها السبع وهذا عجدها، وهذا لبنت الملك، بدّنا نصلبك، نشنگك. گال گامَوا علّگوا المشنگه تا يشنگونو. گال تذكّر على شْعرة الحيّه گال ونّو الحيّه هامة الله گال گامت تلغّ هذا وتظرب هذا وتلغّ هذا وظرْبت الملك وگام يصيح الملك دخيل دخيل، دشّروه وما عاد اريدو. گال گامَوا دشّروه وراح. گال عاد الحيّه والسبع اوفى من الانسان، السبع نطاه والحيه فرجت، ونّ الانسان گال لا، انت سارق بايگ. گال دشّرو الملك عاد وراح بسبيلو.

وانت تسلم.

٣٧

سالفة حلم اليتيم

(عنود، دبانة، ٢٠٠٧)

بي ولد يتيم ربي عد عمو، شنهو سغلو؟ يسرح يروح من الصبح عالچول سارح بالغنم. گال يوم گعد الوليد من النوم گال عمو غايب گال والله اليوم حلمِت، گالت لو مرة عمو سولف لي حلمك، گال والله ما اسولف حلمي، گالت عجل گوم روح اسرح، روح ودّ الغنم بالچول اسرحها، گال لا والله ما اروح رادت حادت، عْجزت.

گال اليوم ما اروح، چْتَلتو ظَرُبتو، گال ما اروح ابداً. گالت ترى والله اخليك تروح بَلْيَ غدا. گال ما اتقدى، اروح. گال مدّدتو ما فْطرتّو ولا شي. جا المسا عمو سولفت لو گالت اليوم ما راح بالقنم واسرح بالقنم فلان، الولد الزغير. گال ليش ابوي؟ ليش ما رحِت؟ يحاچي الولد الزغير. گال والله اليوم آني ثريني نايم و ناسي حالي وحلمان وجت مرتك وگالت سولف لي حلمك وما سولفتو. گال تعال سولفو لي آني، تعال سولفو لي، آني عمك وجيت من البلد وجبت لك سكر ومدري شنهو وجبت ثوب. گال لا والله عمو، ما اسولفو لك. ليش، ما ليش، گال ما اسولفو. گال طْردو عمو بالچنب تا يريد يخوّفو تا يسولف الّو، ما يجبل يسولف الّو. ظْربو چْتلو، راد منّو للمغرب، ما راد. گال زْعل منو عمو، گال والله ما تلفي علهالبيت، يا الله وين ما رحت روح.

گال هذا بالليل الوليد خلّى الدنيا تصير ليل، گال گام وطلع، طلع مشى بالچول گال مشى بهالچول، ظل يمشي ليه نص الليل. گال يوم جاه النوم گال نچبّ عالگاع ونام. گال گبُل بي كراوي، ناس كروان من بلد لبلد يروحون، گال مثل چبير حلب يريد يروح على مثل الموصل، يجيبون بَظاعه من الموصل، هالشكل. يعني كروان خيل وبغال وباعر وقير، محمّل هدوم يوديه على البلد ذاك ويجيب هدوم من البلد ذاك، هالشكل يعني مثل التجاره. گال هذا، هذا الوليد گعد بالمثل بالوسطه، على هالدرب بهالچول، جاعد ما يْعرف وين يروح. گال والله هو جاعد گال يدحّج وِنّ هالكروان مجْبل عليه وِنّو كثرتو هيچذ. گال والله هناك ذاك الكروال نزّلوا نْزلَوا ورمَوا حمولهم گال هذا گام چبير الكروان التمُّوا عليه. گال اليبني الخيمه، اليدوّر حطب، يجيبو منشان يسوّي نار، گامَوا يسوّن عشا. التمُّوا على بعظهم گامَوا ياكلون گال واحد منهم شال البريج مدري راح يتخلى لي غادي گال وِنّ هالسواد جدامو گال جا، گال شنهو هذا؟ وِنّو يگول آني. انت منهو؟ وِنّو يگول آني، يعني فلان. گال فلان منين جيت؟ گال والله آني يتيم وعمي طردني ومرة عمي چْتلتني وطردوني وجيت هينه نهزمت. گال گعدو الزْله من يدو جابو على هالجماعه جاعدين هُمَّ وريسهم، ريس الكروان. گال هذا شنهو ؟ گال والله هذا وليد لگيتو غادي جاعد بالچول گال عمي طردني ابوي ميت وعمي طردني. گال جابو، الصبح من صبحت الدنيا گال وِنّو وليد مثل النگته بالمصحف. الصبح سْعلو الوليد شنهي گصتك؟ ما يْحَچي. گال واحد حاچى واحد، گال ملكنا مگطوع من الظنه ما لوٌ ظنه، تا ناخذو هديه لوٌ، نوديه هديه لملكنا. گالَوا اي والله صحيح. مِشَوا ايام وليالي وصلَوا بلدهم، جابَوا الولد هديه للملك، والله لگيناه بالچول وجبناه. نعرف ما عندك ولاد، هديه لِكَ.

تگبّل الملك، حبّو، غلي عليه چثير ورُبى عندو بگصرو.گال راحت السنين جت السنين صار شاب چبير. نوبه من الايام جاعدين هو والملك، گال صاح لو الملك گال يا ابني محمد، شنهو گصتك؟ گال والله گصتي ما لك دْخله بيها، گال اريدك تحچي لي گصتك. گال والله يا ابوي آني يتيم ربيت ببيت عمي ونهار گعَدت چنت حلمان،

شايف رويه وگعَدت الصبح گِلِت لمرة عمي والله حلمت، گالت تعال سولفو لي وما سولفتو وچْتلتني وطْرُبتني وما سولفتو لها وجا عمي المسا، راد منّي تا اسولف وما سولفتو وچْتلوني وطردوني ومِشِرت زعلان والله جا الكروان لِگوني جابوني لِكْ. گال يابه عجل انت صرت ابني وباچر ولي العهد، تعال سولِف لي آني. گال لا والله ما اسولف لك، يا من بعدي. يا ابني يا عدّل يا بدّل، گال ظل اسبوع وهو ارم الليف وحُطّ الليف، راد، عِجز منو يسولف الّو، گال والله ما اسولف لك،گال ترى انبحك، غير،گال ابدًا ما يجبل يسولف لو. گال انحمس منّو، گال امر الجلّاده گال دزّوا لي جلادين يجون ياخذونو يجلدون راسو، ما زال ما يحكي، روحوا نْبحوه. گال شالوه واحد من هين واحد من هين ، شالوا الولد وخذوه تا يذبحونو.

گال هذا الملك عندو بنت بگصر محصّنه، ما يشوفها حد، لحالها، محصّنه لاتطلع لا هيچذ ولا هيچذ عدها خادم يجيب لها اچل وشرب وشي، لحالها بهالگصُر. گال فاتحه الشباك، جاعده تدحّج من الشباك، يعني تدحّج، تونس وتشوف الثينه من حراس ابوها شايلين هالولد وماخذينو. گال صاحت الهم تعالوا تا اشوف. گال جاوا الحراس گالت شنهو هالولد هاي؟ گالوا والله ابوچ امرنا بذبحو، گال ودّوه انبحوه، واحنا مثل ما گال ابوچ نعمل. گالت لا لا تودّون هالولد. ابوچ امر واحنا ما نگدر. گالت تعالوا تا اگول لكم، هاكم كل واحد عشر نيرات ونطوني هالولد، اخبيه عندي وشْترو ا لكم نِبيحه وانبحوها وملگتوا سيوفكم د م وتعالوا على ابوي گولوا جلدنا راسه، وابوي ش يْعرف؟ ما يعرف .

اي، انطوها الولد خبّتو عدها وراحَوا، اشترَوا نبيحه حطّوا دم على سيوفهم وجاوا الملك گالَوا والله يا ملك نبحناه، گال خير. گال هذا ابوها، مو ملك؟ بي ملك ثاني كل سنه يدزّ لو معسره انّو تحلّها، اذا ما حليتها يصير حرب بين الدوله هذي والدوله هذي. گال دزّوا لو فْرسين شكلهن واحد معرجهن واحده، يعني كل شيتهن بالتفاصيل شكلهن واحد، تا يطلعون الهرمه من الفِتيّه، تا يْعرفون الهرمه من الفِتيّه. گال هذا ما يْعَرف الملك دحّگ عليهن، الشكل بعظهن. گال ظاگت بيه الدنيا داخ حُلگو، سعل الماسؤلين والتحت يدو، والله ما نْعرف.

گال يخورج گال جا على بنتو گال اريد اروح تا اودع من اهالي. گال رگا على بنتو، بنتو وْحدها بقرفه لحالها. گال گالت تفظل بابا اهلا و سهلا بيك ش تريد؟ گال كيفو مو زين گالت شْ بيك يا ابوي، حرام كيفك مو زين. گال والله هيچذ وهيچذ وهيچذ جتني معسره، اذا ما حليتها يامروني باعدامي. گالت والله يا يابه آني من صرت بهالگصر حت ما خليتوني اطلع عالدنيا تا اشوف ولا اعرف كل شي بالدنيا. راح ابوها گال من طلع يتسنط عليه الولد گال ابوچ شْ يريد؟ گالت ابوي جايتو معسره من الريس الفلاني، هيچذ وهيچذ. گال الله ياخذ ابوچ. تا يروح يخلي واحد من عسكرو يخلط حفنتين حصو على حفنتين شِعير ويگسمهن بين العلايج ثنيناتهن،

گال العوده تگوم تروّل وتسوّي مي بالعليجه والفتيّه تدگو هو وحصو . گال هذي لحجت ابوها تركظ، گالت يابه اگف، صارت عندي فكره، گال شنهو؟ گالت يابه سوّ هيچذ وهيچذ. گال جا على عساكرو، امر جيوشو گال گامَوا خْلطوا حصو وشعير وگْسمَوا بالعلايج . گال حطّوا عليجة هذي براسها وعليجة هذي براسها، گال جا هو، گال رُمَوا عليجة هذي ورُمَوا عليجة هذي گال دحّگ على عليجة هذي گال ونِّها كلو مي سواويل رواويل، رُمَوا عليجة هذي گال ونِّها جلتّو جل، الحصو مخليته بمكانو والشعير ماچلتّو. گال هذي العوده وهذي الفتيّه. گال هذوله عدهم زاد يمين وشروطهم وحقوقهم ما يچذبون، گال رِچْبَوا خيلهم، گالَوا والله يا ملكنا حلّهن. گال شنون يگدر لو؟ هذا يتحجّج عليه مثل الدول ...

دايرالسنه، الحول شْ يدزّون؟ يدزّون ثلاث جسوره وثلاثتهن درجتهن واحده يعني خشب، ثلاثتهنم مثل بعظهن تا يْعرفون الراس من الذنب، والا يصير حرب بينّنا وبينكم. گال هذا يخورج يدزّ عالملا هذا يدزّ عالزلة الچبير يدز على فلان عالعارفه عالقير، گال يجون يشوفون ما حد يْعرفهن. گال يخورج گال جا على بنتو النوب، گعد عدها گال يا امي هيچذ و هيچذ و هيچذ جتني معسره، والله ظل عليَّ باچر اذا ما حليتها يامرون باعدامي. گالت يابه روح الحز آني تونى صاحيه من النوم روح تا اصحى من النوم زين بلچي انّو افكر هي تريد تاتسعل الربيع. وگال گام، طلع الولد گال الله ياخذ ابوچ، عجل ابوچ ليش حطوه ريس؟ تا يجيبهن على برچة مي و يحطّهن هالثلث الجسوره عرج الجسر يسگط وراسو يطوف تا يگف، اليطوف راس الجسر. گال هذي لسع ابوها بالشارع گالت بابا باب بابا تفطنت على شي. گال يُمه خير،گولي. گالت يابه حُطهن على بحيرة مي الگحهن ثلاتهن العرج من جوا يسگط بالمي وهذا راسو. گال يا بنتي والله فكره. گال امر الجيش جابوا بحيرة مي گال حطوهن گال العرج سِگط گال هدنّه روسهن وهذنّه ... شالَوا الجسور راحَوا گالَوا والله يا ملكنا حلّهن، حل المعسره. اي گال هذي راحت.

دايرالسنه للحول اليجي گام ودزّ لو عشرين خيال عشره بنات وعشره صبيان شكلهم واحد روسهم واحد لباسهم واحد خيلهم واحد كل شيتهم واحد. گال اريد يطلع لِي البنات من الصبيان گال كل الناس الجتهم يدحّجون عليهم ما يْعرفون ولاد والا بنات، كلهم شكل واحد. گال هينه غرجت الطاسه هينه ما اگدر احلها، النوب اروح بيها. مهله شْ كثر؟ گال مهله سبعة ايام. گال جا اخرى على بنتو. دگّ الباب عليها گالت خير يابه گال والله يا بنتي جتني المعسرة الاخيره هذا ما لها حل بنوبه وهذي آخر معسره. شنهو جاك يابا؟ گال والله جاني عشرين خيال منو، يريد نطلع البنت من الصبي وكلهم شكل واحد كلهم طول واحد كلهم لباس واحد وكلهم يعني ما اعرف الصبي ... وچثير ناس تفرّجت عليهم وما طلعت، عوارف و قير وما طلعتهم. گالت يابا روح لمّن

اتفطن وعادين اجي اگول لك.

گال هذا راح ابوها، طلع عليها هو، گال يريد ابوچ؟ گال مثل ما سمعت. گال والله هذي صعبه، هذي ابوچ ما يحلها. هذا ما طلعت آني وحليتها ابوچ ما يگدر عليها. روحي اطلبي لي الامانه من ابوچ انو ما يحاچيني آني اطلعها احلها لو. گال لحجت ابوها تركظ گال يمي عرفتي حلها؟ گالت عرفت حلّها ان چنّك تنطيني الله وامان الله. گال واحرِيفك حلگي من الموت، رْگُبتي من الموت، لُوَّ الله وامان الله يعني لو انّو ذابح ابوي، آني ما اخذ ثار ابوي، ما احاچيه .گالت يا يابا، معاسرك ثاري مو آني احلهن، معاسرك الصبي السنة الفلانيّه الولد الچان لِكٍَ الدزيتو معا الجلاده تا يذبحونو، والله آني تويگت عليه والله آني ما صخيت يذبحونو، بس والله هو اخوي مثل انت ابوي. بس انو بالگصر ورايحه معا يمينك معاي انو ما تخلي حدا يكتلو يذبحو والله يا ابوي آني ما اعرف كل شي بالدنيا هو تري يوم انّك تروح هو يحلهن لي وآني الحگك اگول لك كل شي.

گال جَوا دزّ عساكرو عليه وطلعوه گال لو تروح تسوّي لك بالمثل قدا، عشرين صينيه عشر صياني وتصفهن هيچذ كلهم يگعدون عليهن على طاوله وآني اجي اگول لك هذا الصف هذا بنات وهذا ولاد. گال هذا جا صف بالمثل عشر صياني گال گْعَدَوا صف من غاذي وصف من هين گامَوا ياكلون. گال فات الولد دحّگ عليهم گال هو الزْلِمه يگعد يثني ركبتو هالشكله والحرمه مجرمزه تجرمز گال هذا صف البنات وهذا صف الولاد گالَوا صح هذا صف البنات وهذا صف الولاد.

گال راحَوا على ريسهم گالَوا يا ريس انحلت المعسره هذي، بس مو هو الّي حل المعسره. الّي حل المعسره عندو ولد شب مزيون حيل، هو الّي حل المعسره. گال اريدكم تروحون وفد ويجيب الشب منو بالقوه. گال هذا جا وفِد عليه گال شْ تريدون؟ گال نريد بعثنا ريسنا نريد الشب العندك، اجباري والا يصير بينًا و بينكم مو زين. گال هذا الملك حِزن على الولد، شنون ياخذونو منّو؟ گال محمد، گال يا ابوي لا تحزن ولا تخاف. ان شنا الله اروح وارجع عليك، آني اروح معاهم. جابو عالملك الثاني گال انت ما زالك عندك هالفكر وتحل المعاسر اريدك تحل آني. عندي بنت مْهَبوله بگصر وكل واحد يفوت عليها وهي مسلخه وما يحچّيها چنّو ملا والا قير والا سيّد اگطع راسو. گال انت حَليت هالمعاسر كلها اريدك تشفي بنتي، بنتي مرظانه ومْهبوله. گال امري لالله. گال راح عليها، جابوه، الدنيا صارت المسا، ليل. فتح الباب وهي مسلخه مثل ما جابتها امها. گال مسا الخير يا بنت گال تدحّج عليه لا كلام ولا شي. سولفيها يا بنت الحلال، ليش ابوچ يذبحني اذا ما حچيتي؟ غير تردّين علي. گال يسولف حالو لهويه من الليل، نص الليل، ما راح نص الليل گال والله آني ماني اخير من هالعالم النبّح ابوچ، يذبحني تا يذبحني، آني اگوم اسوّي لي عشا وبكيفچ.

گال اشترى لو جدي، گال گام جاب الجدي وجاب لو سچين صرع، الو حد، گال گِطَب الجدي منين؟ گظبو من نيلو وگام يكرّ بيه بالسچين. گال الجدي يصيّح ملا الگصر صورها. گالت يا ابن الحرام -تحاچي الولد- آني بحياتي ما شفِت بشر، النبح مو من هين، من الذيل. اقلب السچينه قلِب ونْبَح الجدي من حلگو. گال اي والله آني ما اعرف. گال چان يگوم نْبح الجدي من حلگو وارم السچينه هناك وخلاه. هذا بي حراس عالباب يتسنطون، سمْعَوا الحچي راحوا الملك گالَوا والله حچت، گال هيچذ وهيچذ. گال لا ما اگبل، مره ثانيه.

گال اليوم الثاني جا الولد وجَوا الحراس عالباب واجفين. گال جاها مسا الخير، ما ردّت. گال انتي حچيتي دي، احچي يا بنت الحلال، گال ما ردّت. ظل يسولف لِي نص الليل، ما ترد عليه ولا شي. گال يا يُمه آني اگوم اسوّي لِي عشا وانتي ما تْحَچين، ما تْحَچين. گال گام سلَّخ الجدي وجاب سچينه گطَّعو كلو گطع ناعمه ها شكله وجاب جدريّة هچذان. گال الجدريه ما فلگحها، چبّها چبّ على اثمها. گال حطّ الگطع فوگ ظهر الجدريّة يفلت الحنفيه يگول اريد اقسّلهن تا ارچّبهن تا اسوّي عشا. يفلت الحنفيه ونّ الگطعات رايحات بمكان، جوا التخت و هين و مي و دم ولحَم وقير. گال هي مرتچيه ويدحّج عليه. يگوم يلملم الگطع كلهن يحطّهن فوگ الجدريه، يفلت الحنفيه عليهن، هيچذ الكلام طول الليل. گال هذي نحمست، گالت يا ابن الحرام اني ش جابك عليّ؟ حدّرت، گالت اگظُب الجدريه وفلجحها هي هچذان ولگّط اللحم وحُطّو بالجدريه وقْسِلهن وطبخهن. گال اي والله صحيح يا بنت الحلال. گال الحراس راحَوا يركظون على ابوها گالَوا يا ملك حچت. گال آني ما اگبل الا اسمع بانني. هذا اليگول الملك. ثالث نهار باليل گال الملك وگف يتسنّط على البنت. جاها كالعاده ماسا الخير، ما ردّت عليه، يا بنت احچي، انتي نويتين حچيتي وابوچ عالباب، ما تريدين منشان ما يذْبحني؟ اي يذبحني، ماني اخير من العالم الراح، تا يذبحني. هذي لا تردّ ولا تصدّ. گال ظل يسولف لِي ما راح نص الليل، گال اريد اسولف اريد اونّس حالي، انتي ما تسولفين.

گال بي ثلاث حريم، مرة الفلاح ومرة الگاظي ومرة الملا، راحن شالن معاهن وراحن على عين يملن. راحن شايلات جرات. گال ثلاثتهن يمشن سويّه، شافن شي يلمع جدامهن عالطريگ، كل من تگول آني شفتو گبُل. گال چِيَّمَن عليه ثلاثتهن گال ونّو تركية ذهب، حلگ ذهب. تكاونن عليه كل من تگول آني آخذو،گال تعالن تا نسوي حل منشان ما نتكاون الي تغلب مُكُر على زُلْتها اكثر هي تاخذ الحلگ. گال اول مره دور مرة الگاظي، گاظي على مستوى گوي گد حالو، يعني. هي گومي شتري لچ هدوم حمال عطال و شتري لچ الچنگل الّي يشيلون بيه الچوال الحمالين، ويرزعه حمال، گال وحطّيهن عندچ بالبيت. گال جاعده، گال يوم جا رجلها الگاظي بالليل، گامت فْرشتّو وعشتّو نطتّو مدري شنهو تخدير بكاسة الچاي، الگْهَوه، گال شرب ونّو ... گال

گومي عليه ورومي هدومو ولبّسيه هدوم الحمال وحطّي الچنگل بمحزمو. گال طلعت بالشارع يا ويلي يا ويلي صاحت لجيرانها گالت حمال جا عليّ يريد تاينام عندي. گال گامَوا الجيران هذا اليگتلو هذا اليظربو. گال دخيلكم هذا بيتي هذي حُرُمتي. گالَوا لا، انت كذاب انت حمال جيت على حرمة الگاظي. گال چتلوه وظ ربوه وهانوه. گال الصبح گال يا حرمه ليش سويتي بيًّ؟ گال يا زْلمه ما تزعل، رمت هدومو قسّلتّو حمّمتّو جابتّو على فراش، گالت هذا آني تحيّلت على رجلي بالشكل هذا.

جت مرة الفلاح، مرة الفلاح رجلها يسوگ فدان بالچول على عده وثيران. گال راحت گبلها بنهار عالبلد وگُظبي اشتري لچ شبوط هي هچذان هالطولو. اشتريه وسوّيه گال ولفّيه الصبح مثل هالحز تودي لو قدا، هذا يسوگ بالفلاحه بالچول بعيد. گال هذا راح لي غادي گال هي عد راس الخط، حْفري للشبوط ودفنيه شيلي قداچ هناك. گالت تعال تعال تقدّ، گال گفي تا يوصل الخط لراس ال ... گال جا وصل وجف ثيرانو هچذان يومٍ عثْرو هيچنذ گال وينّ هالشبوط مثل المخده. گال يا حرمه ام فلان ابشرچ لگيت النا شابوط خوش قدا. گالت مْهدوم البيت، الشبوط وين لگيتو؟ گال واللّٰه لگيتو يوم حْرثت السچّه طلعتّو. گالت عافيه ابو فلان عافيه. گال گامت شالتّو حطّتّو بظْهرها گال اليوم اسوّي لنّا عشا تا نعزم جيرانّا. جت البيت تقدّوا وگامت حكت الشبوط وسوّتّو بجدريّه حْمصتّو حميص گال تتنى رجلها گال جا، گال وين عشاچ؟ گال عشاي هذا وصاير، بس شنون تاكول ما وصل جيرانك فلان وفلان البصدك وهذا چثير، عرب ما تخلصو. گال اي واللّٰه صحيح. راح صاح لجيرانو، خمسه سته، جابهم گْعَدَوا گال دي حرمه جيبي لنا القدا. هي چانت تروح البيت وتكسم بْصلات وتجيب خبز، صحين مربى وصحين زعتر مدري شنهو. گال هذا العشا؟ گالت اي واللّٰه، هذا. گال يا ول الشبوط، العشا الشبوط. گالت الشبوط، منين جبتو يا مْهدوم البيت؟ گال الشبوط الطلع من الفلاحه. گالت يا جماعه انتو بحياتكم سمعتو شبوط يطلع من الفلاحه؟ گالَوا لا واللّٰه. گالت لو انت ترى صار على عگلك شي. گال الزلم گامَوا وراحَوا ستحَوا، كل من على بيتو. گال گالت لو آني امزح معاك روح وصيح الهم النوب تا يجون. راح اخرى، صاح الهم تعالو تعالو ام فلان تمزح علينا، تعالو تا تدير النا اچل. گال گْعدَوا النوب گال جيبي حرمه عشاچ، گال جابت اخرى البصل والخبز. گال يا ويلي بنت الكلب هاتي اللحم ذاك، گالت لحم اش؟ گال لحم شبوط. گالت يا جماعه يا ناس انتو شفتو شبوط يطلع من الفلاحه؟ گالَوا لا واللّٰه، هذا نهبل. گال گامَوا يحَچون عليه هچذان، مِشَوا وخلّوه. يومٍ فظّوا لهلهم گالت ابو فلان واللّٰه سوّيت عليك يعني مُكره تا اريد اخذ العران واللّٰه آني سوّيت عليك وتعال تعال لا تزعل مني مدري شنهو گال ما زعل.

ظل مرة الملا گال عدهم جارهم مثل حايطنا هذا وحايطنا زْله، ميّته مرتو. جا رجلها گالت يا زْله، گالت

انت وين چنت للحز؟ گال والله چنت بالجامع اصلي بالجماعه، گالت جارنا مسكين لِگى لو حرمه، لگى لو حرمه ويتناك من الصبح تا تگظب العجد عليها تا يريد يرحلون. گال والله مبارك عافيه عافيه جارنا لِگى لو حرمه اي بالله اگظب العجد عليه. گال هي حْفرت بالدار من هينه مكان هيچذ حطّت الها برده عليه گال على ما رجلها لوّذ من الباب گال هي طلعت من جوا البرده وگْعدت بدار جارهم غادي. گال خير يا جارنا سمعت انك مجّوز لگيت حرمه گال اي والله، لگيت لي حرمه بس اگظب العجد تا نريد نرحل. گال وين حرمتك؟ گال هذي. گال دحّگ عليها هذي مرتو. گال والله نسيت مسباحي تا اريد اروح عالبيت اجيب مسباحي. گال هذي نْهَظت البرده وخشّت من هينه. گالت ها گظبت العجد علجارنا؟ گال لا والله يا حرمه، مدري شْ نسيت، شنهو، گالت لا روح ا گظب العجد يريد يرحل. گال اعوذ بالله من الشيطان هذي مرتي وذيچ مرتي الجاعده غادي. گال يُمّه اروح ا گظب العجد. گال يوم استدار من الباب هي ارفعي البرده وگعدي غادي. گال وين حرمتك؟ گال والله هذي. گام گال امري لالله، گام گِظب العجد عليها. گال هذي گالت لو يا زْلمه تراني ارگى فوگ الدار والله حلگي ظايج على رحيل جارنا اليوم، اظل ادحّج عليه لمّن يرحلون لي غادي. گال يا حرمه ما عليش. گال طلعت الفرشه فوگ الدار وبي جره، دنّ، هي مثل گعدة الحرمه، حطّتها فوگ الدار ولبستها هدومها، شدت راسها وحطّتها فوگ الدار. گال جت هذي گامت تشتغل ببيت جارها، لت اقراظها، هدومها. هذا يطلع يدحج، الملا يدحج على حرمتو فوگ الدار، يدحج يشوف حرمتو جاعده فوگ الدار. يجي عالبيت والله شكل حرمتو، انهبل. گال شيّلَوا على جحاش اقراظهم هدومهم و مِشَوا هي والزلمه. گال راحَوا مثل هين وا لقامسلي ابعد هذا رگى فوگ الدار، الفرشه مفروشه، گال يحاچيها، فلانه، ما ردّت عليه. فلانه سوّيتي عشا؟ گال ما ردت عليه. گال گول بيها هيچذ ونّها جره. اي، گال انهبل، راح لْحجهم، لمّن لحجهم تلگّتو گالت يا زلمه لا تزعل هذي سوّينا عليك مُكره ودرزنه تا اريد اخذ العران.

هذا يسولف المْهبوله والنوب يردّ على حالو، گال منهي الغلْبت ربيعيتها بالمُكُر؟ ردّت البنت الما يسولف گالت والله الغلْبت مرة الملا، خلت رجلها يگظب العجد على حالها. گال هذاك النهار ابوها واجف عالباب وسمع صوتها باذنو، گال لها يا اميره هي، منهي الّي يحق العران؟ گالت يحق مرة الملا. گامت عاد صارت عاجله وگام رُمى عباتو عليها وفات ابوها عليها. گال الشرط شرط، اذا حچّيتها تاخذها حرمه لِكّ، اذا ما حچّيتها ... انت الحچّيتها، تستاهل بنتي، تستاهل بنتي لك حرمه. گال گوم عاد وبزّ عالملا وگُظْب العجد عليها، گال زفّوها عاروس لُوّ، الولد الحچّاها. گال عاد يابه آني اطلب منك طلب، آني اروح على ابوي، الملك الاوّلي. گال الله معاك. گام وركّب معاه وفِد وركّب بنتو، شيّل من المال وهي وياه ورچّبَوا عالملك هذاك الچان ابوه. يوم جا على هذاك

گال آني زاد وصْلَتَّك بنتي حرمه لِكْ. گال بالليل گال فْرشَن، نطاه گصر، گال فْرشَن وحده من هين عنو وحده من هين عنو. گالن نريد انَّك تسولف النا بگظيتك بگصتك، يعني هالطويله العريظه هذي، شنهي؟ انت منين جيت؟ گام وسولفها من يوم انّو يتيم عد عمو، گال وحْلمت هيچذ، گال هذي ردّت گالت خير ان شا اللّٰه وهذي ردّت گالت خير ان شا اللّٰه. گال آني نايم وحلمت الشمس على يمناي والگُمر على يسراي وهذي وحده اسمها شمس وحده اسمها گُمر.

وهي راحت لي غادي وآني ظليت هين.

٣٨

سالفة الاخوين المربَّين فوق طلحة

(بنت شمّرية مجهولة الاسم، اليعربية، ١٩٩٦)

هاذ چان في بنتين ثنين، بنات عايشات مع امهن وابوهن للحين مو صاير لِهن اخو. گامت البنت الچبيره رادت لَه واحد عبْد، زنجي يعني، عبْد. گام اش سوى منشان ياخذَه؟ ذبح امَّه وابوَه. يوم ذبح امَّه وابوَه البنت الصغيره راحت تركظ على امَّه (يعني مو هذا خذا اختَه وراح؟) راحت تركظ على امَّه، امَّه حامل بالشهر التاسع يعني مگرّبه الوْلاده. شگّت بطن امَّه طلعت مولودين ثنين كاملين، بس انّو تا تجيبهم، واحد منهم صار نيشان فوگ حاجبو نيشان بالسكين عوّرتو والثاني صاغ سليم ما بو شي. خذتهم، وين حطّتهم؟ براس طلحه، طلحه هذي شْجَره، من فوگ لَه داير. حطّتهم فوگَه على شان تربّيهم، وشي تسوّي تسگيهم؟ تسگيهم حليب الناقة البكره.

هذاك خِذا ختَه، العبد خِذا ختَه تِزوّجَه، وهاذ اش سوّى؟ سوى هُم يشغّلونَه غصب عِنَّه بالحلال البنت هذي الصغيره يشغّلونَه بالحلال يسرّحونَه يعني بالغنم (مو غنم حلالهم، اباعر) يسرّحونَه بهن، تروح تروّي بمسافة ثلاثين كيلومتر تروح تسرح وترجع. گامت نوبه من النوبات يعني فترة شي سنتين، صار الطفال كِبرَوا واحد منهم حابي واگع منين؟ من فوگ الطلحه (الطلحه شْجَره)، وُگع. يوم روّحت (مو چانت تروي تورِّد تورْد البل؟) يوم جت عليه علاخوَه وُلْيه هو واگع حدر الطلحه، ميّت وواحد بمكانو فوگ، وتجي توصّيه يا خوي يا خوي لا تّحرّك. هذا حْفَرت لو گبُر وين؟ بمكانو حدر الطلحه بالنفس، وتظُل على طول شهبه عند الگبُر من الخوف، وهي سارحه يعني.

زاد مره من المرات راحت تروّي تورّد رْجَعت ولْيه مافي مكان اخوَه الثاني لا هو واگع ولا شي،بسّ في اثار گْدام خيل، گدْم خيل بسّ ما تدري وين راح، تْعَرف انو في ناس مرّوا من هان وماخذينو، بس من هم ما تدري. هذا الولد الزغير مارّين جماعه ومعاهم عجوز، گايمه العجوز شايفه الولد ماخْذِتو تا تربّيه ما عندَه ظنه. هذي البنت يوم جت صاحت بِجت ما فاد، بالتالي سْكِتت گْعَدت عند گبر اخوَه. دارت الايام والسنين صار الولد چبير، والبنت هذي على حالَه تسرح عند اختَه ورجْل اختَه بحلال ابوَه. صار عمرو حوالي عشرين سنه، الولد، يعني شاب ناظج والله حاطّ لو بنيه قويّه من حليب البكره، يعني منو صغير جسمو زين.

نويه من النوبات هو يْتَهاوش لو مع ناس، مع شباب مثلو، تَهاوُشَوا كِتِلهم كلهم، گِدر لْهم گالوا لهم ما بيدهم شي يسوّون غير يعيّروه، گالوا لو انتْ ما لك اصل، من يْعَرف اصلك منين. رجع عالعجوز گال اريدچ تعلميني من هم هلي اذا انا من اولادچ. المهم تَحيّلت عليه وقْنَعتو انو امّو هي. عد فتره تَهاوُشَوا النوب، زاد گالوا لو روح انتْ ما لك اصل، انتْ لِگوك بالديار،ما لك اصل. رجع عالعجوز، سحب الخنجر، گال يا هالحين انبحچ يا تعلميني منين جبتيني. گالت انا اگول لك، تروح المكان ا لفلاني فلا ن مكا ن، تلگى في غربا ن غراب يعني، هالغربان يمشِن يطيرن وهن طايرات انتْ تتبعهن بفْرُسك، تجي. وين يگْفِن؟ بجنب طلحه. هالطلحه حدرَه گبُر، انا بهالمكان هذاك شفتك وغير شي ما اعرف، گال زين.

ركب فْرُسو ومِشى المغرب، مدري الصبح، المهم مشى مع هالغربان، مِشى يوم مِشَن يوم طارَن من مكانَه يلى تجاه الطلحه.وصل عند الطلحه، گبْل ما يصل بالظبط يعني، يشوف هالزول عند الطلحه ويشوف هالگبر. وُگف شوي، البنت گاعده شاحبة الوجْه، وجههَ شاحب من الحزن والالم، گاعده و ساكته عند هالگبُر والبل عندَه تسرح. گال مرحبه يا خيّه، سلّم عليَه، گال يا هلا. گال يا خيّه ما تريدين لچ اخو؟ انا ما لي حد واريد اصير اشتغل معچ. گالت يا خيّ، جِملك الگاع، يعني الگاع هي التشيلِك، مانا شايلتك. گال زين، گالت لو زين. گعد بجنبَه يبحّر، يشوف هالگبُر. الگبُر بجنبَه هي مرتچيه عالگبر وگاعده. گال يا خيّه ما تفلّيني، تفلين راسي؟ گالت بلا والله، تعال. مدّت رجلينَه، گال لا الا احطّ راسي على هالگبُر وانتي تفليني. حطّ راسو عالگبُر وو، وهي تفلّيه تفلّيه. يوم گالت هيچ بشْعَرو على گُصتو، ولْيه هذا وَسِم على حاجبو نفس وسْم اخوَه.

گالت انتْ وشي سالفِتك؟ گال والله سالفِتي يعني يوم انّي صغير چنْت فوگ هالطلحه، جت هالعجوز وخْذِتَن وهيچ وهيچ، كبرت وتَهاوشت مع جماعه وگالوا لي هيچ وجيت عليَه وگلْت لَه يا انبحچ يا تعلميني منين جبتيني، گالت انا جبتك من هالمكان هذا، انا جيت المكان هذا. گامت حْظْنَتو گالت انتْ اخويَ. تَحاظنَوا يْتَحاببون يبچون. هذا بالتالي گال اريدچ تسولفي لي وشي سالفِتچ، لي انا بالطلحه ولي؟ هلنا وينهم؟ شنهي السالفه؟ گالت

لو زاد كِذا كِذا كِذا، اختي هيچ رادت العبد خْذِتو والعبد ذِبح امي وابوي وهالحين عْيالهم وبناتهم (عيال اختَه، صاروا الهم عيال يمكن سته سبعه، يعني فترة عشرين سنه) ... . گام هو گال لَه وين مكانمهم هالحين؟ انتي شي تسوّين؟ گالت انا مسرّحيني بالبل، انا اسرح الهم ما اگدر احَچي ولا اگدر اسوّي شي، اذا اسوّي شي يذبحَن.

گال زين، گال شْ تسوّين كل يوم؟ گالت اروح اورّد البل من عندهم وارجع اسرحَه، وهذي سواتي صار لِي عشرين سنه. گال زين، انا خوچ امشي يالله. گال انا اروح اجيهم من ورا، وانتي تروحين، مو كلما تروحين توردين؟ (يعني تنزّل الدلو وتروّي الهن المي الا يخلّي المي ... الا تّعبّى تبتلّ كلّه، هذا رجْل اختَه يگابلَه يعني يوم الا تتبلّ بالمي تورّد البل، هذي هيچ). گال انتي لِي گال لچ ورّدي لا توردين وانا ساعتَه اتكلم، هو يريد ينتقم، يريد يهلي هم يورّدون، اختو و رجلَه، وبعدين تا يذبحهم.

گامَوا مِشَوا الصبح وصلَوا عليهم، گال لَه رجْل اختَه گال لَه وردي، شْ علمچ واگفه؟ گالت ما اورّد، ورد انتْ، گال وردي ،گالت ما اورّد. هذا جا الظيف (چنّو ظيف، ما يدرون ما يْعَرفونو، ما شافوه) ، گال علعونك علعونك، خاطر الليله ينفع، يعني انا خاطر، تعال انا وانتْ نروّي. عيّى، بس لحّ علي، جا هو وياه يورّدون البل. يوم جَوا تا يوردون يگظبو يغطّسو بالما، يغطّسو بالما ليما ما فطّسو. گِظَب وذْبحو النوب بالخنجر ورد عالبيت، چتّف العيال والبنات كلهم (يمكن سته، سبعه، ثِمانيه، والله مدري) بس المهم الچبير ما بْهم بو هيچ ثِمنتعش، تسعتعش سنه. گال اگْظُب الوغدان واحد واحد، انتْ مع امك الا مع ابوك؟ گال اليگول مع ابوي يذبحو فوراً، اليگول مع امي يخليه. كلهم گالَوا مع ابوي، مع ابوي الا بنيّه ووليد گالَوا مي امَّهَم. گِظَب شال جرّ اختو اللي خذَت العبد، گال لَه امشي جدامي، الا تورّدين. المهم فوّتَه بالمي مثلما فوّت اختو، يفوّتونَه بالمي تا تورّد. وهي تسوي حالَه تگع كل حين، ما تريد تصل، تريد تشوف لَه شغله تنهزم. المهم ذْبَحَه ما ... خلص منَّه.

ذْبَحَه، رجع على اختو وخذاه بعد ما ذبَحهم هذي خذا اختو ورْحَلَوا من الديره، راحَوا تا يسْرحون بحلالهم ويعيشون. نزْلَوا بمكان ما بو حد هو واختو هو يروح يسرح هي تظِل بالبيت هو گام يسرح عِنّه يروح يورّد ويرجع. نوبه من النوبات جا زْلِمه وهي لحالَه بالبيت، گام عْتِدى عليَه وتِجَوّزَه وهي لحالَه، بس گبُل ما يمشي نِسى الخاتم وعصاه بيدو، هو شيخ وجا بالديار ولِگاه لحالَه. ما علّمت سْكِتِت ما علّمت اخوَه. يوم خذت فتره يعني حِملت منّو وهذا وماتبيّن لاخوَه عنّه يعني حامل المهم هو يروح على طولو ويجي بالليل تعبان يسرح وهذا، ومو مِنتبه لَه. جابت ولد بعد يوم خذت سنتين الولد صار گام يسولف،توّه. گالت لو ياخوي اريد اسولف لك سالفه صارت معاي من سنتين. گال لَه وش؟ گالت هيچ وهيچ انتْ چنت سارح وانا جاي لِي واحد ... گال ان

شفتيه تْعَرفينو؟ گالت اي اطلعو لك من بين ميت واحد گال زين يالله. شَد رُمَوا البيت هدّوه وشدّوا ومِشَوا خذا الحلال ومِشَوا.

يمرّون عشيره عشيره، يسوّي يجون على هالعشيره، يذبح ذِبيحه يْعَزم هل العشيره يحظرون كلهم، هي تبحّر عليهم من ورا رواگ، اذا معاهم تگول معاهم، اذا مو معاهم تگول لا. جَوا على هاك العشيره، گال اريد انبح هالبعير واعَزم الناس، انتي تبحّرين عليهم، اعَزم الزلم طبعاً، انتي تبحّرين عليهم و اذا معاهم تگولي لي فلان هذاك هو، گالت ما يخالف. گام ذِبح البعير وعطى الخبر لاهَل العشيره انو العشا اليوم عندو. كلهم جَوا اهَل العشيره (طبعاً العشاير كبُل صغيره، كل گبيله لحالَه)، گال جا عليَه بالحرم، گال لَه بحّرتي؟ گالت اي، بحّرت. شفتي حد، شفتيو مع هالناس؟ گالت لا، مو ولاواحد من هالزلم. رّجع اليهم گال يا جماعه انتم كلكم اهَل العشيره والا في حد ناگص؟ گالَوا والله في الشيخ فلان مدري هو عالگنيص، ما اعرف. المهم گال لي جا خلوه يجيني، تراو مْعَزوم عندي، گالَوا ما يخالف.

يوم ثاني يوم جا فوّتو عالمجلس، راح عليَه گال جا الغايب تعالي شوفي هو هاذ. بحّرت گالت والله هذا هو. گال زين گال انا رايح اتَصرّف انتي ما لچ دخل. خلاص عْزُمو، راح هذاك، عادي ظيف جديد عْزُمو خلاص. سعل، الشيخ لُه اخت شي، لُه احد؟ گالَوا لُه اخت، حاطّه بهالخيمه هذيچ ومسكره عليَه، ما حد يجي ولا تطلع على حد. گام راح على اختو، فات من طارف الخيمه، يعني فات. وين صار؟ صار فوگ عمود الخيمه بيدو حنظل (حنظل هذي نبات صغير هيچ كبرو). يظريَه كل حين بوحده تصيح يوم تصيح يجون عليَه يركظون، شْ عندچ؟ ما تْحَچي ما يشوفون عندَه حد، يروحون. سوّى سوات ثلاث مرات، گال الناس گالَوا هالمره ان صحتي ترى ما نجيچ، خلاص كلما نجي ما بچ شي. گام حوّل عليَه، زاد سوّى مثلما اخوَه سوّى باختو، وطلع من الباب جدام كل الناس وظل چم يوم يروح ويجي عليَه.

گامَوا الجيران حچَوا على الشيخ گالوا لو لي اختك هيچ وهيچ، يفوت ويطلع عليَه هذا الظيف الجديد؟ انجن الشيخ گال روحوا جيبوا حطب وحطّو داير ما يدور الخيمه علشان نعلگَه. گامت خلگ الله تجدل حطب يرجدونو فوگ الخيمه. هذي انتي يا اخت الولد (مو اخت الشيخ بالخيمه، اخت هذاك، ام الولد الصغير، وْلِدَه صار واعي يسولف، بُه خمس ست سنين، على ساس بين الناس انو خالو يصير ابوه جدام الناس) گْظِبت لبّست وْلِدَه الخاتم مال الشيخ وگظّبتو العصا وركّبتو على الفرس، گالت لو روح على مجلس الشيخ هذاك، اگف عند بابو، عند وجه البيت اگْظُب العصا وسوّ بيدك هيچ وجّه الخاتم علي، وجّه الخاتم عالشيخ، گول ابوي بدا وخالي گاظى وعمتي ما لَه دخل (اخت الشيخ تصير عمتو، الشيخ يصير ابوه، هذاك اللي يْحَسبون ابوه هو خالو، اخو

البنت).

هاذ يوم شاف الخاتم گال هذا خاتمي، يوم شاف العصا البيدو الخيزران، گال هذي خيزرانتي، گال انت، من ابوك؟ گال ابوي هذاك، هذاك بيتنا حنا الظيوف الجدّه. گال ها، روح صوّت لابوك، گال للناس اصبروا لا تعلگاون الخيمه. جا خال الولد، يْحَسبونو ابوه، گال وْشي سالفِتك انت؟ گال سالفِتي هيچ وهيچ وانت باسنة الفلانيه جيت وانا چنت سارح بالحلال وانتْ عدّيت علاختي. گال زين، هذي هي السالفه هيچ، گال اي. گال وِش رايك اذا جوّزتك اختي عانا خذيت وْلِدي و حرمَتي؟ گال لا يخالف، وهاذ هو الاريدو انا، انا سوّيت هيچ منشان انتْ تسوّي هيچ. گالَوا يالله خذا عاد هذا وْلِدو والبنت وهذاك خذا البنت هذيچ صارَوا نسايب وعاشَوا جميع. وخلاص.

سالفة خْشيابون

(ردّة، مرزّة، ٢٠٠٣)

يا من تسلمين بي شايب عندو ثلاث بنات وهو ومرتو ساكنين عالخلا بالچول. ما عندو، يصيد مثل صيد ارنبه مثل تصلحو صيده، شي، لو انها فاطسه بالچول يجيبها يگول لبناتو حلال، يطبخونها وياكلون. نوبه من الايام گال يجي على خربه (اللهْ يْخَرب وجه العدو) وجعد بيها گال يطبّب بعصاتو هچذان گال ونّ بي طالع تبن عليه گال گام وزاح بيدو هچذان التِبنات، گال ونّو جوا التبن جَفَر حبّ. گال گام، گال هذا كيّف گام وفرش عباتو گال وهال من هالجفر اليگدر يشيلو وقطّ الجفر اخرى مثل ما هو چان. گال على ما حط ظْهرو تا يلُفّ عباتو بظْهرو، ونّو واحد گاظْبو من يدو، يگول يا اللهْ ارمْ، يا اما تنطيني بنتك الچبيره زوجه ليّ. گال ونّو زْلِمه بحنفيش، يعني مثل الوحش. گال لو يا ابني خلّني اروح، گال واللهْ آني اريد بنتك حرمه لي. اي گال، حرمه حرمه، گال شنونْ تجي تاخذها؟ گال واللهْ آني بناتي ما يطلعِن، شنون يعني تجي تاخذها، احنا بيتنا جوا الرجِم الافلاني. گال اجي بزي بعير، اصير بعير واجي اتَحكَّك بحبال بيتكم وانت گول يُمّه، سمّها باسمها، گومي اطْردي هالبوير وآني عاد احترف واشيلها.

گال ما يخالف، امري لاللهْ، شيّل الحب وجابو. گال يوم جا، گال جا على بيتو، گال ونّو جاب الحب كيّفَن مرتو وبناتو، گالن من الصوب لِگيت هذا؟ گال واللهْ لِگيت، اللهْ رب العالمين سبحانو فِتح لي ولگيت جفر بالچول مدفون واللهْ جبتو. گال كيّفَن (گبُل عدهن طاحونه رحا) گامت الحرمه وجابت گامت تطحن والبنيّه هذيچه گامت تْعَجن وگامن ركّبَن الصاج وگامن يْخَبزن گال وخْبزن وسوّن الهن عشا وتَعشّوا، گال ونّهم مكيّفين. گال واللهْ بالليل هم جاعدين عگُب ما تَعشّوا وخشّوا فرشهم، ونّ هالبعير على اثم بابهم. گال گال للبنت الچبيره فلانه فلانه گومي يُمّه اطْربي هالبعير. گالت اه يابه واللهْ لا حولنا عربان لا شي، البعير منين جا؟ گال اه يُمّه يوم انّي چنت اصيّد الصبح بالچول واللهْ لگيت فريج هناك عدهم باعر واللهْ يغدي البعير هذا جا تايه.

گال گامت البنيه من دون مي هي خايفه گامت نْهَمتو، گال على ما نْهمتو سد لي غادي خطوتين ثلاث، گال حترف عليها حُطّها بظْهَرك ومِشى. گال هذا يسوي حالو ما يندل راح يركظ، ذْهو، مدري شنون، ارمها، گال هذا مشى وخلاه. جابها عالبيت گال عندو بيت مثل الخرابه مثل المقاقير، بدور مدري شنهي. گال جابها گال الصبح چانها زينه اخذها لي حرمه. جابها الصبح گال مي معجبتو مي زينه، گال واللهْ هذي ما اريدها اگوم انطيها

الكرّان. الكرّان گال عندو دار بيها عرابيد ثنين گال گام گاظبها من يدها گال فك الباب گال گام گال گرّان هاك هاك. گال ونّ تگابلن عليها العرابيد لذگّنها سوّنها لذگّنها گال ونّها مشلّته هلعلاتها.

گال والله هذا خذا لو فتره من الايام گال خلّص هذا. گال والله صار نسيبي اريد اروح عليه بلچي ما عاد يحاچيني واجيب من هال ... گال جا على هنيچ الخْريبه گالِ اخرى گال ينّدل الجُفره گال فرش عباتو گال كشّف الجفر اخرى وملا عباتو حَطّها بظْهَرو تا يشيلو گال ونّ دُكتو عليه ونّو يگول لا والله آني صرت نسيبك يا تنطيني بنتك الوسطيه لاخويَّ يا ما تاخذ هالحب. گال هذا گالْ عندينو نسيبي ويريد بنتي زاد الاخرى لولا بمعاشهن يروحن عني احسن. گال يابه انطيك بنتي الوسطيه، لاخوك؟ گال اى لاخوي. شنون اجي آخذها؟ گال بعير گبُل تخاف من البعير. گال اجي بزي يعني بالمثل بْگَره انت تگول لها گومي نْهمي هالابْگَره عاد انت هي بس تطلع آني آخذها. گال والله هذا جا وجاب ال... گال والله يا حرمه هذا صار نسيبنا ما عاد يحاچيني (هو يمهدن لمرتو وبناتو ما يخافن من شي). گامن يجرشِن وعْجِنَن وخبِزن وتعَشن وخشّن فرشهن، جاعدين يْتِسولفون گال ونّ خَفْگة هالابْگَره من جدام البيت گال سمى بنتو الوسطيه باسِمها گال يُمّه فلانه گومي اظربي هالابْگَره. گالت يابه والله احنا ما حولنا شي، منينَ الابْگَره جتنا؟ گال او يا بنتي صايره عربان هينه وعدهم بگر وعدها باعر وقَنَم وكل شي، عربان جبلينا ماني ما اريح اصيد؟ واشوفها. گال الابنيه زاد گامت هَي هَي، نهمتها، گال على ما طْلعت اثم الباب، للمجدم لي غادي، گال احترفت عليها الابْگَره، شالتها. يصيحون امها خواتها ابوها، گال راحت.

جابها حطّها لحالها گال الصبح ان چانها زينه آخذها لي حرمه، گال جاها الصبح ونّها مي زينه ما تعجبو. گال گام هذي والله انطيها المرجان، گال فُكّ الباب العرابيد گال حُطّها وغلّگ الباب عليها ومِشى. گال هذا خذا لو شهَر زمان گال ما ظل عندو كل شي. گال والله هذوله صارَوا نساباي اريد اروح على نساباي اخرى اجيب للبنيه وللحرمه زاد اجيب النا اخرى. گال مثل السالفة گبُل، على ما فرش عباتو، حاطّ گال اخرى گاظبو من يدو، ونّو يگول لو يا تنطيني بنتك الزغيره لاخويَ الاخر الزغير يا هالحزينه آكلك اقتُلك وارم الحب. گال يابه لاخوك؟ گال لاخويَ اريدها احنا خذينا بناتك هنّيچ ثنيناتهن واريد الثالثه هذي لاخوي. گال شيّلو جا هذا جا على... گال والله يا حرمه كيّفنا احنا بنسابانا، نسيبي كل ما اروح يْحَفر لي هالجفره ويملي عباتي ويدزها بس والله ... اي گالت والله خير اي والله يابه خوش نساب نسابنا. گال هم زاد السالفة الاوليه جرشن وخبْزن وتعَشن وگْعدن بفراشهن. (الله يحَشم) جحش. گال الجحش شلع الطارفه عليهم گال ابو الله اجعلك بالهلب هالجحش ذاك الحز هي هينه آني طردتو وهم رد علينا، يُمّه يُمّه اظربيه لي غادي. گالت يابه والله آني اخاف دربي درب خواتي. گال لا يُمّه نوبتين طردتو ورد علينا هالجحش. البنيه خافت الزغيره، بنتي بنتي نهميه ما اگدر اگوم،

گال البنيه شالت العصا حْذَفتو هش هش گال حترف عليها حُطّها و ... ظل هو والحرمه وْحَدهم، هذنّه راحن البنيات ما حد يْعرفون وين راحن. گال يگول لحرمتو خذوهن ناس خطبتهن مني خذوهن ومجوّزات ومكيّفات وعايشات احسن من عيشتنا.

گال الصبح جاها، ونّها زينه مثل البدِر. گال ونّو يگول الله جابني حرمه، گال گوم اخذها لك حرمه. خذاها حرمه گال هو من يطلع يريد الطلعه يقفّل عليها هالباب، مقاره مدري شنهي يسدّها مدري حْجَره مدري شنهي، يحطها على اثم المقاره ويمشي ويخليها، ويروح يظل يچيّح يدوّر لتالي هالليل ويْهَدِش. گال هذي تمشي بهالمقاره گال بي هينه باب مقلّگ، بي هينه باب عليها حْجَره مرميه، گال تا اريد اشوف اشنهو بالدور هذي؟ النوبه جا گال گامت تّحيّل عليه گالت والله آني تخليني وْحَدي ويظيج خُلگي لا تاخذني معاك ولا تخليني اطلع بالچول، اريد مفاتيح هالدور هذي كلها تا اريد اتونّس بيها وآني بالمقاره هين. گال گام نطاها ... گال تفكّ هذي ونّها حنطه وشعير ومدري شنهو مْخَلوطه على بعظها، تفك هذي ونّها فطايس، تفك هذي ونّها طرگعه، تفك هذي، گال الا كويدينه قريفه ما نطاها مفتاحها، گال هذي ما لچ شغُل بيها، ما بيها كل شي.

گالت والله آني ابوگ مفتاح الكادينة الما ينطيني اياها. گال نوبه گال هو من الصبح يولّي يْهَبُك بهالچول اي لنص الليل يجي خربان مثل ... يشلگح نومة الحنفيش، يلگح هيچذ وهيچذ وينام. گال هذا المفتاح شادّو بلحيتو، هذي تحكّ راسو وتحكو وتفركو گال لمّن تصل المفتاح، حلّت المفتاح وباگتو. گال هذا من گعد ولّى، جات الكادينه فكتها، گال الخوات ثنيداتهن مشلگحات ونّهن وحدتهن هلعلاتهن ونّ عرابيد ثنين مجابلاتهن. گال غْلُگت، گالت زاد هذا يريد يسمّني، خواتي حيچذ سوّى بيهن ويريد يلحگني للعرابيد، اريد اروح.

گال هذا گالت لو يوم انّو جا گالت لو والله اريدك تفك، شدّ برجلي حبل وتگظّب لامّك الحبل واريد اطلع اشوف الهوى بهالچول (گال بسدهم سجر وناس، خشابه، معمل خشب، خشابه يسوّن مثل ما تگولين نمالي وصناديج وقير، وهم بس بهالمقاره ما حد يشوف من يخشون). گالت آني اروح اتونّس والله ظايج خُلگي، هي مثل غليت عليه، ما عاد يصخي بيها، گال گام ما يريد يزعلها. گال گام هذاك جاب هالحبل الطويل گال وشدو برجيلها ثنيناتهن وگال لامّو السعلوه الجاعده بالمقاره گال اريدچ تلفّينو على يدچ وتگظبينو ما تخلينو، تطلع تّونس على الخشابه تروح، على القير تروح، بس ما تدشرينها بعيد. گال هذي لالمْغْرب تجر الحبل گال هي تجي، تجي وتخشّ بهالمقاره.

گال جت على الخشاب وسولفت لو الگظيه من اولها لتاليها گال والله يا... هيچذ و هيچذ و هيچذ السالفه واحنا هي هينه بصفحة الخربه آني حاطّني هالحنفيش وخايفه هيچذ وهيچذ يصير علَي. گال الها ما

عليش. گام وسوّى لها صندوگ ولُوّ درّاجات يدرجن مثل ما تگولين بيه آلات من جواه يدرجن وحطّ لو گفل منو بي، من جوا لي خشت على طولها. گال نهارين ثلاث وهي تروح عليه، وگام يفصّل لها، گال تِمدّدي على طولچ، تگدرين تاخذين راحتچ، تگعدين تگومين، گال على كيفها سوّاه. امت يْخَلص؟ گال والله باچر يْخَلص. گال يوم انّو راح الصبح گالت والله اليوم آني ظايج خلگي، اريد اخرى تشد الحبل برجلي واطلع اشوف، اشم الهوا منشان ما ابزع اظل عندك هين، وظْحَچت عليه، شد الحبل برجلها وگظّبو لامو هو ولّى يدوّر فطايس، يدور، يولي يچيح بهالچول.

گال هذي جت (من طلعت الظحى هي للمغرب ياالله امو تجر ال... گبل جيتو) من طلعت جت عالخشاب تِمدّدت بالصندوگ على طولها على گعدتها، ولُوّ محرك من جواه تمشّيه، يعني لُوّ محرك يحرچو ويمشيه، گال والله الظحى تِمددت على گعدتچ على طولچ على لي گعدتي ما تظايگين، گالت ابداً، وسوّى لو مثل العيون من جواه وحط لو مرا توجّه دربها، گالخشت بيه گال گظُبت الدرب ومشت. مِشت، الصندوگ راح يدرج بهالدرب. هذا المغرب ياالله يجي، هي عاد امو گبُل جايتو تلّت الحبل، گال من تلّت الحبل ونّو جايها فارق. اطلعت دوّرت تا تكمشها، ما بي. گال يوم جا حاچاها وين فلانه؟ گالت فلانه، والله تلّيت الحبل، گاطعه الحبل وزايحه. گال ولّى وهو تعبان گال ولّى والدنيا ليل صارت هو وچلبو، گال شير امِش معاي، گال هو يركظ والچلب يركظ.الدنيا صارت ليل، گال يگول لو شير ش تشوف؟ گال ما اشوف شي، يركظ يگول لو شير ش تشوف؟ گال ما اشوف شي. گال والله گرّبَوا مثل البلد هي هچذان گال ش تشوف؟ گال والله اشوف لي تگول لو خْشيه بالگاع. گال جَوا لعدها گال خْشِيه لا لها راس ولا رجلين ولا... خْشِيه وتدرج، تمشي. گال خْشيابون، گال مم، گال ما شفِت حرمه فاتت من هين؟ گال مه، گال خْشيابون، گال ممم، گال ما شفِت حرمه، من هين، فاتت بالدرب الفلاني؟ گال لو مه، گال شير امِش تا نرد، ما نعرف وين راحت.

گال هذا رد هو وچلبو. گال وهذي جت مثل هي وعربنا مثل البقايا هي هچذانه. گال واحد طلع گال يوم انّو طلع، زلم جَوا من غادي من الدرب من البلد نزْلَوا جَوا، ونّ هالصندوگ يمشي جدامهم. گال بالمثل واحد منهم گال والله يا اخي آني شفتو گبُلكم، اريدو لِيَّ، گال جابو يدرجو جدامو لمّن وصل على بيتو. گال والله لگيت هالاخْشبه تدرج لحالها. گال جابوه مثل اليظحكون مثل اليلعبون شنون خْشِيه تمشي لحالها. گال الزْله يحاچيه گال خْشيابون گال مم گال انت تگعد زْله بالبيت، تشتغل بالبيت، يعني منك ربح؟ گال مه. گال منك ربح تسرج بالغنم؟ گال مه. گال تسرح بالاباعر؟ گال م. گال الصبح مثل عنتر گال للفريج هذا گال كل واحد عندو باعر يطلع، وگاظبو الدرب والاخْشِيه تدرج وراه، گال هذا يظحكون يگولون مو صحيح.

گال ساگَوا باعرهم عالركن هذا، گال الاخْشِيه گْظُبت الدرب گال ودْرجت ورا هالاباعر لمّن كَتّتَو مثل بالوادي، يعني رجم رجمين، كَتّتَو. الاباعر گامت تاكل گال هي فكّت الصندوگ طْلعت بهالچول گال ونّها بنت مثل مطرگ خزيران. گال اطْرد الباعر راحت من هين اطْرد راحت من هين، گال هذي ناگة الشيخ گال جاب الها وتگعد جاب الها وتدحج عليه، ما ترعى مثلها. گال الناگه گامت تنگص ما تزود، تظعف اول باول، ما تاكل. گال هذا يگول ياخي والله احنا عدنا ناگه مرظانه ما اعَرف اشنهو بلاها؟ هالاباعر كلها مجزّره وناگتي تنگص ما تزود. گال هذا گال مو هو ممكن خْشِيه تسرح بباعر. آني اليوم ... گال والله گال حطّ عد ربعو، گال اليوم اريد اروح بالمثل عالاخْسچه، على غير بلد يعني بلدنا هينه، اريد اروح ويغدي اني للمغرب لغادي الا اجي.

گال هذا راح گال يومٍ راح حطم من الاباعر من غادي گال وگَف لك جوا رجم زاد گال لمّن جت الاباعر وظحت الاباعر گال يدحّج هو، مبطوع يدحج، گال جت الاخْشبه، صفّت گالت هيچذ الاخْشبه فتحت ونّها طلعت منها هالبنت مثل الشمس، گال وناگتو خلت الاباعر جت وگابلتها ووجْفت. گال هذا، هذا بلا ناگتي. گال هذا گام وسحب حالو وطلع وجا، گال رحِت عالاخْسچه وجيت، بس گال لامه ولهلو گال اليوم تراني رحِت عالاخْسچه خطبت لي حرمه وسلّمت السياگ وگظبت العجد وابنوا البيت تراني بالليل المغرب بعد المغرب تجي العاروس. شنون، ما گلِت ما حچيت؟ گال هيچذ الصار. گال هذي گامت العالم طْلعت عالبيت بهالچول، بيارات الجريه وينتّو وطگّوا الحوفه گال ونْبَحَوا وعْزِمَوا، فلان معرّس المغرب تجي، بعد المغرب تجي العاروس.

گال هذا چلَوا الاچل والعالم ترگص وتصفگ وتهلهل، گال امو كل حز تگول وينها؟ گال يُمه آني رايح عالحوفه وفرشي فراشي هناك، بس عشاي تدزينو مع خشيابون. گال هذا شال لو جنا مدري فاس مدري شنهو ورماه جوا فراشو. گال هذي يومٍ روّحت الاباعر بالليل العشا، گال تشوف هالعالم محتفله گال هذي جت جا شيابون وجف عالباب. گالت هذي ام الشيخ گالت خشيابون ابشرك عمك معرّس، ما تروح تبارچ الو؟ بس وگَف وگَف هاك عشاه وَدّو لُوَّ. گال حطّت الصحن فوگ الصندوگ، گال وراح عالابيار الّي غادي. گال جت لاثم الباب تتنى لمّن يجي گال رمى الصحون گال وگظب الفاس گال خشيابون وجفِت على حگيگتك من اولها لتاليها وافتح الصندوگ اخير ما اكسّر الصندوگ واصويك، افتح الصندوگ وطلع على حگيگتك شفتك بساعة الفلانيه اليوم الافلاني بهذاك المكان. گال هذي عرْفَت الحگيگه، گامت فكت الصندوگ گال رفعت الصندوگ وگامت فْتحت الصندوگ، گال و فاتت ونّها بنت، يعني مثل النگطه بالمصحف. گال والله آني هيچذ وهيچذ، ترى العاروس انتي. گال وگام بالليل گام گال وراح وجاب الملا وگظب العجد، نام عدها، الصبح فلان معرس، من ماخذ؟ والله ماخذ خسيابون. خسيابون شنهو بيه؟ گال والله هيچذ وهيچذ السالفه.

وتعيشين وتسلمين.

٤٠

سالفة حِسِن وبشر

(ردّة، مرزة، ٢٠٠٣)

يا من تسلمون، بي هذاك شيخ العشيره خذا بنت عمو، يعني عالراده خذاها، ݣال راحت السنين جت السنين ݣامَوا عشير توعليه ݣالَوا (ما صار لو ظنه) ݣالوا بدّك تحجّ، تروح عالحِج. ݣال تهيّر عالحج، مشى، ما مشى للحز ݣبُل على ذِلّه، على باعر يحجّون. ݣال ݣام وعشيرتو كلها وجماعتو وصّاهم، وصى امّو واختو عندو بالبيت، وصّى امّو ݣال يُمّه العشيره واختي والبيت ومالي كلو بعين تدحّجين عليه، وتدحّجين على حِسِن بعين، يعني تدحّجين عليه لمّن ارجع. مِشى، مِشت الحجاج ومِشى.

هذا امو قارت شنون العشيره وبيتو وحلالو وآني واختو كلنا بعين ووصّى على مرتو بعين؟ ش عجب. نهارٍ مشى ݣالت لاختو ݣالت اريد تلبسين هدوم اخوچ بدلتو ومحْرمتو وعݣالو وتشيلين بارودو وتنامين (ݣبُل حواف، يحوفون الزرب، هي عليها عدها حوفه) تنامين عند مرة اخوچ. هذي من فظّت التعليله وفظّت الربعه وقير جت على البيت لِبْست هدوم اخوها بدلتو ومحْرمتو وعݣالو وشالت بارودو وجت على فراش مرة اخوها. ݣالت الها طيب ليش تنامين عندي بهدوم اخوچِ والبارود؟ ݣالت منشان حدا يهاب، لِي جانا ونّا حريم ثنينّا ما يهابنا، منشان يشوفون زْلِه نايم. هذي خذت يعني، يوميه يوميه يوميه. هذي امو يوم ينامن ويْغرقن بالنوم تروح تصيح بالمثل لعنتر، للجار الافلاني، تݣول تعال شوف مرة بشِر، الوصى عالعشيره كلها وعالحلال وعالمال بعين ومرتو وصى عليها بعين، شوف شنون خانتّو وشوف لسع ما وصل. هذا يشهد يشوف الزْله نايم عد مرتو، ݣال لمّن صفت هذيچ العرب، لِي دايره السنه.

لِي داير الحول ݣال الحجاج ݣْبلت لِي جاي ݣال هذنّه ݣامَن ينݣتن ݣامَن ينݣتن ويقسّلن ويسوّن ويحتفلن لجاية الحجاج. هذي شغلُها عملها جابت النجر ݣامت تدݣّ امحلب ݣامت تَريّح تّحنى تلبس، طارت من الفرح، مرتو. ݣال بالمثل ݣال طبّوا الشام. اهل الحجاج كل من شال جهازو زهابو ورْچب ذلولو وتِلݣّى تا يْتِلݣّون هي وامو زاد تِلݣّت. تِلݣّوا، هذولاك يمشون من غادي هذوله يمشون من هين لمّن يعني تلاݣّوا، ݣال هذا كل واحد سلّم على حجيو قير سوى، ݣال هذا جا على امو حدّر من ذلولو هي حدّرت ݣال يُمّه بشّريني شنونكم شنون حالكم شنون حسن. ݣالت ابو يا وْلِدي والله ما خليت عندي مره، انت خليت عندي موذي. ݣال لاه؟ ݣالت بلا

والله، بشهادة فلان وفلان وفلان، من مشيت يوميه زْله يصبّح نايم بحوفتها للصبح وكل هالعرب تشهد عليه وآني اما قير اما سوى.

گال هذي مثل ما لطّتو على وجهو، الحجّيه والجيتو على هلو كلها مي هي بكيفو. گال هذي بهالچول تنطر، الريحه والمْحَلب والجدايل بالهوى وبهال... وتنطر جايتو. گال يوم انّو جا من قادي تلگّوا، تلگّتو تا تشبك بيه، گال نطاها خدو. گال گبُل من الاگْهوه يجي نوبتين ثلاث يسلم عليها تحبو ويحبها ويرجع. گال نطاها خدّو هي حبّتو بس كنّت گالت مو هو بلاش. گال بالليل من فظّت الناس العرب گالت لو يا ابن عمي والله انت متقير، گال والله مانى متقير ولا بيَّ كل گالب گْلبه. گالت اشوف سلامك واشوفك وجهك من عندي... گال والله ما بيَّ كل شي الا عمي (ابوها رايح مع الحِجاج، ابوها بديره قير ديره) والله جابوه خربان، مدري الحزينه طاب والا وصل هلو ميّت، والله هذا المخرب فكري. گالت والله مي هذي، گال والله هذي ان چانچ تروحين عمي امّني امانه، گال جيب لي حسن اشوفها ما زالني طيب وان چانچ تروحين تا اريد اودّيچ. گالت والله اروح بس عرّفني مي هالشغله هذي ولا لولا كل اهَلك ميته، يعني انت ما تصدّ عنّي.

گال هذا من الليل من تالي هالليل شدَوا على ذلولهم وشالَوا جهازهم ومِشَوا. گال ليل و نهار يمشون گالت والله يا بن عمي هذي مي هي نواحي اهَلى، گال عيني خير بنت عمي والله هذي نواحي اهَلچ، هلچ شايلين وطالعين هيچ. گال هي بنت دلال ليل ونهار وثاني نهار الليل، گال لمّن تَظَحت الدنيا، الفجر گال تا نستريح النا شوح، گرّبنا على هلچ، نستريح النا شوح وتعبنا، گالت اي والله. گال يومٍ نخّوا ذلولهم گْعَدَوا فْرشَوا الهم فريش مدري شنهو گال شْبكت بيه ونامت. هي گلُبها يعني سوى من عندو، گال گامت شدت جدايلها على جدايلو شدت ثوبها على ثوبو، گال خْظَنتّو ونامت، گال هي بنت دلال ولْها نهارين تمشي ولا اچل ولا شرب وليل ونهار، من حطّت راسها هچذا ان نلگحت ونامت. گال هو على گلبو حساب، ما صخى يگطع جديلتها، گطع جديلتو معا جديلتها گطع طارف ثوبو معا طارف ثوبها، گال سلّ يدو ورْچب ذلولو ورد على هلو.

گال هذي ظلت اي لي ما الشمس صارت تگريباً ظُهُر، لابسه حجول گال ونّ حجلها حار من ال... گال لچعها گال فزعت گال لا حولها ولا حواليها عرْفَت هي انو هفاها. عطْشَت، ما حولها لا عربان ولا قير ولا سوى، گال گامت تطرد عالسراب تْحَسبو مي وما... تالي ما تالي رتُمت وگْعَدت. گال گامت گْظُبت الها عود وگامت تنگش بيه وتبچي وهي مظلومه، گال رب العالمين (گبُل يگولون بالعلامه الله صحيح انّو ي...) سبحان الله العود صار سْجر ه ومكان هالعود يگول طگّ بيها مي. گال گامت شِربت وقسّلت گال و رگت فوگ السْجَره. هذا عاد هالسنين، داير الحول گال هي ترگى عالسجره بالليل وبالنهار تگعد تحدّر، تاكل من ثمار السجره تقسّل

تسوي، گال ترگى، بحماده لا حولها ولا حواليها.

گال بي ناس تْغَزي على ناس مثل ها لحزينه تغزي دوله على دوله گال يوم انّها مِشت، العالم مِشت خيول، وباعر قزو تا روحون ياخذون الديره هنيچ ياخذون حلالها ياخذون ... گال هذا القزو مِجْبل لِي جاي گال هذا مثل الگامشليه ابعد لِي غادي، واحد منهم گال يا جماعه انتو كل نوبه نْغَزي ونروح هيچذ وندهم هالدرب، خابرين گصر هين مبني؟ يعني عربان تنزل هين؟ سْجَره طالعه هين؟ گالَوا محنا خابرين، هذا دربنا وكل نوبه نمر ومحنا خابرين. گال جت الخيل لِي ما گرّبَوا ونّها سْجره. گالَوا السجره يغدي الله هذي طلعها نبعها بهالچول. گال حدّرت الخيل گال السْجره هذي على طارف الميّه، هالعشب وهالثيّل، گال دشّرَوا الخيل ترعى گال وقسّلَوا والشرب والتِمسّح القسّل واستراحَوا.

گال هذوله گالَوا يا جماعه ياالله تا نمشي، گال هذا چبيرهم شيخهم گال بعرج السْجره جاعد يقسّل گال حْرف عينو فوگ، گال ونِها مثل اللكُس. گال والله هذي (عرفها گبُل يْعَرفون المظلوم، والله شنون يسوّيه) گال ياالله يا ربع، هو شيخهم، امشوا والاسْجره هذي وراها حدا مي هي بلاش، امشوا تا نبعد عنها. گال يومٍ خلگ الله رِچْبت الخيل گال هو اشْجَخ سيفك عند ال... الْگح سيفك يم الاسْجره. گال كدَّوا مِشَوا يعني مسيرة ساعتين ثلاثه گال ونِو يگول والله يا ... آني نسيت سيفي عند السجرة الفلانيه. گال هذا شيخهم گال خلگ الله كل من يگول يا شيخ والله آني اردّ. گال والله ما بيكم من يرد، آني ارد اجيب سيفي واجي وانتو هين تعذّرون بخيلكم لمّن اجي. گال والله هذا ردّ، هو مو على سيفو، رد گال شال سيفو، حْرَف عينو عليها فوگ، گال يا بنت حدّري گالت والله ما احدّر، گال اگول لچ حدّري لِچّ الله وامان الله ما يصيرالا البكيفچ وما اجبرچ على شي. گال هي زاد وْحدها بهالچول حدّرت، گامت وحدّرت، اركبها وراه عالفرس، مِشَوا لهناك گال احْترفَوا ولا سْجره لا مي ولا شي.

گال جا على ربعو، ربعو معذّرة تتناه، گال هاي الجبت؟ گال اي، جبِت صيدتي ونّها اخير من سيفي، گال دحّگَوا گالَوا منين لگيتها؟ گال هيچذ وهيچذ السالفه، فوگ السجره وآني مّشّيتكم اريد ارجع عليها، يا هالربع هذي صيدِتنا وهذي كسبنا، ارجعوا ما نروح نْقَزي على هذولاك الناس، ارجعوا على هلنا. رْجَعَوا، الخيل رْجَعَت، گال لمن رْجَعَوا الناس، فلان الافلان لاگي لو حرمه لا صارت ولا نبَزْرت وجايبها. گال هذي جابها وخلاها ابو خمس ست اشهر ببيتو هو زاد شيخ عشيرتو، وامو واختو وهلو كلها بالبيت. گال خلاها بالبيت وهو يم الربعه والزلم، گال هي واختو وامو لمّن والفت البيت، گال هو شيخ عشيرتو والعالم كلها تاكل عندو وتشرب گْهَوه عندو.

گال يجيه لها خطابها بالمثل ابن فلان يجي زاد خطاب شيخ، يگول لامّو روحي گولي لها اذا ترظى بيه آني حلفت عليها ما اجبِرها على شي. گال تجي امّو تگول يُمّه ترى اخوجَ جاه خطاب فلان الفلان شيخ عشيرتو زاد، ش تگولين؟ تگول يا امي ما بي نصيب. البنت گالت آني والفت لهالبيت وهذا شيخ عشيرتو هيچذ وهو حلال مو حرام وبالحرام ما حاچاني ولا كلمه، آني اريد اخذ الزلمه هينه وهو زاد عزب واگعد بهالبيت، گالت والله يا يُمه هيچذ وهيچذ وهيچذ، آني ان چان يريدني حرمه آني اريدو وما اطلع من البيت. گال جت امّو گالت لو هيچذ وهيچذ، گال آنى الاتَمنّاه. فات عليها، يا بنت الحلال من كيفچ؟ گالت من كيفي وآني والفت للبيت، اريد هينه، ما اريد تجوّزني على حدا. ش تطلبين؟ گالت اطلب مهَري خمسين ناگه، گال گام امر العبيد وراحَوا جابَوا الاباعر، گال عْزَل الها خمسين ناگه، گال حطّوا المياسم بالنار تا توسّمهن. حطُوه بالنار گال گامت توسّم على وسم عدوانو، رجلها هو عدوه اليْتَحاربون هو ورجلها. گال ناس گامت تدحّج على ناس، گال خلّوها توسّم، گال وسّمت خمسين ناگه ودشّرتهن بالاباعر.

راحت السنين جت السنين ، گال هذا من ردّ من عدها. كفّ البيت الچبير المخومس وچفّت الدلالت وشالهن، گال وبنى لو گْطيبه هل كبرها گال هو وامو واختو، گال وليل ونهار كل النهار نايم فوگ الموگد، موگد الاگهوه، حزين عليها، گال هذا هو مچبوب عالموگد بالچاسر. گال تجي هذيچ العجّه، هوا، وتبرُم، تبرُم، تبرُم گال تشيل بيتهم فوگ، گال ونّ العامود بالوسطه، طُخّ امو هين ونّها فاطسه. گالت يا ويلي آني ظلمت والله ظلمني، گال هو جاعد، مو نايم، برا. گال يسمعها گال كامَوا فزعَوا الجيران بنَوا بيتهم بنَوا البيت وگْعَدت امو چانت دايخه ووگْعَدت. گال هو گام لوّذ على امو گال يُمّه، گالت ها، گال انتي يوم انّو رتْمى البيت وطخّچ العامود، ش گلتي؟ گالت والله يابه ما گلت شي، گال والله گلتي كلام، گالت والله يا يابه ما گلت، چنّي گلت زاد ماني براي، عگل ما بيَّ وگلت. گال والله وامان الله اذا ما گلتي لي بالحگيگه هالحز الا انبحچ، حط السيف على حلِگها.

گالت يا يابه سنة الفلانيه يوم انك رحِت عالحج آني ظلمت مرتك، گال شنون ظلمتي؟ گالت طلعت بدلتك لاختكوطلعت بارودك لاختك گال وگلِت لاختك، اختك ما تندلّ بهالشي، گالت يُمّه ليش البسهن؟ گلِت منشان لي حدا جاچن يهابچن يشوف زلْمه. اختك على قير دربها، گمت البّسها هدومك واشيّلها بارودك وتروح بحوفة مرتك ينامن للصبح، واجيب الجار الافلاني، وأجيب الجار الافلاني. گال ليش يا يُمّه؟ گالت آني غرت منّك، توصي الديره والعشيره والحلال وتوصي عليَّ آني واختك بعين وتوصي على مرتك بعين والله ابني آني غرت منك وسوّيت هالعمل هذا، ومرتك مظلومه. گال تو گام ويْعَظّ بذي ويردّ بذي، شنون طعت ورحت هفيت مرتي؟

گال گام (الله يْحَشم) شِدّ لك على جحش، على بعير مدري جحش، مدري فرس وحُطّ لك خرُج مثل

الحواج الداير بالعربان والبس لك تالي هدوم وشِد راسك محرمه وامِش. گال اريد اروح عالنواحي ما لگِتها بلچي الگى ناس لاگيتها الگى قير الگى سوى الگى... اريد اروح زاد اهفي حالي مثلها. گال هذا لي داير الحول تا وصل، وصل هنيچ المحاري، ما بي لا عربان لا شي گال يمشي گال يوم انو مِشى گال ونو راعي قنم، گال والله وصلت نواحي عرب گال مر على راعي القنم وشرب و... گال يابه هالقنم لْمِن؟ گال والله يابه هذي لابن حمرين. گال بي گرايا هين؟ گال اي يابه بي عربان. گال والله جا على گِطيع النوب اباعر گال ونّ هالگطيع الاباعر موسَّم على وسَمو. گال يابه لْمِن هالاباعر؟ گال والله هذا يابه سالفتها طويله، گال سولف لي سالفتها. گال يابه هنيچ السنه قزى على عدوانو بشِر وقزى گال بهالحماده لگى لو حرمه فوگ السْجره گال وجابها وجا. گال ظلت عندو سنه وبعد السنه طلب الجواز منها گال گطعت عليها مهَر خمسين ناگه، وگامت وسّمتهن عالوسِم. گال هذا عارف. گال انت تندلو؟ گال آني راعي عليهم.ظل معاه بهالچول لي المغرب بعد المغرب روّحت الغنيم والاباعر القير، گال هو روّح معا هالاباعر. گال هذا بيتٍ چبير والعبيد والعبدات والناس كلها تلفي عليها. گال روّح وگعد بطارف الرفاف، هناك.

هذا دارَوا هالعشا للرعيان لهالبابيت لهاليجون الگهوه كلها تَعَشّت گال هذا ما تَعَشى ما گام عالعشا. بادگ لو الگهوچي، گال يومٍ فظّت العالم بالليل گال الگهوچي گعد عند الشيخ گال والله يا عمي تا اگول لك، گال گول، سولف. گال والله عدنا اليوم روّح خويطر، ما اعَرف شويحيذ ما اعَرف اشنهو؟ وملفلف ذاك وبهالرفاف وكل هالناس تَعشت وهو ما تعشى. گال گوم هات لو عشا تا نصيح لو يْتعشى. گال گام راح لوّد على عيال جاب لو عشا گال جا گال عمي يگول تا يجي يگعد هين. گال گال من عند الرفاف جا عند الاگْهوه، عند الشيخ. گال لو لي ما تًعشى، تَعَش. رُمَوا العشا جدامو گال ما آكل. گال هذا يسمع حسها لويلادها وتْحَچي وتسولف وهو ما ي... يبچي. گال اگول لك اكُل، تَعَش، ش تريد؟ تريد مال آني انطيك، يعني دموي آني افكّك، شِنهو تريد؟ گال ماني دموي ولا اريد مال وما اتعشّى. گال بيدو خيزرانه، شال الخيزرانه عليه گال لو تَعَش،ظْرُبو بالخيزرانه.

گال بچى، يومٍ بچى هذا نكسر گلبو عليه، گال يا حسن، گالت ها. گال تعالي والله ظيفنا بچى، گال تعالي نبچي على مبچاه. گالت او، آني غدى بشر ما نعيتو باجي العشاير ما ابچي على مبچاه (بشر، على رجلها الهفاها). گال رد الخاطر گال آني بشر وآني ابن عمچ ما شفتي يوم خيلنا وخيلكم اتلاگًى ادعي عجاج الخيل يتعدّاه، الحين ابن حمرين على الزاد يگطني بعصاه. گال يومٍ گال هو بشر، گال فرشي حالچ عليه فرش، لگحت حالها فوگو گال هي تبچي وهو يبچي. هذا عاد زلتها الثاني گال روحي مني لبشر عطيه، عطية عنگر، ما اريد آني جزاه. ردت هي علية گالت انت والبالفراش من فداياه، يعني انت وويلادي افديكم علبشر.

گال هذا انطى، ما يگدر يتَراجع عن عطيتو. گام گال للعبد من الصبح حظّر الهم الذلول، گال هي الها ويلاد ، ما تروح وتخلي ويلادها وابن عمها سوّى بيها هالسالفه هفاها وخلاها، ومِشى وخلاها، ما تروح ومتمكن منها انها ما تروح. گال هذا الصبح امر على العبد، شَد الهم الذلول حط جهاز عليهم، گال رچْبَوا، ارْچب هو رچْبت وراه ومشَوا. گال يوم انها رْچبت، صارت مثل دبانه وغادي، گال ويلادها گامَوا يبچون، گال هذا تَندّم گال آني نْطيتها ما عبالي انها تروح، ورچْبت ومشَت وراه. گال شَدّ على ذلولو زاد ولْجحْهم. گال هذا راح، گال والله حترفت گال والله يا بشر الْجِحْنا تَندّم. گال ش تگولين احُطّها بيه والا بالذلول الجواه؟ گالت لا والله هو سوّى بيك معروف سوّى بيك هالجزاة الزينه هذي، لا بالله اكتل ذلولو وهو الزْله لا يلحگنا. گال خلاه يجرّب، مِدّ على ذلولو، طُخّها من جوا، ونّها مكسّره. هذا ركظ ما ركظ وراهم، ما لْحِج، رد على هلو.

هذا راحت ايام جت ايام وصل لهلو، يومٍ وصل لهلو ونّ ردّ حسن. وصل لهلو گال وگوم انبح لك چم جزور ورُدّ العربان كلها وابن المخومس ودُگّ الاگْهوه وصير مثل گبُل واخير. گال وگوم وجهِّز لاختك ورْچب عبد وعبده معاهم ودَزُّبها علهذاك، حرمه.

وهو راحت لي غادي واحنا جينا لي جاي وتعيشين وتسلمين.

الفهرس

الطبعة الأولى / ٢٠٠٩

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٠٩

سعر النسخة ١٠٠ ل.س أو ما يعادلها